

# كتاب

كشف اللثام

عن وجه

التوريه والاستخدام

للعالم العلامه فريد دهن ووجيه عدن الشیخ نفی الدین  
ابی بکر علی المعرفه با ابن حمزة الحموي  
المنوفى سنة ١٩٧٣ رحمة الله تعالى عليه

— — — — —

حق اعادة الطبع عائد للمطبعة الانسية

طبع في بيروت بالمطبعة الانسية سنة ١٩١٥ هجرية

م

كتاب الله

عن وجہ

النورية والاستخدام

لله العالم العلامة فريد دهن ووحيد عصمن الشيخ نفي الدين  
ابي بكر علي المعروف بابن حمزة الحموي  
المتوفى سنة ٤٦٧ رحمة الله تعالى عليه

حق اعادة الطبع © ٢٠١٧ للطبعة الانسية

طبع في بيروت بالطبعية الانسية سنة ١٤١٢ هجرية

# ذلِكَ الْجَلَلُ

الحمد لله الذي ارشدنا الى كشف المثامر \* عن وجه التورى و الاستخدام \*  
 و ابرز وجوهاً مفهراً وكان في غيوم الاشكال قد تحيط \* ومنع به من اعراض عن  
 خدمة الالفاظ فقام بما يحب عليه من خدمة المعاني وتأدب \* ونقد احكام القاضي  
 الفاضل لما حكم بوجبها \* واظهر نور ابن سنا الملك في ظلال تحببها \* وقد فيها  
 لمع السراج فاطال لسانه وصار بها على المنار \* وشرح بها صدر الحماي واطاب  
 نقطيف الجزار \* واصال عصا ابن النقيب فادب بها جماعة وضرب : المثل \*  
 وقال ابن دانيال الكاحل وقد غازلته عيونها ليس التخل في العينين كالتجمل \*  
 وصار لا بن عبد الظاهر في الايام الظاهرية بها قوة وسلطان \* وظهر شيخ الشيوخ  
 من زوابها بخبايا اظهر بها البرهان \* واستخدمها الامير ابن نعيم وعرضها فالقلوب  
 لها اجناد مجده \* واظهر ابن لوث في عفوتها نظماً امست به منظمة وبنضده \*  
 واحبى محبي الدين ابن قرناص مادوس منها ووضع فيها بعد الطyi نشرا \* وتناول  
 المشد عصا ابن النقيب وإنقاها فتلاقفت سحرا \* وقال ابن العفيف لابن فلاقس  
 انت هنا غير ناضج \* وكذلك ابن النبيه سقى شمساً على قربة وكان لشرب  
 التورى غير مازج \* نحمد الله على ان قدح زناد افكارنا فاورى في التورى التي  
 ظهر منها لمع السراج \* وصار لعيون الذوق عند رؤية محاسنها اخلاقاً \* ونشهد  
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تزداد بها ادبها \* ونشهد ان محمدنا  
 عبد رسوله الذي ادبه رب وجعل لراساته في الخلق نبأ \* صلى الله عليه وعلى  
 آله واصحابه الذين تأدبو بأدبها \* وفهموا معانى الادب وبيانه من بديع

كتابه \* وسلم نسليها

(و بعد) فاني ما نسبت هذه الديباجة على منوال التوربة الذبيه ما نسب  
المحيري عليه \* الا لامر اذا شئت بذرء المسامع يتعين الاصفاء اليه \* وهو  
اني رأيـ الشـيخ صـلاح الدـين الصـفـدي رـحـمه اللهـ قد وـضـعـ فيـ هـذـاـ الفـنـ كـتـابـاـ سـيـاهـ  
فضـنـ الخـيـامـ \* عنـ التـورـةـ وـالـاسـتـخدـامـ \* وـلـمـ طـالـعـتـهـ وـرـأـيـتـ مـسـكـ خـيـامـهـ لـمـ يـتـضـوعـ  
مـنـهـ رـائـحـهـ \* بلـ اـصـاعـهـ مـنـ غـيرـ تـورـةـ وـتـرـكـ آـرـامـ مـعـانـيـهـ مـعـ غـيرـ سـرـبـهـ سـارـحـهـ \*  
وـأـورـدـ فـيـهـ نـيـذـةـ مـنـ مـقـاطـيعـهـ لـيـسـ لـهـ بـالـمـرـادـ وـصـلـهـ \* فـاـنـهـ ذـكـرـ التـورـةـ وـمـاـ  
جـسـرـانـ يـلـعـقـ مـفـرـداـ مـنـ مـقـاطـيعـ بـتـلـكـ الـجـمـلـهـ \* هـذـاـ وـعـرـائـشـ الـأـنـوـاعـ تـنـوارـيـ عـنـهـ  
بـالـحـجـابـ \* وـكـمـ خـطـبـ وـشـرـعـ فـيـ الـكـتـابـ وـلـمـ يـثـبـتـ كـفـاءـهـ فـيـ الـكـتـابـ

وـكـلـ يـدـعـونـ وـصـالـ لـيـلـىـ \* وـلـلـىـ لـانـقـرـ لـهـ بـذـاـ كـاـ

وـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ وـجـهـ التـورـةـ عـنـهـ فـيـ غـايـةـ الـاحـجـابـ قـولـهـ فـيـ بـرـاعـهـ هـذـاـ  
المـصـنـفـ الـذـيـ سـيـاهـ فـضـنـ الخـيـامـ الـحـمـدـ للـهـ الـذـيـ جـلـيـ بـلـيـاسـ الـآـدـابـ وـوـجـدـهـ قـدـ  
صـدـرـ كـتـابـ باـشـتـقـاقـ التـورـةـ وـاـخـتـلـافـ الـبـلـغـاءـ فـيـ تـسـمـيـهـاـ وـلـمـرـادـ مـنـ التـورـةـ غـيرـ  
ذـلـكـ ثـمـ اـسـتـطـرـدـ إـلـىـ التـضـيـنـ الـذـيـ هـوـغـيرـ مـطـلـوبـ هـنـاـ هـذـاـ وـإـسـتـوـعـبـ فـيـ ذـلـكـ  
جـانـبـاـ كـيـرـاـ مـنـ كـتـابـ وـنـقـدـ قـولـهـ إـيـضاـ أـنـ ذـكـرـ انـوـاعـ التـورـةـ وـاـقـسـامـهاـ وـأـوـصـلـ  
مـنـ مـقـاطـيعـهـ مـاـ يـقـارـبـ ثـلـثـ مـصـنـفـهـ وـلـمـ يـجـسـرـانـ بـسـمـ مـفـطـوـعاـ بـنـوـعـ مـنـ انـوـاعـ التـورـةـ  
وـلـاـ بـقـسـمـ مـنـ اـقـسـامـهـ وـلـمـ يـزـدـ عـلـىـ قـولـهـ (فـلـتـ) وـالـتـورـةـ اـرـبـعـةـ انـوـاعـ وـهـيـ الـجـرـدةـ  
وـالـمـبـنـيةـ وـالـمـرـشـحةـ وـالـمـهـأـةـ وـيـأـتـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ اـقـسـامـهـ فـيـ مـوـاضـعـهـ وـقـدـ ثـقـرـرـانـ الشـيـخـ  
صلاحـ الدـينـ الصـفـديـ ماـاـشـارـيـقـ مـقـاطـيعـهـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـأـنـوـاعـ وـلـمـ يـبـنـ كـتـابـ عـلـىـ  
غـيرـ مـاـذـكـرـتـ وـمـنـ هـنـاـ اـشـرـعـ فـيـهـ بـنـيـتـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـذـيـ وـسـمـهـ (بـكـشـفـ  
الـلـثـامـ) (عـنـ وـجـهـ) التـورـةـ وـالـاسـتـخدـامـ) وـأـوـلـ مـاـ اـبـدـأـ بـمـحـدـودـ التـورـةـ الـتـيـ هـيـ عـمـدةـ  
الـطـالـبـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ ثـمـ اـوـرـدـ بـعـدـ ذـلـكـ مـاـ وـقـعـ فـيـهـ لـلـعـربـ وـالـفـحـولـ وـاـذـاـ اـنـتـهـتـ  
الـغـابـةـ إـلـىـ طـلـاوـةـ الـمـتـأـخـرـينـ وـاـوـرـتـ لـمـ مـعـاـسـنـ نـلـكـ الـطـلـاوـةـ \* وـمـاـ ظـهـرـ فـيـ فـطـرـهـ

النباتي من تلك المخلوق \* شرعت في الكلام على انواع النورية واقسامها ليسير لركب الآداب في طريقها المتشعبة بدليل \* وبصير لدبياج هذا البزاز المنوع تفصيل \* وجردت سيف العزم واقتلت لكل نوع حَدَّا \* ونظمت من انواع النورية واقسامها في هذا السلك يعْنِدَا \* فان فقه النورية على غالبية الناس بمُعْزَل \* ولكن لواحدتها في رحاب هذا المصنف خير مُنْزَل \* فاينما من اعلى فنون البديع وأغلاها رتبة وأعظمها في الاذواق السليمية موفعا ولكن رأبت جماعة من الفاصلرين قد عدلوا عنها الى الجناس وهو سافل بالنسبة الى علوم مقامها في البديع والجناس غير مذهبي ومذهب من نسبت على منواله من اهل الادب وكذلك اشتقاق اللفاظ فان كلَّا منها يؤدي الى العقاده والتقييد عن اطلاق اعنيَّة البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة كقول الفائل واستعجمي ان اقول ابو الطيب المنبي حيث يقول

نَقْلَتْ بِالْمَذْكُورِ الْجَنَّا فَلَاقَلْ عِيشَ كَلْهُنْ قَلَاقِلْ

ولقد تصفت ديوانه فلم اجد لِمَ افادَ هذا النوع نزولا الا فيما قلَّ من اياته ولا العرب من قبله خُبِّيت بآياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على ابو الطيب به المقادير ومنه قول الفائل

وَقَبْرُ حَرْبِ بَكَانْ قَفْرْ وَلِيُسْ قَرْبُ قَبْرِ حَرْبِ قَبْرْ

فنهائته على قرب وقرب لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم اأن يقع الجناس في حشو بيت من البحور الذي يجهد نقله من غير اعتناء بأمره كقول الفائل

لَهُ لَبْنَى كَلْمَا لَبْنَا عَلَى تَعْنِيْفَهَا وَنَهْيُهَا ثَعَاقِدْ

وَبَنَارَ اسْمَا وَهِيَ اسْمَارَبَةْ لَقَدْ احْتَرَقْتُ وَرِيقَهَا يَتَبَارَدْ

في طلعة شموس النورية هنا ما يغنى عن زحل الجناس ولقد احسن من قال

انظر الى سور الالفاظ واحدة وإنما بالمعاني تعشق الصور

والجناس من سور سور الالفاظ وقال علامه عصره الشهاب محمود الجناس

يحسن اذا قل في الكلام واتى عنواناً من غير كدّ وميل ولا يكون كفول الاعشى  
سلت وسالت ثم سال سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا  
ولا بأس في طالع الفصائد ان تعذر على الناظم ان يركبه نورية جناس فانه نوع  
متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع كالنوربة والاستخدام والاستعارة  
والتشبيه وما قارب ذلك وحکى ابن جنی عن الاصلعي انه كان يدفع قول العامة  
اذا قالوا هذا يجنس هذا اذا كان من شكله وينقول هذا ليس بعربي خالص وقال  
ابن رشيق صاحب العمدة الجناس من انواع البراغ وقلة النائدة وما لا يشك  
في تكليفه وقد كثر منه هو لاء السافة المتعقبون في نظمهم ونشرهم حتى برد ورك انهى  
قول ابن رشيق قلت ولم يحيط اليه ولا يكثرا استعماله الا من قصرت همه عن اختراع  
المعاني التي هي كالنجوم الزوايا في افق الالفاظ وادا خلت بيوت الالفاظ من سكان  
المعاني تنزل منزلة الاطلال البالية ويعبئني قول الفاضل هنا

اما الدار قبل بالسكن ثم بعد السكان بالغيران  
فاما ما الارواح شردها الحزن ففاذا هراد بالابدان  
وكان الشیخ صلاح الدين الصندي يستسمن ورم الجناس ويظنه شهلاً فيشبع  
افكاره منه ويلأ بطون دفاتره وبأتي فيه بتراتيب تحف عندها صخور الجبال  
كقوله

وَنِمْ فِي امَانٍ بِالْحَبِيبِ وَلَا تُخْفِ لِقَائِطَ وَاَشْ فِي لِفَاءِ طَوَاشِي  
وَقُولَه

وكم شاهد الظلماء والليل شاهد رواحل واط في الرواح لوطا  
وقوله

ولبس اذا كان الفراق معاندي مطالع ناء في مطالع عناء  
وقوله في الخدنة

وكم البست نفس الفتى بعد نورها مدارع فاد في مدار عفاد

وقوله

اذا خرج العشاق قالوا افت في مدارج راح في مدارج راح  
وقوله

وكم شئت لما قيست مقدار وذكم بوارق ياس في بوار قياس  
وقوله

ولا تختنن باب المدايا وعدها مطار فراش لا مطارات راش  
وقوله

شتت نحوه الاغصان قامات لينها طواعن شاطي في طواع نشاط  
وقوله

ومر على غيري سلام وصحه ولم يرقان مثل ذا يرقاني  
وقوله

تجاد واجرى ثم جاور واجترى فما فاتته ما يروم جناس  
رأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكى على هذا البيت والذي قبله هو الضعيف  
بالريقان وإن من مبلغه ذلك من النظم لمجديران يقعد مع صغار المتأدين  
ومثله قوله

زاروا وزانوا وزادوا هذا الجناس المليح

قلت لقد تنازل الشيخ صلاح الدين بركة قوله هذا الجناس المليح الى الحضيض  
ولولا خشية الاطالة وسأم الاستفهام لاوردت له كثيراً من هذا النمط الذي بوءدى  
ناوله الى قلة الادب ومن اظرف ما وقع للشيخ جمال الدين ابن نباتة معه بسبب  
هذا المديان هنا لما وقف على كتابه المسيحيان الجناس فقضطه جنا الجناس  
فيجيء بینها بسبب ذلك ما يطول شرحه ويتعجبني قول الشيخ زين الدين ابن  
الوردي فيما نحن فيه

اذا احببت نظم الشعر فاختر لنظمك كل سهل ذى امتناع

ولا نقصد مجانية ومسكن قوافيه وكثرة الى الطياع  
وكان اسعد ابن ماتي من يخدم نظم الجناس وبكره ومن قوله في ذلك  
طبع الجناس فيه نوع قيادة او ما ترى تأليفه للاحرف  
ومن اغرب ما يحكي ويقتل ان الشيخ صلاح الدين الصندي مع شعر هباقه على  
نظم الجناس زاحم ابن ماتي في لفظه ومعانيه وقال  
الا ان من عانى القراءة بطبيعه يقود فارسله لمن صدّوا حتشم  
الم تره ان قال شعراً مجانية بمؤلف ما بين الحروف اذا نظم  
فانظر اليها المتأمل كيف اخذ المعنى والانظر لم يكن من الظلم لا في بيتين  
ان فيهما بكثرة المشوش مع قلة الادب على اهله فان الاسعد ثبت القيادة لطبع  
الجناس في الشيخ صلاح الدين أعزه الله ثبت الحكم المذكور لكل من نظم الشعر انتهى  
قلت ولم ابسط الكلام هنا الا ليعلم المتأدب رتبة التورية وسوها في البديع وهبوط  
الجناس عن علوّ محلها الرفيع فانه نوع افظعي لامعنى و الفرقه التي نسبت على متواها  
لم ترض بالجناس اذا امكن اشتراك التورية من ركبه لعلهم بعلوّ رتبتها والتفات  
الاذواق السليمة الى حسن موقعها وها انا اظهر نور هذا الفرق وهو مثل الصبح  
ظاهر فاقول الجناس التام هو ما تمايل ركاه وانتقا لفظاً واختلفا معنى من غير  
تفاوت في صحيح تركيبها واختلاف في حركاتها فانا جعلته تورية المحصر المعين  
في ركن واحد وخلصت من تكليف الجناس وانتقلت من رخصه الى غالى التورية  
وحركت جامد الاذواق وابتاهجت خاطر السامع بما أتحفته من بديع تركيبها وآنسه  
ما أهلته من غريبها والشاهد على ذلك ناظم الجناس التام

القلب مني صب والدموع مني صب

شجاع الشيخ جمال الدين ابن باته وحصر المعينين في ركن واحد وقال  
دعني عليك مجанс قلبي فانظر الى الحالين للنصب

فذكر الجناس هنا هو احد لازم التورية والدموع هو الملائم الآخر وقد نبه الشيخ

جمال الدين على انه لم يرض بالجنسن لقوله على الحالين وهذا بحسن ان يتشمل  
بن قول الفائق

ومن يقل للمسك ابن الشذا كذلك في الحال من شئ  
ومن ذلك قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر ملخصا في كوز واجاد  
و ذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب  
اذا استولى على حب فقل ما شئت في الصب  
وقال ناظم الجنسن المركب وحده ان يكون احد ركبيه كلمة مفردة والآخر مركبا  
من كلمتين

أعن العقيق سألت برقا او مضا آفام حادي بالركائب أو مضى  
فحجاء ناظم التوربة وحصر المعينين في ركن واحد وقال  
واذا تسم انتي لم الفت ان غار برق في الدجى آ او مضا  
ومثله قول صاحب التوربة

قد بي لا نسفني سوى الصرف فهو المبني  
ودع كأسها أطلسا ولا نسفني مع دني

وقال شمس الدين المزني واجاد  
وبلجع بمحكيه لأنماه حسنا فهو كالبدر في الدجى بنلا  
قلت قصدي من الانام بلجع هكذا هكذا والا فلا لا  
وقال ناظم الجنسن الملقن وحده ان يكون كل من الركبين مركبا من كلمتين  
خبروها بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صدا  
فحصرت المعينين في ركن واحد وقلت

تصديتم لغير ضعيف جسم فذاب من الغرام ومانصدا ومات صد  
وعذ ضلوعه بالسقم لما تعديت عليه ومات عدا ومانعدا  
وبعجبي هنا قول الصاحب فخر الدين ابن مكتناس رحمه الله

ان اهواهن يا معشوق قد عينا بالروح والجسم في سر وفي علن  
فالروح تنديك بالمدوود قد تللت والجسم حوشيت بالمحصور فيك فني في كنني  
ومن نظفي في هذا النوع الغريب قولي

رأى حياة شبابي قد قضت أجلاً والسم قد زاد حتى قلّ مصطبرى  
فأالت سرقة نحو المخصر قلت لها ما يحمل الشعير هذا وهو فيك بربى في كبرى  
وفال ناظم الجناس المنظري وهو ما تمايل ركانه وتجانسا خططا بابدال حرف  
فيه مناسبة لنظرية قوله

فضح الرياض بور دخلي ناصر وجني علي وقد جناه ناظري  
حضرت المعينين في المنظر واحد وقلت

خاطرت في عدنى له يا مهجتي لا نشغل قلبي الحزين وخاطري فالطرف شاهد منه ناظر خداً وغداً بهم بكل غصن ناضري

ومنة قولي

## مرج حماة بنوا عيده زاد على المقياس في روضته

وأغناط نور دمشق لذا والله لا افكر في غيظه

ومثله قول شمس الدين محمد ابن العفيف

عِيْمٌ عَلَى الْحَبُوبِ حَمْرَةٌ شِعْرٌ وَأَظْنَكُمْ بَدْلِيْلَهُ لَا تَشْعُرُوا

لا تشكروا ما أحمر منه فانه بدماء ارباب الغرام مظفر

وقد آن أن أحبس عنان القلم عن هذا الاستطراد فان سيف التورية قد  
سلَّ من غمده \* وطالبني باقامة حِدَّه فأقول التورية ويقال لها الإيمان والتوجيه  
والتحليل والتورية أولى في التسمية لأنها مصدر وربت الخبر تورية اذا سترته  
واظهرت غيره كأن المتكلم يجعلة وراءه بحيث لا يظاهر وهي في الاصطلاح ان يأتني  
المتكلم بلحظة مشتركة بين معينين قریب وبعيد فتذكّر لفظاً يوم الغريب الى ان  
يحيي بقرينته يظهر منها ان مراده بعيد (فلت) ومن ابن عرف الطالب من هذا

المحدّ التورية المجردة والتورية المبنية ونسميتها والتورية المرشحة ونسميتها المبأة  
وأقسامها وكذلك العلامة زكي الدين ابن أبي الأصبع لم يذكر في كتابه المسمى بـ تغريب  
التخيير نوعاً من انواعها ولا فسماً من اقسامها مع ان كتابه ما وضع له في هذا الفن  
نظير بل قال التورية ونسمى التوجيه وهي ان تكون الكلمة منضمة معينين فيستعمل  
المتكلم احدى احتماليها وبهل الآخر ومراده ما اهلة لا ما استعمله واما صاحب  
التلخيص فانه قال مشيراً الى فن البديع ومنه التورية ونسمى الابهام ايضاً وهو ان  
يطلق لفظ له معينان قريب وبعيد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد على هذا  
القدر شيئاً وقد نقدم القول وتقرر ان الكلام على حدود انواعها المختلفة وأقسامها  
يكون مسماً لخاتمتها ان شاء الله تعالى وكان النصدير به واجباً في دبياجة هذا  
الكتاب ولكن ما اوردته يكون لمستجلى معاشرها كالمحاجب والذى تقرر من هذه  
الحدود المذكورة ان اشتراك التورية بين معينين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه  
ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيزيد المتكلم بعيداً ويورى عنه  
بالقريب فينوم السابع اول وهلة انه يزيد القريب وليس كذلك ولاجل هذاسي  
هذا النوع ابهاً ومثل ذلك قول ابن العلاء المعربي

وحرفِ كنون تحت راء و لم يكن بدلٍ يوم الرسم غيرهُ النقط  
فمن سمع هذا البيت توهّم انه بريد براء و دال حرف الهجاء لانه صدر بيته بذكر  
الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط هذا هنا هو المعنى القريب الذي يتبادر ذهن  
السامع أولاً اليه ولمراد غيره وهو المعنى بعيد المورى عنه بالقريب لانه مراده  
بالحرف الناقة وبحرف النون نشبيه الناقة في تقويمها وضمورها وبراء اسم فاعل من  
رأى اذا ضرب الرئة وبدل اسما الفاعل من دلآ يدلوا اذا ارفق في السير وبالرسم  
اثر الدال وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقه لضعفها واحتياتها مثل  
نون تحت رجل يضرب رئتها ولم يرفق بها في سيره ذلك وقد تقرر ان الدالي هو  
الذى يرفق في السير وهذا التركب يوم بهذه الناقه داراً غير المطر رسماها انهى

ولكن قالت حذّاق الادب تراكب التوربة بـه هذا البيت بالنسبة الى ديباجة  
المناًخرين وزخارف بيونهم تستحق قول الفائل  
وما مثله الا كفارغ حمص خل من المعنى ولكن ينفع

لان هذا النوع يعني التوربة ما تتبه لمحاسنه الا من ناخـر من حذّاق الشعراـم واعيـانـهم  
ولعمري انهم بذلوا الطاقة حتى دخلوا الى بـيوـتـ التورـبةـ من بـابـ وما ابرـزـ شـمسـهاـ  
نقـيةـ من غـيـومـ النـقـدـ الاـكـلـ ضـامـرـ مـهـزـولـ \* وما احرـزـ قـصـبـاتـ سـيـقـهاـ غـيرـ الفـحـولـ \*  
وقد بالـغـ الشـيخـ صـلاحـ الدـينـ فيـ ذـالـكـ قـبـلـ بـقـولـهـ فيـ كـتـابـهـ المـسـىـ بـفـضـلـ الـخـنـامـ وـمـنـ  
الـبـدـيعـ ماـ هـوـ نـادـرـ الـوقـوعـ \* مـلـحـقـ بـالـمـسـجـيلـ الـمـنـوـعـ \* وـهـوـ نـوـعـ التـورـبةـ وـالـاسـتـخدـامـ  
فـانـهـ نـوـعـ نـفـ الـافـهـامـ حـسـرـىـ دونـ غـابـتهـ عنـ مـرـامـيـ المـارـامـ \* لـاـ يـنـفعـ هـضـبـتـهـ فـارـعـ \*  
وـلـاـ يـنـفعـ بـابـهـ قـارـعـ \* الاـ مـنـ نـخـوـ الـبـلـاغـةـ نـحـوـ فـيـ الـخـطـابـ \* وـتـجـرـيـ رـيـجـهاـ بـأـمـرـهـ  
رـخـاءـ حـبـثـ اـصـابـ \* اـنـهـىـ قـولـ الشـيخـ صـلاحـ الدـينـ وـقـالـ الـمـخـشـريـ وـهـوـ حـجـةـ فـيـ  
هـذـاـ عـلـمـ وـلـاـ نـرـىـ بـابـاـ فـيـ الـبـيـانـ اـدـقـ وـلـاـ طـفـ مـنـ هـذـاـ بـابـ يـعـنيـ التـورـبةـ وـلـاـ  
اـنـفـ وـلـاـ اـعـوـنـ عـلـيـ نـعـاطـيـ تـأـوـيلـ الـمـشـبـهـاتـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ نـعـالـيـ وـكـلـامـ تـبـيـهـ صـلـيـ اللـهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـلـامـ الصـحـابـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ فـمـنـ ذـالـكـ قـولـ تـعـالـيـ الرـحـمـنـ عـلـىـ الـعـرـشـ  
اـسـتـوـىـ لـانـ اـسـتـوـاـ عـلـىـ مـعـنـيـنـ اـحـدـهـاـ اـسـتـنـارـ بـفـيـ الـمـكـانـ وـهـوـ مـعـنـيـ الـفـرـيـبـ  
الـمـوـرـىـ بـوـ الذـيـ هـوـ غـيرـ الـمـقصـودـ لـانـ سـجـانـةـ وـنـعـالـيـ وـلـقـدـسـ مـنـزـهـ عـنـ ذـالـكـ وـالـثـانـيـ  
الـاـسـبـلـاـ وـالـمـلـكـ وـهـوـ مـعـنـيـ الـبـعـيدـ الـمـقصـودـ الـمـوـرـىـ عـنـهـ بـالـفـرـيـبـ الـمـذـكـورـ اـنـهـىـ  
وـمـنـهـ قـولـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـنـ سـئـلـ عـنـ بـحـيـتـهـ اـلـىـ بـدـرـ فـقـيلـ لـمـ مـنـ اـنـتـ فـلـمـ  
يـرـدـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ بـعـلـمـ السـائـلـ فـنـالـ مـاـ اـرـادـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـاـ  
مـخـلـوقـ مـنـ مـاءـ بـوـرـىـ عـنـهـ بـقـبـيلـةـ يـقـالـ هـاـ مـاءـ وـمـنـهـ مـاـ رـوـيـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ لـاـ بـنـالـ الـنـنـاـ طـاـئـرـاـ حـتـىـ يـفـصـ فـاـذاـ قـصـ وـقـعـ فـيـ الـكـلـامـ تـورـيـاتـ  
وـهـاـ لـنـظـةـ طـاـئـرـ وـلـفـظـةـ يـفـصـ اـيـضاـ وـيمـكـنـ اـنـ يـكـونـ فـيـ لـفـظـةـ وـقـعـ تـورـيـةـ ثـالـثـةـ وـمـنـهـ  
قـولـ الـاـمـامـ اـبـيـ بـكـرـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ الـهـجـرـةـ وـقـدـ سـئـلـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

من هذا فحال هادٍ يهدىني اراد ابو بكر رضي الله عنه هادياً يهدىني الى الاسلام فورئى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفرانى (فلت) وقد علم ان خواطر المقدمين كانت عن نظم التورية بعزل افكارهم مع صحتها ما خبرت عليها بمنزل لكنهم ربما وقعت لهم عنواناً من غير قصد لانهم على كل حال ولادة هذا الشأن وفيه ان اول من كشف غطاءها ابو الطيب المنبي في قوله

برغم شبيب فارق السيف كنه وكانا على العلات بصطحبان

كان رقاب الناس فالملتسبيه رفيتك فيسي وانت يانى

يريد ان كف شبيب وسبيه متنافران فلا يجتمعان لأن شبيبَا كان قيسِيَا والسيف يقال له يانى فورئى به عن الرجل المنسوب اليهن ومعلوم ما بين قوس ودين من التنافر قلت وكل من قال ان ابا الطيب اول من كشف غطاء التورية ما لم يقول عمر ابن كلثوم في معلقته عن الخمرة قوله

مشعشعه كان الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يستخون الماء في الشفاء لشدة بردهم يزجونها به فسخينا على هذا التقدير نعمت لموصوف ممحظ ولامعنى اصبعها شراباً سخينا وهذا هو المعنى القریب المورئي به ويحمل السخاء الذي هو عبارة عن الکرم وهذا هو المعنى بعيد المورئي عنه ومراد الناظم وما يزيد قوله ان المراد هنا قول الجوهري في الصحاح كلام من قال سخينا من السخونة نصب على الحال ليس بشيء وقلت ومراد الناظم ان الماء لما خالط الخمرة ومزجت به طينا وسخينا باسمه كما قوله

وإذا سكرت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر ثم يكلم

والحص هو الزعفران في احد الاقوال وهذا الذي شبه الناظم صفتها به عند المزج فان قبل سخاما مضارعه يسخن ويسخن من ذوات الماء فلا يجوز ان يقال سخينا فعلى هذا التقدير فالاجماع عند اهل اللغة ان يقال سخن يسخن وسخنا يسخن وهذا مذهب

الجوهري في الصحاح على هذا القدير فاشترا له التوربة في حجينا صبح ممك من  
الوجهين انتهى (قلت) وكشف ايضاً عن فناء التوربة في شعر النابغة الذي ياني بقوله  
خجل صيام وخجل غير صائم تحت العجاج وأخرى نعلك الجما  
أراد بالصيام هنا القيام وورثى بقوله نعلك الجما عن الصيام المعروف وارد السكاكي  
للعرب في هذا الباب

حملناهم طرا على الدم بعد ما خلعننا عليهم بالطعان ملابساً  
أراد بالحمل على الدم نفودهم وأوم بالركوب دم الحمل (قلت) وقبل المتنبي بزمن  
طويل قال أبو نواس رحمة الله تعالى

فتنت قلي محبية وجهها بالحسن متتفسب

قال الشيعي صلاح الدين الصندي امتحنت بيت أبي نواس جماعة من حاضرهم  
وذاكرونهم واعاطينهم كؤوس الادب وعاشرتهم فبعضهم استخرج منه النكتة وبعضهم  
لم أجد له إليها لغة انتهى (قلت) ومن نظم البجيري في هذا الباب قوله  
وراء نسيه الوشاح مليئة بالحسن تلمع في القلوب وتعذبُ

الشاهد هنا في قوله تلمع فإنه محنط أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو  
المعنى بعيد الموارى عنده أو من الملاحة التي هي الحسن وهو المعنى القريب الموارى  
به وقد نقدم من لوازمه على جهة البيتين قوله مليئة بالحسن انتهى وأما أبو العلاء  
المعربي فإنه أدى في التوربة بل مع خفية الایهام شديدة العقاده والتکلیف كما نقدم  
وكتوله عنى عنه

حروف سراجات لمعنى اردته برتني اسماء هنـ وافعال  
اذا صدق الجهد افترى العم للفتى مكارم لا تخصى وان كذب الحال  
الجهد هنا مشترك بين ابوالاب والسعـ ومراده السعد و العم مشترك بين اخوا الاب  
والجماعة من الناس ومراده الجماعة وال الحال مشترك بين اخ الام والظن ومراده الظن  
قلت وزخرف هذا البيت لا يعني انه مكسوف بدخان العقاده اين هذا من قول

الشيخ نقي الدين السروجي عني عنه

في جانب الآية من خدعا نقطة مسک الشهري شهها  
حسبته لما بدا خالما وجدته من حسه عهها  
وقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمة الله تعالى

لحظت في وجنتها شامة فابتسمت تعجب من حالي  
قالت فقولوا واستمعوا ما جرى قد هام عي الشيخ في خالي

قلت ولماذا وقع الاجماع ان المتأخرین هم الذين سموا الى افق التوربة والاطلعلوا  
شموسها \* وما زجوا اهل الذوق السليم لما اداروا كمزوسها \* وفيما ان القاضي  
الناضل هو الذي عصر سلاف راح التوربة لاهل عصره \* وونقدم على المتقدمين بما  
اودع فيها من نظمه ونثره \* فانه رحمة الله كشف بعد طول التجف ستر حجابها \*  
وانزل الناس بعد تهیده في ساحتها ورحابها \* ومن ثرث من سلافة عصره \*  
واخذ عنه وانتظم في سلكه بفرائد دره \* القاضي السعيد ابن سناء الملك ولم يزل  
هو ومن عاصره مجتمعين على دور كأسها \* ومتسلكين بطبع انفاسها \* حتى جاءه  
بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها \* والواسطة بعنود جهانها \* كالسراج الوراق  
وابي الحسين الجزار والصبر الحمامي وناصر الدين التقيب والحكيم شمس الدين ابن  
دانوال والناضي محبي الدين ابن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصندي في  
مصنفه اعني فض الخنام عن التوربة والاستخدام وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر  
عصرهم \* ونائز نصرهم \* كل نظام توده الشاعري ان تكون له شعرا \* وينهى الصبع  
لو كان له طرسا وغسق مدادا ونثرة نثرا \* ما جلا من نبات فكره خودا الا شاب  
لحسنه الوليد \* وسبرها في الآفاق وبين بداتها النجوم جواري ومن الشعراء عبيد \*  
كالشيخ شرف الدين ابن عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة والامير  
مجد الدين بن نعيم وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ومحبي الدين ابن فرناص  
الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين ابن المشد وقال الشيخ صلاح

الذين بعد ذكر الجماعة ولا نقل ابها الوافق على هذا التأليف لعد افراطه في  
التعصب لاهل مصر والشام \* على من دونهم من الانان \* وهذا باطل دعوى وعدوان  
وحبيبة لا وطنك ومن جاورها من البلدان \* فالجواب ان الكلام في التورىة لا غير  
ومن هنا تنتفع المادة في ومن ادعى انه يأتي بدليل وبرهان \* فالمقياس يمتنا والسقرا  
وميدان \* انتهى كلام الشیخ صلاح الدين الصندي (فلت) قد نقدم ونقرر ان خواطر  
المتقدمين كانت بالتورىة شجعة \* وافكارهم لا تقصد مطانها وان كانت سليمة صحيحة \*  
لكنه ربما وقعت لهم عفوا من غير رام \* فنقول انها ريبة من غير رام \* وقد علم ان  
الآخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم نور مشكانتها \* والمنفكرون في دوحة  
الادب بشرائهم \* فاذا جلست عرائس افكارهم لا يلهم المتأمل الامر الا ان يكون سيف  
ذهنه عن هذا الفن منتصلا \* فان هذه العرائس لن تحرز لتأمل الا من خدور هذا  
الكتاب \* او ان طلبها من غيره توارت عنه بالمحاجب \* فمن مخترعات الفاضل الفاضل  
في التورىة وهي نكتة لم تخلي في صدر غيره قوله في مدح من قصيدة طائفة  
اما الثريا فتعل تحت اخمه وكل قافية قالت لذلك طا

ومن قوله

في خده فخ لعطفة صدغه والحال حبته وقلبي الطائر  
ومنه قوله

وكتب وكا والزمان مساعدبي فصرت وصرياؤه هو غير مساعدبي  
وزاحني في ورد خدى شارب ونسى تأبي شركها في الموارد

ومن هنا اخذ الشیخ عز الدين الموصلي فقال  
لقد كتبت لي وحدي ووجهك قباني وكما وكانت للزمان مواهب  
فارضني في ورد خدى عارض وزاحني في ورد ثغرك شارب  
ومن مخترعات الفاضل في التورىة  
عائنة فتضرجت وجناه والقلب صخر لا بلين لفاصد

فنظرت من ذي في حرب ناعم وضربت من ذا في حرب بارد  
ومنه قوله

بِاللَّهِ قُلْ لِلنَّفْلِ عَنِّي أَنْتِ لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ غَالِبًا  
يَا قَلْبِكَ كَمْ خَلَفْتَ ثُمَّ بَيْتِنِي وَأَظْنَ صَبْرَكَ أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا

ومن نثره في هذا الباب في يوم شديد المطر والخدام في رأس جبل ينالى الرحمة غضةً قبل أن يتنزلا الناس \* ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تنسحب الانفاس \* وينالى الرعد بالرعدة \* وإذا السماء انشقت استصحاها العبد بالسجدة \* انتهى وقد تقدم الفولان الذي أخذ عن الناضي الناضل الناضي السعيد ابن سنا الملك فلن بد بع نظمه في باب التورية قوله

اما والله لوا خوف سخطك هان علي ما الفي بره طك  
ملكت الحنافين فهمت عجبا وليس هاسوى قلبي وقرطك  
ومنه قوله

وَفِي الْحِيِّ مِنْ صِيرَنَا نَصْبٌ نَاظِرٍ  
فَمَا اذْنَتْ فِي نَازِلٍ الشُّوقُ بِالرَّفِعِ  
وَلَمْ ارَأْ اصْلًا قَطْ بِعْزِيْ إِلَى فَرعٍ  
تَنْبِهِ بِفَرعٍ مِنْهُ اصْلٌ بِلِيْتِي  
وَمِنْهُ قَوْلَهُ وَاجْدَ بِغَوْلَه

وَفِي الْقُلْبِ نَصْدِيعٌ وَفِي الْوَصْلِ جَبَنٌ      وَفِي الْخَدِ دِينَارٌ وَفِي الْجَفْنِ كَسْرٌ  
 هَذَا الدِّينَارُ اخْذُهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ بِغَيْرِ اسْخَافٍ وَسَبَكَهُ فِي  
 الْفَالِبِ الْأَوَّلِ بِقُولَهِ

انت من خد ولحظ لك دينار وكسر  
واخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة ولم يسبكه في غير الفالب الاول بقوله  
اغدي حبيبا لي الى مراه طول الدهر ففر  
في خده وجفونه للحسن دينار وكسر  
ونطفل المغار على هذا الدينار فلم يصل منه الى غير الكسورة بقوله

ولم يلْعَب بالسراج فجلا غياهها بنور مشكاهه ونعاصر هو وأبو الحسين الجزار والنصير الحمامي ونطارحه كثيراً وساعدتهم صنائعهم في الفائهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك فهذا قوله

شعرتني مذ رمدت قد حست طرفي عنكم فصرت محبوسا  
الحمد لله زادني شرفاً كنت سراجاً فصرت فانوساً  
وكتب الى من أبيات فيهن تلقي بالضياء وإجاد  
آمولانا ضياء الدين جدي وعيش فيفاء مولانا بقائي  
ولولا انت ما اغتنيت شيئاً وهل بعني السراج بلا ضياء  
ومنه قوله

وكنت حبيباً الى الغانيات فاكسبني الشيب هجر الحبيب  
وكنت سراجاً بلبل الشباب فاطفأ نوري نهار المشيب  
وكتب الى بعض الروساء

بكتبك راج لي امي وقد قصدي وفي يدك النجاح لكل راجي  
ولولا انت لم يرقع مناري ولا عرف الورى قدر السراج  
ومنه قوله ينفاضي شعراً

ما علينا ضوء وقد ابطأ الشه ع ففوض بنا خيام الدياجي  
وتدارك بيته عليه ظلام لم تبين فيه لمعة للسراج  
وقال وقد اجتمع شمس ابن ابلبك وبدر الدين ابن افسق  
لما رأيت الشمس والبدر معاً قد انجلت دونها الدياجي  
حفرت نفسي ومضبت هارباً وقلت ماذا موضع السراج

وقال يبني على ولده

بني اقدي ما الكتاب العزيز وراح لبرى سعيا ولا جا  
فما قال لي أفت مذكانتي لكوني ابا ولكوني سراجا  
ومنه قوله

اقول في يوم شفاء له من سببه ما خلق النيل  
خرجت من بيتي سراجا وقد عدت بحمد الله فنديلا  
ومنه قوله واجاد

المي لقد جاوزت سبعين حجة فشكراً لنعمك التي لم تكفر  
وعمرت في الاسلام وازددت بهجة ونوراً كذا يهدو السراج المعنز  
ومن اطائفه ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع المحدود من لسان فلد في نظمه التحورا  
وها انا شاعر سراج فاقطع لساني ازدك نورا  
ومنه قوله

اشتني علي الانام اني لم اهم خلنا ولا هجاني  
فقلت لا خير في سراج ان لم يكن دافئ اللسان

ومنه قوله

اذا بحث بالشكوى عثمت معاشرا فلا راحة في مدحهم انبعوا ذهني  
يريدونني رطب اللسان ومن رأى سراجاً غدار طب اللسان بلا دهن  
وكتب الى الشيخ نصیر الدین الحمامي وهو مقيم بالروضة  
كم قد ترددت بالباب الکريم لكي ابل شرقی واحبی میت اشعاری  
وانشی خائبا فيها اوملة وانت في روضة والقلب في نار  
فكتب الى السراج

الآن نزههني في روضة عبفت انفاسها بين ازهار واثمار

فلا نغالط فمن فينا السراج ومن اولى بان قال ان القلب في النار  
 ومن لطائف مجونه في هذا الباب  
 طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزياره  
 ثم انشت لما انشى بعد الصلاة كالمجاري  
 وبقيت اهرب وهي نسأل جارة من بعد جاره  
 ونقول ياسني استرحنا لاسراح ولا مناره  
 وما روی عنہ في صناعة الوراقه قوله  
 نصب المسا غرضا فقرطس اذ رمى وهي الفلوب سهامها الاحداق  
 وسائله وصلا ف قال مغالطا بالبيت شعري من هو الوراق  
 ومنه قوله  
 يا خجلني وصحابي سود غدت وصحابي الابرار في اشراق  
 ونوفقي لم يزع لي فائل اذا تكون حماف الوراق  
 ومن لطائفه في غير لقبه وصناعته قوله  
 قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهم نفس ايت لا حملها  
 قد كان عندك يا فلان صرية فاجبهم بعث الحمار وبعثها  
 ومنه قوله  
 اصون اديم وجهي عن اناس لقاء الموت عندهم الاديب  
 ورث الشعر عندهم بغرض ولو واني بد لهم حبيب  
 ومن لطائف مجونه  
 وفائل لي لما اتى بدا فلني من انتظاري لامال تعينينا  
 عوائب الصبر فيما قال اكثرهم محمودة قلت اخشى ان تخربنا  
 ومنه قوله  
 اتيت ارجيه في حاجة فلم تبعث نفسه الخامده

وقتل في ذفنه ونوس تعاف المبتلة الباردة  
ومنه قوله

واحمر اخافنا بيفلة لنسبة بينها ووصله  
فن اقل ادبا من سفلة قد مد في وجه الضيوف رجله  
ومنه قوله

وسائل يسأل مني وقد انشدت شعرا دونه الشعري  
يقول لي اذكرت في عشر قد عبدوا البيضاء والصفراء  
هل حصلت دائرة بينهم قلت نعم بطيخة خضرا  
ومنه قوله

مدحنة جهدي فما اهتز من قولي ونادي الناس كم تتعب  
فقلت ارجو زينة قيل لي فاتك ابن المبن الطيب  
ومن لطائف مجونه

كان ايرا صار ميرا يلطم الاكساس سخره  
كيف لا ينفر مني ومعي شبيب ودره  
ومنه قوله

فسر لي عابد مناما فصل في قوله واجمل  
وقال لا بد من طلوع فكان ذاك الطلوع دمل  
وقال وقد طلب من الروس شرابا وما وصل

لانطعن براحة من عشر سادوا بغير ما ثر السادات  
قطعت عن المعروف ايدهم وقد سرقوا العلا فاختفت من الراحت  
وكتب الى القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر

انا تحيت وعدك واعد امي بما يرجوه من ظفر ومن نجح  
اذ قال ابن الجود قلت اجيبيه مع ابن مبني على النجح

ومن نكته الغريبة في هذا الباب قوله  
 ومبخل بالمال قلت اعلم يتدى وظني فيه ظن مختلف  
 جمع الدرام ليس جمع سلامة فاجابني ألمكه لا ينصرف  
 وكتب في هذا المعنى إلى شهاب الدين الذهبي بدمشق في صرف دنانير احلت بها  
 عليه وحسنت الصرف ولم أكن سمعت بشهادة الله قول الوراق  
 ولهم في الورى هبات كثيرة قد منعتم صرف الدنانير عن  
 صرفها واجب لاجل الفرورة وإنما شاعر وفي شرع نظمي  
 ومن نكته الغريبة في مدائحه  
 فتح على المدى نجني ونجني رأيت قطوف عنوك دانيات  
 وسيفك اذ حكمت قبر جهن وكم بات المسيء قرير عين  
 ومن انفاقاته البدعية ان النصير الحمامي نظم قصيدة وسألة أن يشئ عليها بحضوره  
 فلما انشده بحضوره السراج انشد  
 ولذلك في الشعر نقد بصير شافعي للنصير شعر بديع  
 قلت نعم المولى ونعم النصير ثم لما سمعت اسبيك فيه  
 وكتب إلى بعض اصحابه يطلب كتاباً  
 لك في المكارم سنة مألفة  
 فابعدت لعبدك بالكتاب فلم تزل ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات  
 معروفة الانسان والاسباب  
 نقولك تشفع سنة بكتاب  
 يتبعاون له حسن الصفات  
 قلت عندي وقفة في عرفات  
 مجرداً من جفنه ومغدا  
 فبات في عذاره مزرياً  
 وفانكي يجرح سيف لحظه  
 خاف على خديه من لحظه

ومنه قوله:

ومهنف عنني يهل ولم يهل يوماً اليه فصحت من الم الجوى  
لم لا تهل اليه يا غصن النقا فما جاب كيف وانت من جهة الهوى

ومنه قوله:

قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندك ربع قلت أخشى يا غصن أن يستملك

ومنه قوله:

عشتمت من ريقته فرقنا وما لها اذا ذاك من شارب  
قلندر يا حلوا حاجيا منه تكون الخط من كانبه  
سلطان حسن زاد في عدله فاخذ أران يبقى بلا حاجب

ومنه قوله:

ولنا ساق جواد كنه وكنت بالراح سجبا بعد سحب  
قال قوم فاق كعبا في الندى قلت لا غر ولساقي فوق كعب

ومنه قوله:

ياساكنا قلبي على انه بوجده في قلبي ذاتي  
قلبي من خوف النوى والواجب وانت لم تخرج عن الواجب  
ونكتة الواجب اخذها الشیخ جمال الدين ابن نباتة ونقوی على وقوعها برامي  
بندق حيث قال

اسعد بها ياغري برزة معينة الطالع والغارب  
صرعت طيرا وسكنت الحشا فما تدببت عن الواجب

ومن لمع السراج قوله:

وقفت باطلال الاحبة سائلا ودمي يسقى ثم عهدا ومعهدا  
ومن عجب انى اروى ديارهم وحظى منها حين اسألها الصدا

نقدم القول ان نكعة الواجب أوقعها ابن نباتة برامي بندق واما نكعة الصدا  
أخذها بالسيوف فقال

أدعوا السيف صقيقة من لحظه      وإذا دعوت لاه جاوبني الصدا  
وبحجبي من نغلات السراج قوله  
افول لهم شبهت بالغضن قدّها      فقالوا رأينا قدّها منه أرشنا  
فقلت وبالرمان شبهت نهدّها      فقالوا اذا شبهت شيئاً محققاً  
وقوله

وفي من البدو كحلاه المجنون بدت      في قومها كهوة بين آسادٍ  
بنت عليها المعاني من ذؤابها      يبساً من الشعر لم يدد بأوتادٍ  
وأفقدت وجنتها النار لالفرى      لكن لافتة منا في كيادٍ  
فلو بدت لحسان الخنصر فزّها      على الرؤوس وقلنا الفضل للبادي

قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق رحمه الله تعالى سبع مجلدات في القطع  
الكامل ولكن الذي جنته وفككت المتأمل به هنا هو ثرات تلك الاوراق وجمع  
الشيخ صلاح الدين الصندي من ديوانه كتاباً طبعناه مع السراج ولكن رأيت  
نور السراج فيه قليلاً ومن نقاطيف المجاز في سبعين النورية قوله  
ألا قل للذبي يساً      لعن قومي وعن اهلي  
لقد نسأل عن قوم      كرام الفرع والاصل  
ترجمهم بنو كلب      وتخشام بنو عجلٍ

وقوله على عنه  
أني لمن معاشر سفك الدماء لم  
تضيء بالدم اشرافاً عراصهم  
ومن ظريف قوله

كيف لا اشكر المجازة ما عاش  
مت حناظاً وأرفض الآداباً

وَبِهَا صَارَتِ الْكَلَابُ تَرْجِيْسِيْ وَبِالشِّعْرِ كَتَتْ أَرْجُو الْكَلَابِا  
وَقُولَهُ

لَا تَعْبُنِي بِصُنْعَةِ الْفَصَابِ فَهِيَ أَزْكَى مِنْ عَبْرِ الْأَدَابِ  
كَانَ فَضْلِيُّ عَلَى الْكَلَابِ فَمَذَصِرُ اتِّادِيَّاً رَجُوتُ فَضْلَ الْكَلَابِ  
وَكَتَبَ إِلَى نَصِيرِ الدِّينِ الْحَمَاعِيِّ

وَمَذَلَّزْمَتِ الْحَمَامِ صَرَتْ بِهَا خَلَّاً بِدَارِيِّ مِنْ لَا بِدَارِيِّهِ  
أَعْرَفُ حَرَّ الْأَشْيَا وَبَارِدَهَا وَآخَذَ الْمَاءَ مِنْ مَحَارِيِّهِ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجَزَارُ

حَسْنُ التَّائِنِ مَا يُعِينُ عَلَى رِزْقِ النَّفْيِ وَالْمَظْوَظِ تَخْلَافُ  
وَالْعَبْدُ مَذْصَارُ فِي جَرَارِتِهِ يَعْرُفُ مِنْ أَيْنِ تَؤْكِلُ الْكَنْتِفُ  
وَمِنْ لَطَائِفِ مَجْوَنِهِ مَا كَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّوسَاءِ وَقَدْ مَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بَيْتِهِ  
فِي يَوْمِ فَرَحٍ

أَمْوَالِيِّ مَا مِنْ طَبَاعِ الْخَرْوَجِ وَلَكِنْ تَعْلِمَتُهُ مِنْ خَوْلِ  
إِيمَتْ لِبَابِكَ ارْجُو الْغَنِيِّ فَأَخْرَجْنِي الضرِبُ عَنْ الدُّخُولِ  
وَقُولَهُ

تَرْوِيجُ الشَّيْءِ إِلَى شِيخَةِ لِيسْ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهَنٌ  
لَوْبَرْزَتْ صُورَتِهَا فِي الدَّجِيِّ مَا جَسَرْتَ تَبَصِّرُهَا الْجَنِّ  
كَأَنَّهَا بِفِي فَرْشَهَا دَمْنَةٌ وَشَعْرَهَا مِنْ حَوْلِهَا قَطْنٌ  
وَفَاقِيلٌ قَدْ قَالَ مَا سَنَهَا فَقَلَّتْ مَا فِي فَهَا سَنٌ  
وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّوسَاءِ يَسْتَهْدِي قَطْرَا

إِيَّاهُمُ الدِّينِ الَّذِي جَوَدَ كَفَهُ وَفِيْضُ نَدَاءِ أَخْجَلَ الغَيْثَ وَالْفَطَرَا  
إِنْ اَمْحَلْتَ اَرْضَ الْكَنَافَةِ اَنْتِ لَأَرْجُوهَا مِنْ سَحْبِ رَاحِلَكَ الْفَطَرَا

هذا القطر الذي تخلى به ابن نباته بقوله  
 لجود قاضي الفضاة اشكو      سعري عن المخلو في صباعي  
 والقطار ارجو ولا سعيب      للقطار برحي من العلام  
 وتخلى الناس بهذه القطر كثيراً وسعيني من تغزالت أبي الحسين الجزار قوله  
 تكلف بدر السما اذا حكى      محياك لو لم يشنئ الكلف  
 وقام بعذرى فيك العذار      فاجرى دموعي لما وقفت  
 ومنه قوله

حست ثغرها والخد عن هائم شيج      له امل في مورد وموراد  
 وكم هام قلبي لارنشاف رضاها      فاعرب عن تنصلخوا المبرد  
 وما شرح الصدر والقلب من نظم نصير الدين الحمامي  
 وكدرت حمامي بغيبتك التي      تذكر فيها العيش من كل مشرب  
 فا كان صدر الحوض من شرحاها      ولا كان قلب الماء فيه بطبيب  
 وقوله      لي منهيل معروفة  
 اقبل ذا العذر به      بنهل غيشا كالسحن  
 وقوله      اصيخت من اغنى الورى  
 وطاعرا      بالفرح      عند بيء خمر ذهب  
 اكتاله      بالفلاح      وقوله      اقول للكأس اذا تبدى  
 بكف احوى اغن احوز      واصل ذا كعيلك المدور  
 اخربيت بيتي وبيت غيري      ومن اطائف مجنونه ما كتب بوالي السراج الوراق على بد ملبع ولسانه قوله  
 عبدك يا مولاي وافي بها      ولی بها معنی لمن يعقل  
 وهو على الباب ومنصوده      وفيك فهم انه يدخل  
 وقوله عني عنه  
 رأيت شخصاً آكل لا كرشة      وهو اخو ذوق وفيه فطن.

وقال ما زلت محبا لها فلت من الآيات حب الوطن  
ومن انتظم في سلك المجاعة وانتصر للنورية ناصر الدين حسن ابن الغريب فمن  
أناه قوله

وما لي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون وغربي  
وفالوا به في الحب عن ونظرة لفدى صدقوا عين الحبيب ونظرتي  
وقوله

رميت بعيني جمرات شوق ولم تأخذك بالشقاق رافقه  
فهرول دمع عيني فوق خدي وما حصلت له مع ذاك وفنه  
وقوله

بعناد الاشواق يجي الدجا يعرف هذا العاشق الواقف  
فحذ حديث الوجد عن جعفر من دمع عيني انه الصادق  
ومثله في الحسن قوله

يا ماماكي ولديك ذلي شافي ما لي سأله فما جئت سؤالي  
فوخذك العمان ان بلعي وشكابني من جفنك الغزال (لى)  
ومثلهما في الحسن قوله

اقول لم جفنه سيفه ولكن ليس يخشى نسوة  
تكلف جفنك حمل النور واظهر فيه من الضعف قوة  
ومن نكهة الغريبة البدعة قوله

قلت لسم الجفن مني وقد افطر في فرط ضنا واكتئاب  
 فعلت بي باسم ما لم تكن تلبس والله عليه الشاب

و ما يعنيني من مدائحه قوله  
انت طوفتنى صنعوا واسمعتك شكرًا كلها لا يضيع  
فاذا ما شجاعك سجعى فاني انا ذاك المطوق المسوغ

قلت ومن هنا ولد ابن نباتة سبع المطوق وروى ومنه قوله  
 جودوا لسجع بالمدح على علامكم سردا  
 فالطير أحسن ما يفسر د عند ما يقع الندى  
 وقوله آيات شعرى كالقصو رولا فصورها يعيق  
 ومن العجائب لفظها حر ومعناها رفيق  
 قلت ومن هنا ولد ابن نباتة سوق الرقبق ومن نكته الغريبة قوله  
 قالوا قد اخترقت بالنار راحته وهي الغام ومنها المقابل الغدق  
 وقال قوم وما ضلوا وما وهموا بأنها النيل قلت النيل يخترق  
 ومن نكته الغريبة قوله  
 أقول وقد شنوا الى الحرب غارة دعوني دعوني آكل الخبز بالجين  
 ومن نكته الغريبة قوله  
 أقول لنوبة الحمى اتركيني ولم يك منك لي ما عشت أوبية  
 فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الامير بغير نوبة  
 ومن نظمه في باب الجن قوله  
 قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا والعلق لا شيء لديه ولا معد  
 فاجبهم انفاقه من جحده قالوا اصدقتك لذلك ينفق من سعده  
 (قلت) من الطف ما وقع في توربة المسعة قول أبي الحسين المجازار وقد وقف  
 على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فجهز رقمة مضمونها  
 الناس كلهم كالاير قد دخلوا والعبد مثل الخصى ملقى على الباب  
 فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الحدام ان ينادي يا خصى ادخل  
 فدخل ابو الحسين وهو يقول هذادليل على المسعة ومن مجنونات ابن النقيب قوله  
 ومكرش اضحي يخلق سفله عسى هولا بشكى اليه وبشكرا  
 وبنفس لحيته فان ناديه لباك وهو مخلق ومنصر

## ومن لفائف قوله

للاقت لي رأس من الخيل كانت نسق البرق والرياح الرعاز  
وابتلى الله في المشاعر أخرى بشناق لها عن المشي مانع  
واذا قيل كم لك اليوم رأس قلت رأس لكن بغير كوارع  
ومن حصل الجلاء لعيون التوربة بلا طفته الحكم شمس الدين ابن دانيال الكاحد  
فمن ذلك قوله

باسائي عن حرفتي في الورى وأضيعني فيهم وأفلاسي  
يأخذه من اغافنه درهم ما حال من اتفاقه  
ومن اطاف مجونه

ما عاينت عيناي في عطلي افل من حظي ومن بختي  
قد يعت عبدي وحماري مما وصرت لا فوري ولا تخت  
وقوله ايضاً

ذات النقام التي تهتز غصن نقا لو مر يوماً عليه طائر صدحا  
غناؤها برقيق الغنج تزجه فما ينقطع الا كل من رشعا  
ويتعجبي من نفلااته الى الغاية قوله  
اسائي عن قد محبوبي الذي  
ابي قصر الاغصان ثم رأى القنا طوالاً فاضي بين ذاك فاما  
ومن احيا دارس التوربة واظهر خنثها الشیخ محبی الدين بن عبد الظاهر فمن  
ذلك قوله

لند قال كعب في النبي قصيدة  
وقلنا عسى في فضلها تشارك  
كرحمة كعب فهو كعب مبارك  
فان شملتنا في الجوارث رحمة  
ومن نكته الغريبة قوله  
انا فيه قديم هجر وهجره  
لا نسلني عن اول العشق اني

من دموعي ومن جينك ارخ مت غراماً بسهل وغوغ  
 ومثله في الحسن قوله  
 سل سيناً من جفنه ثم ارخي وفرة وفترت عليه الحميلة  
 ان شكا الخضر طوها غير بدع لنجيل يشكوا الليالي الطويلة  
 قلت ومن هنا اخذ الشاعر شمس الدين ابن العفيف فنال  
 حل ثلاثة يوم حامى ذواباً نبع منها الغوال  
 فقتلت والقصد ذبابته ياساهري في ذا الليالي الطوال  
 وهذا المعنى نطفل عليه كثير من المتأخرین ولو لا الخيبة من طول الشرح لذكرهم  
 وبعجبني من نكت القاضي محيي الدين قوله  
 وبروحي هو بيته اعجميَا ليَلَدَت الفاطمة السكرية  
 كم حلا عجمة فقتلت خلي خاني والخلوة العجيبة  
 ومثله في الحسن قوله  
 ذباب السيف من لحظ البو لا خضر صدغه بعض اتساب  
 ولا عجب اذا ما قيل هذا له صدغ زمرده ذبابي  
 وقوله عنى عنه  
 ذو قوام يجور منه اعتدال كم طعين بو من العشاق  
 سلب القصب لبيتها فهـي غبـطا واقفات نشكوه بالاوراق  
 وهذا المعنى نطفل عليه غالب المتأخرین وبعجبني من اختراعات القاضي محيي الدين  
 ابن عبد الظاهر قوله  
 يارب كأس صرت من شربها من بعد رشفـي ريقـاً معشـقـي  
 ملـهـب الاحـشـاء نـارـاً وـقـدـ شـربـهاـ مـنـهـ عـلـىـ الرـيقـ  
 ومن اطائف اتفاقاته في معشـوقـهـ المـسـىـ بالـنسـيمـ قوله  
 يا من غـدـاليـ منـ عـواـ صـفـ هـبـرهـ الرـبيعـ العـقـيمـ

اترى يطيب لي الموى وينال لى رق النسيم

ومثله قوله فيه

ان كانت العشاق من اشواقم  
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
كنت اخندت مع الرسول سبيلا  
ومن اطائف نكته قوله

فتولها ليس يقرب  
يا قاتلي بلحاظ  
 فهو القليل المصير  
ان صبروا عنك قايم

ومن اطائف قوله

عن عين عام غدت خافية  
لا ينفل المروض احاديشه  
الي عين عينه صافية  
فانه تنفل اخباره

ومن اطائفه ايضا قوله

واهن الحَيْلُ وَالْقُوَى  
ان لوزى جلق  
فالق الحب والنوى  
لم يكلفك كسره

وقلت في المشمش السلطاني بحمة

اجلسوه مذ اناهم في الصدور  
قال سلطاني حماه عندما  
يوم نفع فهو قد اضحي وزيري  
مشمش الشام يقوى قلبه

ومن اطائف الفاضي محبي الدين قوله

كم بلغت عني تحية  
شكرا لسمة أرضكم  
بت في رسائلها الزركه  
ولكم اطالت بل اطا  
لاغروا ان نقلت احا

هذه النكتة اخذها الشیعه صلاح الدين الصفدي فقال

يا طيب نشره لي من ارضكم  
فانار كامل اوعي وتهنكي  
اهدى تحببكم واشهه لطفكم  
وروى شذاكم ان ذا نشر ذكي

وهذه المسورة اشار اليها الشيخ شهاب الدين ابن ابي حمزة فقال  
ان ابن ابيك لم تزل سرفانه تأتي بكل فجعة وفجع  
سرق المعاني في النسم لنفسه جهلاً فراح كلامه في المرجع  
ومن لطائف نكت القاضي محبي الدين قوله

ذات طوق وذات زيق نغنى فتنبى بالوجود من ليس يدرى  
زيقت ثم كاشفتنا فقلنا لك زيق الغنى ولزيق فقري  
ربما قد جرى وما منه يجري ما تراها قد حدثت خاطر النم  
ومن لطائف نكته قوله

ولاسيما ان جاد غيث مبكر وبطحاء في وادي برونق روضها  
برفرقها منه هنالك مجر تلاحتها عين تفاص بادمع  
باذبال كثبان الربا تشعر اذا فاخرتها الربيع ولدت عليه  
بها النصل بيدوى الربيع وقد غدا بها الروض بمحى وهولاشك جعفر

ويجيئني من خرباته قوله خمر المشيق امست شقيقة  
قال قوم من اطفها هي في الاكأ انفوت فرحة وجاءت بكأس

زمن نكتة البدعة الغريبة قوله ما كتب به من عيون الفصب عند عوده من  
المجاز الشريف بنت كرم بالمركمات خلية  
س مجاز والكأس فيها حقيقة صبغت حمرة فنعم العقبة

كتبت لكم من اعين الفصب الذي لها من معانكم ومن نفسها طرب  
فإن اطرب التشبيب فيها بذكركم فكم اطرب التشبيب من اعين الفصب  
ومن هنا اخذ المumar فقال

هويته مشبها جماله سرح بي  
زمن عيون الفصب زيم قلي بالمجا

وكتب من منزلة القطينة بالقرب من دمشق في فصل الشتاء  
 هذى القطينة التي لاشئه عندها ونفلا  
 حشيت ببرد يابس فلأجل ذاك الحشونى  
 وقال في جاربة امها وردة  
 بابي دمية مولادة الحسن دعوها بوردة البستان  
 في النصاوير منها ليس بلفي فينواون وردة كادهان  
 ومن نكته التي سبق لها وجري الناس خلفه قوله  
 يا سيدى ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسروح ومسنوك  
 فلا تخف قوادا يقص منك به فالعيت جاربة والقلب مملوك  
 ومن هنا اخذ الشیخ شیس الدين المزین فقال  
 وردا فقلت دموع العین جاربة والقلب ان كان حرا فهو مملوك  
 ومن لطائف القاضی محی الدین فی المواریا فی ملجم علی خدہ شطبة  
 لک طرف جفنوی من حسنک السرحة کم قد اغار علی العشاق فی صبیحه  
 لما علمتو بانو سایق اللھھ علیک ختنو فشطبو علی صحبه  
 نظمت هذا المعنى فی مبادی العرقیل وقوی علی قول القاضی محی الدین فقلت  
 بالصدق ابدی شطبه من شکله محظوظ سألهما عن أمرها فقال زاد اللغط  
 فلم بدا لی عارض مشکل منقط حيث شطبت فوقه وقلت هذا غلط  
 ومن لطائف مجون القاضی محی الدین قوله  
 ظفر الشیب والقی خلفه كالقطن وفره  
 قلت ماذا قال شیب قلت والله ودره  
 هذه النکته تراحم القاضی محی الدین والسراج الوراق علیها بالمنکب و من مجون  
 القاضی محی الدین قوله  
 واعور العین ظل يکشفها بلا حیا منه ولا خونه

وكيف يلاني الحبسا عند فتنَّ حورته لا تزال مكشوفة

وقوله عنى عنه

قال لي العائق وقد جئته أريه أثراً فاق في حسنه  
أثرك هذا مات قلت الخني كرامة الميت في دفنه

ومن غرائب نكته قوله

ملائكة الليالي من علا وختمتها فقد أصبحت محققة بعكارتك  
ختمت عليها بالثريا فقل لها وهذا الذي في كفها من خواتك

وهذه زاوية شيخ شيوخ حماه المروسة

اما بعد حمد الله الذي اطمعنا من زوابيا الادب على خبابا \* وارشدنا  
بمشاجع شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا \* والصلوة والسلام على نبيه الذي  
اخذناه فكان نعم الخنار \* وعلى آله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار \* فقد  
انتهى ما اوردته منوعاً في التورية من الحلوات الفاهرية \* وقد تعين ان افكه  
المتأمل بعد ذلك بالفواكه الشامية \* واقتطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر  
بموقعه الثمرات الحموية \* وقدرة السلطنة في الادب وناهيك بالسلطنة الشيعية \*  
فاخترت من ابيات قصائد ومواصول مقاطعه ما يحملو به التشبيب \* وسميتها  
زاوية شيخ الشيوخ علماً بانها زاوية يتأهل بها الغريب \* والله تعالى يجعلنا من  
تحير العمل الصالح فاحسن \* وسع القول فابن احسن من ذلك قوله  
من قصيدة

وبلاه من نومي المشرد \* لاه من شهي المبدد  
يا كامل الحسن ليس يطني ناري سوى ريفك المبرد

وبعجبني من مطالعه في هذا الباب قوله

حرروف غرامي كلها حرف اغراء على ان سقى بعض افعال أسماء  
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال

أودت فعاليك يا سمايا حشائني وحيرتني بيت افعال وساعه  
ومن اطائف نكة شيخ الشيوخ في هذا الباب قوله  
ولقد عجبت لعاذلي في حبي لما دجال ليل العذار المظلم  
او مادرى من سنتي وطريقتي اني امبل مع السواد الاعظم  
ومن هنا اخذ ابن نباتة وزنا وفافية فقال  
اهواه محسول الرضاب منعا ولقد يعذبني الموى بمعن  
يا قلب هذا شعر وجنونه صبرا على هذا السواد الاعظم  
ومن اختراعات شيخ الشيوخ قوله  
قال لي اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى  
باعاذلي دونك من لحظه سها ومن عارضه سطرا  
ومن هنا اخذ الشیخ جلال الدين ابن خطیب داربا فقال  
سألتكما انت جئتما الشام بكرة وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا  
فينا وافرآ مني كتابا كتبته بدمعي لكم مقرأ ولا تنسيا سطرا  
ومن غرائب نكة شيخ الشيوخ التي سبق بها الناس  
مرضت ولی جبرة كلام عن الرشد في صحبتی حائد  
فاصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عائد  
هذا المعنى نطفل عليه غالب الناس منهم الشیخ عز الدين المؤلمي بنواه عني عنه  
أهل دمشق قد مرضت عندهم وما قصدت نحوهم بمسئله  
مع عليهم بانني انا الذي ولا اتاني عائد ولا صله  
ومنه قوله اقام بجده الناري عذاراً ومذاقى عذاري وهو ثلثي  
حبي مرج العذار بفاته فامسى الناس في هرج ومرج  
وقوله عني عنه

سبحان موثره من حسن يوسف ما لم يبق في الحجرى والصبر من حصص

اقام للشراه العذر عارضة فكم لم في دبيب الفيل من قصص  
ومنه قوله

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته  
حتى انقضت وأدامتني على وجل  
عابت انسان عيني في تسرعه  
فقال لي خلق الانسان من عجل  
اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال  
انسان عيني يتحمّل الشهاد ملى  
ومن نكت شيخ الشيوخ قوله

قلت وقد عزّر بـ صدقاً له  
عن مشقة الحاجب لم يحجب  
الله بين النون والمعرب  
قد سدت بارب الجمال الذي  
وقال ونطّف عني عنه

أفدي حبيباً رزقت منه  
عطف محب على حبيب  
بوجنة ما اتم رجبي وقد غدا وردها نصبي

اخذه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بالقافية فقال  
فدينك غصناً ليس بيرح ثمراً  
من الحسن في الدنيا بكل غريب  
تفتح في وجناته الورد احمراً  
فياليت ذاك الورد كان نصبي  
ومن اطائف شيخ الشيوخ قوله

هزم الهم عن ندامى راح  
حظيت من ساعهم بالحون  
لم تكدر في الكؤوس تظهر لطفاً  
فبدت من خودهم في الصحون  
ومن اطائف مجونه قوله

سألته من ربّه شربة  
اطفي بها من كبدى حرّة  
فقال أخشى باشديد الطا  
ان تشبع الشربة بالجرّة  
هذه الحرّة شرب منها غالب المتأخرین ومن نكت شيخ الشيوخ ما كتبه على حوض  
حمام السلطان بجماء قوله

كملت لطناً ووقاراً على ما حزت من اوصاف المخلو  
من اجل هذا صرت اهلاً لأن اجالس السلطان في المخلو  
ومن اجار رفيق التوربة من غلظ العقادية الامير مجبر الدين محمد بن نعيم الدمشقي  
فمن ذلك قوله

لما لبست لبعد ثوب الضي وغدوت من ثوب اصطباري عاريا  
اخربت واقف ادعى من بعده وجعلته وفقاً عليه جاريا  
وقوله

وسافية تجود على الندامي ونهرهم لسرعة شرب خمر  
سنشكرون يوم لم قد نقضى بسافية نقابلنا بنهر  
وهذه النكتة تلاعب بها الناس بعد ابن نعيم كثيراً ويعجبني من لطائف اغزاله قوله  
يا حسن أهيف حظة من حبنا طيب النعيم وحظينا منه الشفاء  
قدم العذار الى نقا وجاته يا مرحيما بقدوم جيران النقا  
وقوله

وعيرني بالشيب قوم احظم فقلت وشأن العاشقين التحمل  
بعثم الى رأس المشيب بهيركم ومهما اتي منكم على الرأس بحمل  
وهذه النكتة تلاعب بها المتأخرن بعد ابن نعيم كثيراً ومن لطائفه قوله  
ونهر خالف الاهواء حتى غدا طوعاً لها في كل أمر  
اذا سرقت حل الازهار الفت اليها فباخذها ويجرى  
وقوله

سرق النسيم حلاً الغصون بسحرة لما رأها وهي في اطراحها  
ورمى بها نحو الغدير فضهمها في صدره من خوفه وجري بها  
ومن غرائب نكته التي سارت بها الركبان قوله  
وليلة بت اسى في غواهيهما راحا نسل شبابي من يد الهرم

مازلت اشربها حتى نظرت الى غرالة الصبح ترعى نرجس الظل  
 ومن نكهة الغريبة قوله  
 ونهر بمحب الروض اصبع مفرماً بروح وبعدها هائماً بوصالها  
 اذا بدت عنده شكا بخزيره جناها وامسى فانعاً بخيناها  
 ومثل ذلك في الغرابة واللطف قوله  
 مذ لاحظ المنشور طرف النرجس الممزروع قال وقوله لا بد دفع  
 ففتح عيونك في سوالي فانما عندى قبالة كل عين اصبع  
 ومن لطائفه في هذا الباب قوله  
 اها حستها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور  
 ودولابها كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور  
 النكمة في يدور وفي ضاع دارت بعد ابن نعيم بين الجماعة وسلسل دورها منهم  
 بدر الدين يوسف ابن اوثاء الذهبي بقوله  
 وروضة دولابها الى الغصون قد شكا  
 من حين ضاع نشرها دار عليها وبكي  
 وهم الشیخ جمال الدين ابن نباتة بقوله  
 وناعورة قسمت حستها على واصف وعلى سامع  
 وقد ضاع نشر الربا فاغندت تدور وتبكي على الصانع  
 وهم الشیخ صلاح الدين الصندي ونقل المعنى الى الغزل بقوله  
 اضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذره  
 الورد ضاع بجدهه وانا عليه داهر  
 وبعضهم نصه ورضي بالدور فقال  
 ابدى لنا الدواب قولًا معجباً لما رأنا قادمين اليه  
 اني من العجب العجيب كما ترى قلبي معى وانا ادور عليه

ومثله قول الشيخ زين الدين الوردي

ناعورة مذعورة ولها نة وحارة  
الماء فوق كتفها وهي عليه دائرة

ومن لطائف ابن نعيم في هذا الباب قوله

روحى الفداء لم ادار بمحظى صهياماً في عقلي لها تأثير  
فاعجب له اني بضوء المحظى مشهولة وإنماها مكسورة  
وقوله عني عنه

اني لا شهد للحسنى بنضيلة من اجلها أصبحت من عشاقه  
ما زاره ايام نرجس وفتى الا واجلسة على اهدافه

وقوله

الارب يوم قد نقض ببركة افمت بها فيما جرى متفكرا  
بعيني رأيت الماء فيها وقد هوى على رأسه من شاهق فكسرها

وقوله

يا حسنة من جدول متذدق يلهمي برونق حسنـه من أبصـرا  
ما زلت اـنظـرـه عـيـونـا حـولـه خـوفـاً عـلـيـه أـن بـصـابـ فيـعـثـرـا  
فـأـبـيـ وـزـادـ تـمـادـيـاً فـيـ جـريـه حـتـىـ هـوـيـ منـ شـاهـقـ فـكـسـرـا  
وتـورـيـةـ تـكـسـرـ تـلاـعـبـ بـهـاـ النـاسـ بـعـدـ اـبـنـ نـعـيمـ كـثـيرـاـ وـمـنـ لـطـائـفـ نـكـتـهـ التـيـ لـقـدـمـ  
مـعـنـاـهـ وـحـلـاـ مـكـرـرـهـ فـوـلـهـ

تأمل الى الدولاب والنهاراذ جرى  
و دمعها يات الرياض غزير  
كان نسيم الروض قد ضاع منها فاصبح ذا يجري وذاك يدور

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان انسدنى ابو الحير الاژدي لمجرد الدين ابن نعيم قوله  
نزلنا الى الغور في جحفل نقاتل قوماً من المسلمين  
قطعنا الشريعة في حربهم وخضنا اليهم مع الخانضينا

## ومن نكته البدعة قوله

لو كنت شهدي و قد حمـيـ الونـيـ  
لـتـرـىـ اـنـابـيـ النـيـاهـ عـلـىـ يـدـيـ

ومن نكته البدعة قوله

انـيـ لـاعـجـبـ فـيـ الـوـنـيـ مـنـ فـارـسـ  
اـدـىـ الشـهـادـةـ لـيـ بـاـنـيـ فـارـسـ ١١

ومن اطائفه الغريبة قوله

لـمـ أـنـسـ قـولـ الـوـرـقـ وـهـيـ حـيـسـةـ  
قـدـ كـتـبـ الـبـسـ مـنـ غـصـونـيـ أـخـضـراـ

وـمـنـ اـطـائـفـ فـيـنـ عـزـلـ عـنـ مـنـصـبـهـ

كـمـ قـلـتـ لـمـ فـاضـ غـيـظـاـ وـقـدـ  
لـاـ تـعـجـبـواـ اـنـ فـارـ مـنـ غـيـظـهـ

وـهـذـاـ المـعـنـيـ الـمـيـ شـرـفـ الدـيـنـ اـبـنـ النـصـيـيـ وـاسـتـعـلـهـ فـقـالـ

وـلـوـكـ اـذـ عـلـمـواـ بـجـهـهـكـ مـنـصـبـاـ  
طـبـغـنـاـ بـنـارـ الـعـزـلـ قـلـبـكـ بـعـدـ ذـاـ

وـمـنـ اـطـائـفـ اـغـرـالـهـ قـولـهـ

قـالـواـ بـدـاـ نـبـتـ خـدـيـهـ فـخـذـ بـدـلاـ  
اـنـ لـاحـ فـيـ خـدـهـ نـبـتـ فـلـاـ عـجـبـ

وـتـورـيـةـ النـبـتـ وـرـعـىـ تـلـاعـبـهـ بـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـتأـخـرـينـ بـعـدـ مـحـيـرـ الدـيـنـ اـبـنـ نـيمـ

وـمـنـ اـطـائـفـ نـكـتـهـ الـبـدـعـةـ قـولـهـ

دـعـيـتـ فـكـانـ أـكـليـ فـخـذـ طـيرـ  
وـلـمـ أـشـرـبـ مـنـ الصـيـهـاءـ نقطـةـ

وـمـاـ يـوـمـيـ كـأـمـسـ وـذـاكـ اـنـيـ  
أـكـلتـ آـوـزـةـ وـشـرـبـتـ بـطـهـ

اـخـذـ الشـيـخـ صـلاحـ الدـيـنـ ذـالـكـ مـعـ الـقـافـيـةـ فـقـالـ

شوى الاوز فاضحت في حمرة الحمد بسطه  
فقلت شوي اوزاً ام كنت تشرب بطه  
ومن لطائف نكته ايضاً قوله

ليس لي فيها نصيب قد هجرت الراح حتى  
طول ما عشت صليب وعلى الراوقي مني  
ومن غريب نكته ايضاً قوله في اغزاله  
شبيهت خدك يا حبيبي عندما  
تغاذه حمراه قد كتبوا بها  
ومثله في الغرابة قوله

وعز على قناتها ان بناتها  
عليها فلم تقدر فتصدنا خهاها  
جميلة الخلق بوجه جميلة  
قلب الاعادي في العريض الطويل  
تخبرنا ان اباها اصيل  
لما احتمت هنا الغرالة بالسما  
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة  
ومن قوله فيهن اهدى له مهرة حمراه  
اهديت لي يا مالكي مهرة  
مؤخرها والعنق قد أوقعها  
قد لبست من شفق حلة  
ومن لطائف قوله

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة  
وما كان هذا لونها غير أنها  
ومن هنا اخذ الفتنغ بدر الدين بن الصاحب قوله  
واعقب ذاك الوعد منك نثار

يا حابس الكأس لا تزدها من بعد حبس الدنان حسره  
واخفم مزاجا لها لطيفاً اورثه الانتظار صفره

ومن لطائف ابن نعيم قوله  
لما رأت عيني مناطقك التي أضحت بغيرك دائمًا تتعلق

لاستقرَ وقد علتها صفة وتحول جسم بالصباية ينطلي  
 ايقنت ان الخصر ضاع خافة فلذا تدور جوى عليه ويعمل  
 ومن هنا اخذ الشیخ صلاح الدين الصندي فقال  
 وشاح من أحیته قد قال لي وهو الذي في قوله قد صدق  
 قد ضاع مني الخصر لما اثنى اما تراني دائراً في قلق  
 ومن نكثه الغريبة قوله في سجادة  
 ايا حسنه من سجادة سندسية يرى للتفى والزهد فيها توسم  
 اذا ما رأها الناسكون ذوا الحجا امامهم صلوا عليها وسلموا  
 ومن هنا اخذ الشیخ جمال الدين بن نهاية فقال  
 ان سجادتي الحقيرة قدرا لم يفتها في بابك التعظيم  
 شرفت اذ سمعت اليك فامست وعليها الصلاة والتسليم  
 ونطفل عليها الشیخ زین الدين بن الوردي فقال  
 سجادتي اذكرني منك الذي كنت اعلم  
 اهديتها لمحب صلى عليها وسلم  
 وبعجبي من اطائف ما كتب به على كتاب  
 يا حسنه نسخة ي فهو مطالعها بها لما حوت من رائق الكلم  
 صحت وقد اهلفت اجزاؤها فحكت اطف النسيم وحاشاها من السقم  
 ومن ابرد في افق التوربة ونظم عنودها بدر الدين يوسف بن لؤلو الذهبي فمن  
 ذلك قوله  
 صدوا وقد دبت العذار بخندق ما ضرهم لو أنهم خبروا  
 هل ذلك غير نبات خذ قد حلا لكنهم لما حلا هُم بحروه  
 وقوله عرج على الزهر يا نديي ومل الى ظله الظليل  
 فالروض يلقاك بابتسام والربيع تلقاك بالنبول

وقوله ورباض وفنت اشجارها وفشت نسمة الصبح اليها  
 طالعت اوراقها شمس الضحى بعد ان وفعت الورق عليها  
 كتب الشيخ صلاح الدين الصندي على هذهين البيتين بخط التوقيع هنا اليق  
 بابن عبد الظاهر ولكن طلع واطلع عليه البدر \* وحفظ سره لما اضاءه ذلك  
 الصدر \* ومن لطائف بدر الدين قوله

وحديقة مطلولة باكترها والشمس ترشد ريق ازهار الربا  
 ينكسر الماء الزلال على الحصا واذا جرى بين الرياض تشعبا  
 هذا التشعيّب هنا فيه زيادة على ما نقدم من نكسير ابن عيم ومنه اخذ القيراطي وقال  
 وكأن ذلك النهر فيه معصم ييد النسيم منقش ومكتب  
 واذا نكسر ما نفع ابصرنا في الحال بين رياضه يتشعب  
 ومن لطائف بدر الدين يوسف من قصيدة

وتنهت ذات الجناح بسحرة  
 بالواديين فنبهت اشوابي  
 بعقوب والاحان عن اصحاب  
 ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن  
 قامت نطار حني الغرام بجهالت  
 اني تباري بي جوى وصباية  
 وإنما الذي املى الجوى من خاطري  
 ومنه قوله هلم با صاح الى روضة  
 بالواديين فنبهت اشوابي  
 بعقوب والاحان عن اصحاب  
 ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن  
 قامت نطار حني الغرام بجهالت  
 اني تباري بي جوى وصباية  
 وإنما الذي املى الجوى من خاطري  
 ومنه قوله هلم با صاح الى روضة  
 يجلو بها العاني صداته  
 وزهرها يضحك في كمه  
 نسيها بغير في ذيله  
 قوله ايضاً

أدركوس الراح في روضة قد نفت ازهارها السحب  
 والطير فيها شيف مغرم وجدول الماء بها صبة  
 ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نهانة فنال في نوع غير حماة  
 وكلها من الحسين قلب لا سجا ولماء فيها صب

ويعجبي من لطائف بدر الدين قوله من قصيدة

باكر الى الروضة نسبحها فشرحها في المصح بسام  
والنرجس الغض اعتراه الحبا فغض طرقاً فيو استقام  
ونسمة الريح على ضعنها لها بنا مز والملام  
فماطنى الصهباء مشهولة عذراء فاللواثون نقام  
واكتم احاديث الموى بيننا فني خلال الروض نام

ومن هنا اخذ المجموعة واشیع صنف الدين مع ان التوریة غير مذهبہ ولکنه قال  
افول وطرف النرجس الغض شاخص الى وللغاية حوله الملام  
ابا رب حتى في الحدائق أعين على وحتى في الرماحين نام  
وقال الشیخ جمال الدين بن نهاية

وأهیف بنهب ارواحنا  
تنم خداه بقتل الورى

ومن لطائف بدر الدين يوسف قوله

الروض احسن ما رأى  
تحنو على غصونه

ومن لطائف قوله

حلانبات الشعر يا عاذلي  
فشاقي ذاك العذار الذي

ومثله في اللطف قوله

شوقي اليك على البعاد تناصرت  
واعتنلت النساء فيها بيننا

ومن نكته البدیعة النضھین قوله

وذی قوام أهیف  
بین النداء قد نھط

قام ينط شمعة فهل رأيت الظبي قط  
ومنه قوله

لك مبسم عذب اللي ينت عن برد وسلسال الرضاب مرادي  
وفم بحاري الميم الا انه كم حوله عن نحوم كصاد  
وهذا المعنى ايضاً نظفل عليه جماعة منهم ابن نباتة فقال  
ياعين آمالى اذا استجعشت اني الى مورد لقائك كصاد

ومن نظم بدر الدين بن الواء قوله

قد انخلعني الفوانى غير راحمة  
ومحنقني اللبابى بعد ابدار  
فكم اداري غرامي من جوى واسى  
زناده تحت اثناء الحشاوارى

جيранنا كتم بالرقبتين فخذ

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحى جيرة أبغوا دموعى وقد رحلوا بغلبى واصطبارى  
كأننا للجاورة اقسنا فغلبى جارهم والدموع جارى

وما احلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخسر ولم يخرج عنها سعن فيه  
من التوربة

سارت لنذهب من قوم فا برجت في حد كأس على الاوتار دوار  
فالنوم من بعض قتلها وما ظلمت وانا أخذت منهم باوتار

ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحصبي كاتب السرب الشام فقال  
وقوس حاجبه يصهى كأن الله مطالبات على قلبي باوتار

وبطريقه قوله من قصيدة

فليا تفرقنا كأنى وما اكنا لطول اجتماع لم نسب ليلة معا  
وخلدت لي جفنا على الغضا فاتبعته قلبا مطينا على السفع اطعوا

ومن اطائفه الغريبة قوله

رفقا بصب مغمم ابادته صدأ وهجرا  
وافاك سائل دمعه فرددته في الحال نهرا  
هذا التهور ورد منه المتأخرون قاطبة ولو لا طول الشرح المذكort ذلك ومن  
اطائف قوله

ياء اذا لي فيه قل لي اذا ابدا كيف أسلو  
يمزجني كل يوم وكلما مرّ محلو  
ومن اطائف اتفاقاته ونكته الغريبة قوله في نجم الدين بن اسرائيل وقد هوى  
ملحمة يلقب بالمجارح

قلبك اليوم طائر عنك ام في الجوانح  
كيف بر جي خلاصه وهو في كف جارح  
وكتب اليه وقد بلغه انه سلان عن معشوقه المذكور  
خلصت طائر قلبك العاني اسى من جارح يغدو به وبروح  
ولقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيه روح  
ومن مخترعاته الغريبة قوله في الخبرة  
ابدى الحباب لنا خططا فاحسن ما  
قدية ذاتها في روض وجنتها كانت وكان لها عرش على الماء  
ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين مكائس فقال  
فاستهدت دوتها المفضل وافتشرت نجم الربا ورقت عرشا على الماء  
ولكن لم تساعد في انظمة العرش اشتراك توريه بالنسبة الى الشيخ بدرا الدين فان  
نسبة العرش الى الكروم معروفة ومنه قوله في ملحنجار  
بروحي نجار حكي الغصن قده رشيق الثنائي أحور الطرف وستان  
بيبل على الاعواد قطعا بما جنت وما سرقت من قده وهي اغصان

ومن هنا اخذ جميع الناس فنال من قال

قد لست ذا الا هي في التجار وهو على ۖ اشجار يقطع في اغصان خلاف  
فنال لي عندها ثار تحد به لأنها سرقت من بين اعطافي  
ومن احبي مادرس من رسوم التوربة الناضي محبي الدين بن قرناس الحموي  
رحمه الله فمن نكته الاطبقة قوله

سفيان روضاً قدود غصونه	خنال في الابراد من أوراقها	جنسه بورق المقام صباة	وقوله مذ آتينا بعنى زيارة دوح	ناولتنا ايدي الفصون ثماراً
	أو ما ترى الا غلال في اعنافها			ومثله قوله ونطاف
	قد حبانا بالمجود والاكرام			
	اخرجتها لنا من الاكرام			

قد انينا الرياض حين نجلت	وتحلت من الندى بمحان	سفطت من انامل الاصنان	نخار في حمنه العيون	مالت الى رشن الغصون	جنوني فنونا بافنانها	لتنبيل اقدام اغصانها	على نهر يذوب اسى عليه	فرق له النسيم وجاء بسعي	ومنه قوله ونطاف

وبوم قد قطعناه بروض بضاحك زهره شمس النهار  
فكان نهارنا طلف المها صبح الوجه محضر العذار

ومنه قوله  
انعم فات الدوح بما اكي حُول من أجلك مالا يطبق

يرقبك الطير على وكره واعين الا زهار نحو الطريق  
وهذا المعنى اخذه الصاحب فخر الدبين بن مكانس وزنا وفافية فقال  
والنرجس الغض غدا شاخصا فلا يخلو عنك للطريق  
ومنه قوله وتلطف

لو كنت اذ نادمت من احياته في روضة اطيارها تترنم  
لرأيت نرجسها بغض جفونه عنا وثغر افاحها بتسم  
ومنه قوله في معاذر

ووجنة قد غدت كالورد حمرتها وأسه الآس ذلك العارض النهر  
كان موسى كليم الله أقبسها ناراً وجز عليهم ذيله الخضر

وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة النارنج ولكن لم اعلم المخترع من هو  
نارنجية برزت في منظر عجب زبرجد ونصار صاغه المطر  
كان موسى كليم الله أقبسها ناراً وجز عليها ذيله الخضر

ومنه قوله

وروض قد انت فيه معانٍ يطيب بو الندى والمدام  
يسامرء النسيم اذا نفست حمانه وبسيمه الغام

ومن لطائف قوله

روضة من قرف انها رها  
وغداء الورق فيها بارتفاع  
في ما بين شراب وسامع  
لا نلم أغصانها ان سكرت

ومن لطائف اغزاله قوله

هوبيت في مكتب غلاماً  
قلبي بالجرانه جرج  
أهيف أضحي قباع حظ  
وانما شكله ملبع

ومنه قوله في ملبع مؤذن

ومؤذن أضحي كريماً وجهه لكنه بالوصل أى شمع

ابداً اموت بـهجرة لكنني من بعد ذاك اعيش بالتسبيح  
ومنه قوله

قبلت خط عذاره لما بدا وهررت لين قوامه الميأس  
وطلبت لي من خدء المحبور ما يشفي قواي فجاءني بالآس (ى)  
وهذه النكبة توارد هو وشيس الدين محمد بن العفيف عليهما فنال

من يعطف نحو قلب هذا القاسي كم اذكره وهو لعنهدي ناسى  
اشكوا سقى لعارضيه وكذا يشكوا دفع سقامه للآسي (س)  
ونطئل بعدها الشاعر صلاح الدين الصندي فنال

كم جرح القلب منه جهن كالسيف في صحة القياس  
وطيب آس العذار جرجي فصح ان الطبيب آسى  
ونظمتها انا ولكن زدت نكبة اخرى فترسمت وازدادت حسناً وهي قوله  
مذ جهاني مرض القلب ولم الق لضعف وللكسر المighbara  
درت داري مرض القلب فدارا  
قلت للعارض يا آسى اذا  
ومن لطائفه في اهزائه قوله

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره  
أنزلتهم من مقاتي فإذا هم بالمساهره  
وهذه النكبة ايضاً ابتذل المتأخرون حجاجها كثيراً ومن ظرافات شيس الدين  
محمد بن العفيف المشهور بالشاف الظريف قوله

اذا حاولت حل البند ذات معاطنه حمانا لا يحمل  
وان جلست بوجنته مدام ترى العذاره دور ونزل

وسيلك ايضاً نوريه الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغرابة بقوله  
لخاظتك اسياف ذكور فماها كما زعموا مثل الاراميل نغزل  
ومال برهان العذار مسلماً ويأزمه دور وفيه نسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كأس واجاد  
 اجود بروحى للندامى وانفاسى  
 ادور لتفبيل الندامى ولم ازل  
 وآكسوا كف الشرب ثواباً مذهبأً  
 فلن اجل هذا لقبونى بالكاس (ى)  
 ومن هنا اخذ الشیخ شهاب الدين بن الی جملة فقال  
 يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي  
 وحظيت بعد الہجر بالابناسي  
 وکسا العذار الحمد حسناً فأسقني  
 ويعجّنی قوله وقد اهدی مجموعاً وهو  
 يا ایها الصدر الذي وجه العلا  
 واجعل حديثك كلة في الكاس (ى)  
 لا نعتقد قلبي يحبك وحده  
 ها قد بعثت لسیدی مجموعی  
 ونکته المجموع استعملها الشیخ جمال الدين وغيره ومن نکته البدیعة التي لم يسبق  
 اليها قوله

كان ما كان وزالا فاطرح قبلاً وقالا  
 ایها المعرض عنّا حسبك الله تعالى  
 وهذه النکته اخذها صاحبنا المرحوم مجد الدين بن مکانس بنصها فقال من قصيدة  
 يا غصانی في الرياض مالا  
 حملتني في هواك ما لا  
 حسبك رب السما تعالیٰ  
 يا رائحة بعد ما سباني  
 ومن لطائف قوله في ملح رسام  
 قلت لرسامکم بك الفؤاد مغمض  
 قال متى اذيه فقلت حين ترسم  
 ومن لطائفه واختراعاته قوله  
 قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندينه  
 واتت باجمعها لنفسزو روضة الورد الجنه  
 لكنها انكسرت لأنَّ الورد شوكته قوية

ومن اطائفه ايضاً قوله

يا ساكناً قلبي المعنى وليس فيه سواه ثانى

لامي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

ومن اطائفه ايضاً قوله

اني لأشكو في الموى ماراح يفعل خده

ما كان يدرى ما الجفا لكن تفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيج صلاح الدين الصندي فقال ولكن زاده نكتة اخرى  
اقول له ما كان خدك هكذا ولا الصدغ حتى زال في الشفق الدجا  
فين ابن هذا الحسن والظرف قال لي تفتح وردي والعذر تخرجا  
ومن نكته البدعة قوله

قد نعشت خلافياً ولني فيه معانى

كلما جاداني العا ذل فيه ولحانى

جيئته من عارضيه بدلبل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في ملجم خيالي

خيالي أخاف المهاجر منه ولست اراه يرحب عن وصالي

وكنت عهدتني قدمًا شجاعاً فما صرت افزع من خيالي

وقال في زهر الازل

تبسم زهر الازل عن طيب نشره واقبل في حسن يحمل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولادة فان غصون الزهر نصلح للقصف

ومنه قوله

تمشى بالصحن الجامع الشادن الذي على قده اغصان بان النقا تشنى

افاظروا بهذه المخلوق في الصحن فقللت وقد لاحت عليه حلاؤة

وقال يا ذا الذي نام عن غرامي ونبه الوجد والمحوى لى

جفني جرى طيه دموعي شوقاً الى وجهك الملالى  
ومن اختراعاته الغريبة قوله

عيتم على الحبوب حمرة شعره  
لَا تنكروا مَا احمرَ مِنْهُ فانه  
واطنكم بدليله لم تشعروا  
بدماء ارباب الغرام مظفر  
وقال في ملح زجاج

قولوا لزجاجكم ذا الذي  
ان كنت في الصنعة ذا خبرة  
له محييا بالسنا يسفر  
وكان معروفك لا ينكر  
في صحة من جهنها تكسر  
فما ادافتكم فما ادافتكم  
قال ايضاً في عجابة

كلف الفؤاد بظبية عجابة  
عجنت فؤادي بالغرام فما ادافتكم  
ما كنت يوماً آمناً من هجرها  
من ادعى ودقيتها من خصرها  
وهذا المعنى نلاعب به جماعة بعد ابن عفيف ولكن ما يرجح دقبيه خاصاً  
وقال في ذم الحشيشة

ما للخشيشة فضل عند آكلها  
صفراء في وجهه خضراء في فمه  
لکنه غير مصروف الى رشدة  
حمراء في عينه سوداء في جسده  
وقال في ملح اصبت عينه

كان بعينين فلما طغى  
بسحرها رد الى عين  
ما يضرب الله بسيفين  
وقال من لطف بعاشقه

وتوريه السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولو لا خشية الاطالة لذكرت  
غالبها وقال في ملح بدوي

بدوي كم جدلت مقلناه  
عاشنا في مقاتل النرسان  
ولحظاً نقول يا ملال  
ذو محييا يقول يا ملال

وقال في ملجم جرح بسكتن

لم نجرح السكين كف معدني  
الألمعنى في الغرام يخفى  
هي مثل ما قد قيل جارحة له  
ولكل جارحة اليو نشوق

وقال في ملجم مؤذن في جامع الاموي  
فديت مؤذنا نصبو اليه  
يجتمع جلّى منا النفوس  
يهوى ان تعاشه العروس

هذا البيتان توارد على تكتبهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن  
نباتة ورأيتهما في ديوانه وبيت الاول بهصه وبيت الثاني فيه بعض تغريب وهو  
لقد زف الزمان لنا ملجمًا يكاد بان تعاشه العروس

وقال في ملجم منير

منير وجدني به أكتمه وبظهر  
وكيف تخفي لوعتي وقد غدا ينير

وقال يصف بساطاً

بساط يلاً الاحداق حسناً  
ويهدى للقلوب به سروراً  
وخير البسط ما يرضي الصدورا

وقال من الدوبيت

الصب بحسنكم عراه الوله  
في طوع هواكم عصى عذله  
ايضاً غرامه غدا تكمله  
اذ كان منصل الهوى مجمله

وقال ايضاً

اغدى عرباً حلوا بوادي المجزع  
ما يحشو عندي في فرقتنا يا وحشة ناظري لهم في الربع  
انشأتم لهم رسائل من دمعي  
ومنه قوله

يقول وقد رنا عن لحظه ظبي وهز الغصن في ورق الغلائل

أقتلكم بطرف ام بعطفني فقلت بما نشا فالكل ذابل  
 وقال الشيخ صلاح الدين الصدفي في كتابه المسمى بمعاني المصرف في آداب اهل  
 العصر الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابو حيأن انشدني الشيخ ابو حيأن  
 قال انشدني الشيخ شمس الدين محمد ابن العفيف في ملح طباخ  
 رب طباخ ملح فاتن الطرف غير  
 ما لك اصبح لكن شغلوه بالقدور (ى)  
 قال الشيخ صلاح الدين انشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين ابن  
 العفيف لنفسه

ليس خاليليا ولاكنه يضرم في الاحساء نار الخليل  
 بارده جرت على خصه رفقاً به ما انت الا ثقيل  
 وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرین بعد ابن العفيف ومن اطائف  
 قوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه  
 ولقد اتيت الى جنابك قاضياً  
 باللثم للعتبات بعض الواجب  
 واتيت اقصد زورة احيي بها فرددت يا عيني هناك بمحاجب  
 وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة بقافية ف قال  
 حجبيني فارددت عندي هلاً برغم من اقبل كالعائب  
 وقلت لا اهدمن من سيدی من كان عيني فندا حاجي  
 والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سبکها في غير هذا الفالب  
 بقوله زرتكم صحبة وودا الفيتكم مغلوبين ببابا  
 سعي الى بابکم جنون عاليه استوجب المحاجبا  
 ومن اطائف اغزاله قوله  
 وكم يدعى صوناً وهذى جفونه بفترتها للعاشرین تواعد  
 وكم يتعافي خصه وهو ناحل وكم يتحالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ صني الدين الحلي وليته ما قال  
فما فيه شيء نافض غير خصره وما فيه شيء بارد غير ريقه  
ومنه قوله

ايسعدني باطلعة البدار طالع ومن شقوتي خط بخدك نازل  
ولوان فسأ واصف منك وجنة لا عجزه نبت بها وهو باقل  
ولكن ما صبر الشيخ جمال الدين بن نباتة عنها لحسنها فقال من قصيدة  
تطاولت الاغصان تحكي قوامه وعند التناهى يقصر المطالول  
واعيا فصح الوقت نبت عذاره وغير قسًا بالفهادة باقل  
وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي لم يصر عنها حتى قال  
وابي الغيد من حسن البدر خائف على نفسه ولنجم في الغرب مائل  
فلورام قس وصف باقل خدّه لغير قسًا بالمهادة باقل  
ومن لطائف قوله

يا خاله خضراء بعارضة حرسها عن متيم مغرى  
كيف عن العاشقين مقتضرا هل انت الا حويرس الخضرا  
ومن نكتة الغريبة قوله

زار وجيب الظلام منسدل فانشق ثوب الدجاج عن الفجر  
وبت من صدقه ومبسمه اجمع بين الحشيش والخمر  
هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بن الوردي بعنادها فقال  
وملح قال جهرا يانفوس الناس عيشي  
، من رضائي وعداري بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله  
وافي يوجد كالملايين مركب في قامة غصبية هيفاء  
وبيتلة خفق القؤاد وقد رنت وكذا الجنون يكون من سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله

بـدا وجهه من فوق اسر قده  
وقد لاح من سود الذائب في جنح  
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى  
ومن قوله والنكمة غريبة وبديعة

اسكرني باللفظ والمفلحة  
كلباء والوجنة والكاس  
 وكل ساق قلبه قسوة (ى)  
 ساق يربى قلبه فاس (ى)

ومن لطائف قوله

يا باعها شعره انتشارا  
بفامة ما لها نظير  
الموت من ناظريك لكن  
من شعرك البعض والشور  
ومن لطائف قوله في ملجم اسمه مالك

مالك قد احل فتلي بـمع السقد منه وراح قلبي طعنه  
ليس يفتى سواه في قتل صبه  
ومنه قوله مع حسن التضمين

جلاء ثغرا وأطلع لي ثوابا  
يسوق بها الحسب الى المنايا  
انا ابن جلا وطلائع الشابايا  
وانشد ثغره بيعي افخارا

ومن لطائف قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه  
تجمل المبرين في الاشراق  
سلب القصب ايتها فهي غيطا  
واقفات نشكوه بالاوراق

البيت الثاني بلحظه ومعناه نقل لابن عبد الظاهر والله اعلم ايهما السابق وايذل  
حجا به بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي يقوله  
قدره جار اعند الا  
فله فتك ونسك  
هي بالاوراق نشكوك  
سلب الاغصان لينا

ومن نكبة الغريبة قوله  
 ومستتر من سنا وجهه بشس لها ذلك الغصن في  
 كوى القلب مني بلا م العذار فعرفني أنها لام كي  
 ومن لطائف قوله  
 كأني والواحى في محبته في يوم صدرين قد قمنا بصنعين  
 وكيف نطلب صلحاً أو موافقة ولحظه بوننا يسعن بسبعين  
 ومن نكبة التي تلطف بها ونطzel الناس بعده عليهما قوله  
 بأبي افدي حبيبا نيم القلب غراما  
 عذر العاذل فيه مذ رأى العارض لاما  
 وقال لولم تكن إبنة العنقد في فمه ما كان في خذه الثاني ابو هلب  
 تبت يدا عاذلي فيه فوجنته حمالة الورد لا حمالة الخطيب  
 أخذها ابن نباتة فقال  
 حمالة الخل والدياج قامته تبت غصون الرياح حمالة الخطيب  
 فلت ورد ابن العفيف أعلى من ديباجة ابن نباتة من حيث المناسبة الأدبية وهذه  
 النكبة اغار عليها المغار بقوله  
 تعرض البدر يحكى حسن صورته فراح منكشنا وانشق بالغضب  
 وبابة المجزع ماست مثل قامته تبت وقد أصبحت حمالة الخطيب  
 ومن احسن المباشرة في نظم التورية سيف الدين بن المشد فمن نكبة البدعة  
 الغريبة قوله هني عن  
 مسكنة الانفاس على الصبا عنها حدثنا فقط لم يتأل  
 وما ترى من جن بالمندل جهننت لما ان سری عرفها  
 ومن لطائف قوله  
 و مجلس راق من واش يکدره ومن رقیب له في اللوم ایلام

ما في ساع سوى الساقى وليس به على الندى سو سريرجان فام  
هذه النكتة نقدمت للبدر يوسف بن اولؤ الذهبي وذكرت من اغار عليها من  
المجاهدة ولكن الامير مسيف الدين بن المشد زادها نكتة اخرى بدعة واستعملها  
احسن من المجاهدة ومن لطائفه قوله

وشادن أوردنى هجره طيب حر الشوق والفرقه  
أصبحت حران الى ريقه فليت لي من قلبه رقه  
وهذه النكتة نظمتها في ميادى العمر ولم اقف على قول ابن المشد الا في الديار المصرية  
فقلت ارشنني ريقه وعاني وخرصه يلتوى من الدفة  
فبنت من خصره وريقته أهيم بين الفرات والرقه  
ومن لطائفه قوله في يوم غيم

غنى الحمام وطابت الانداء في يوم غيم من لذادة جوه  
شخ الغضيب به وخر الماء والروح بين تكبر ونواضع

ومن لطائف قوله

اذن الفرى فيها عند تهويم النجوم  
فاثنى الغصن يصلى بتحيات النسم

ومن لطائف قوله

لئن صرفت وحاشا لك فالدانير تصرف الا وأنت مشفف

ومن لطائف قوله

الحمد لله في حلبي ومرتحلي على الذي نلت من علي ومن علبي  
بالامس كنت الى الديوان منسبا

ومن لطائف قوله

لعبت بالشطرنج مع شادن رشاقة الاغصان من قده

احل عند البند من خصمه والثم الشامات من خذه  
 (قللت) تورية الشامات رخصها المتأخرن بعد سيف الدين ابن المهد ومن  
 تلاعب بها ابن نباته بقوله

افديه لاعب شطرنج قد اجتمع في مملكته من معاني الحسن اشتات  
 عيناه منصوبة للقلب غالبة والخد فيه لقتل الناس شامات  
 انهى مانحورته ووعدت بايراده في نظم التورية من كلام هذه العصابة التي  
 مشت تحت العصائب الفاضلية \* وصار لها من بعده في باب التورية اعظم رؤيه \*  
 وقدمت امامهم الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل وبعد القاضي  
 السعيد بن سنا الملك واشیخ سراج الدين الوراق وابو الحسين الجزار ونصير  
 الدين الحمامي وناصر الدين حسن ابن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانهال  
 والقاضي محبي الدين بن عبد الظاهر وهذه الغرر التي تقدمت بعد القاضي  
 الفاضل بالديبار المصرية \* واما الغرر الشامية فامام جماعتها شيخ شيوخ حماة  
 شرف الدين عبد العزيز الانصاري وبعد مجير الدين بن ثيم وبدر الدين  
 يوسف بن ائلوذ الذهبي ومحبي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين  
 محمد بن العفيف التلمساني وسيف الدين بن المشد وعجيته من الشیخ صلاح  
 الدين الصندي كيف أخل في كتابه المسمى بفض الخنام عن التورية والاستخدام  
 بذكر الشیخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهو أشهر من  
 قفالیک في نظم التورية بل هو امرؤ قيسها وكذا يهَا \* فإذا ذكر شرف نسبيها فانه  
 علو يهَا \* وانتقل من حلبه الى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورة ومولده  
 سنة أربعين وستمائة ووفاته سنة ست عشرة وسبعين وكانت مدة حياته ست وأربعين  
 سنة وموالد السراج الوراق سنة خمس عشرة وستمائة ووفاته سنة خمس وسبعين  
 وستمائة وكانت مدة حياته ثمانين سنة وموالد أبي الحسين الجزار سنة احدى وستمائة  
 ووفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة فمدة حياته احدى وسبعين سنة ووفاة نصیر

الدين الحمامي سنة اربع عشرة وسبعين ووفاة ناصر الدين ابن النقيب سنة سبع  
 وثمانين وستمائة ووفاة الحكم شمس الدين بن دانيال سنة عشرة وسبعين ومولود  
 الفاضي محيي الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وستمائة ووفاته سنة اثنين وسبعين  
 وستمائة فمدة حياته اثنتان وسبعون سنة ومولد شيخ الديوخ الانصاري سنة ست  
 وثمانين وخمسة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة فمدة حياته خمس وسبعون  
 سنة ووفاة مجير الدين بن تميم سنة احدى وثمانين وستمائة ووفاة بدر الدين  
 يوسف بن لولو الذهبي سنة ثمانين وستمائة ومولد شمس الدين بن العفيف سنة  
 اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة سبع وثمانين وستمائة فمدة حياته خمس وعشرون سنة  
 وموالد سيف الدين بن المهد سنة اثنين وستمائة ووفاته سنة خمس وخمسين  
 وستمائة فمدة حياته ثلاث وخمسون سنة \* وجل الفصد من ذلك تحقيق الماقف  
 على هذا الشرح ان الشيخ علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة او غالباً و قد نقدم  
 قوله في شرح بدعيتي الموسومة بتقديم الى بكر فاني عارضت بها حلياً ووصلها ان  
 الشيخ علاء الدين سهل التورية في قوالب لم يسبقها من الجماعة احد اليها \* ولا حام  
 طائر فكره عليها \* ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذي مشت ملوك  
 الادب قاطبة بعد الفاضي الفاضل ثم تعلم اعلامه نظر على موائد نكت الوداعي  
 ومعانه وعداً الانواع الغريبة من تواريه فمن موائد النبي نظر على ما في الشيخ جمال  
 الدين بن نباتة قوله

التحت عينها الجراح ولا ائسم عليها لانها نعسان  
 زاد في عشقها جنوني فقالوا ما بهذا فقلت بي سوداء  
 اخذه ابن نباتة وقال

قام يرنو بقلة كحلاً علمتني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة ادرك اواخر الوداعي وقد نقدم مولده ووفاته وموالد  
 الشيخ جمال الدين بن نباتة سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي سنة ثمان وستين

وبعثاته فدّه حياته اثنان وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن  
نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة وما يعطف به على ما تقدم من قول الوداعي  
 قوله اذا رأيت عارضاً مسلسلاً في وجهة كجنة يا عاذلي  
 فاعلم بقيتا اني من امة نقاد للجنة بالسلسل  
 أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال  
 أفرى الذي ساق اليها مهجتي فرع طويل تحت حسن طائل  
 قلي بصدغتها الى طلعتها يقاد للجنة بالسلسل  
 ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي  
 لقد سمع الزمان لنا يوم غدا فيه السرى مع السرى  
 تجتمعنا كأنما ضرب خيط على في على في على  
 أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال  
 علوات اسما ومقدارا ومعنى فيما الله من حسن جلى  
 كأنكم الثلاثة ضرب خيط على في على في على  
 وقال الوداعي  
 من آخذ من خدّه بدم الشهيد المغرم  
 فالرجع ريح المسك من سهولونه لون الدم  
 أخذه ابن نباتة وقال  
 لا تشكر الكاسر من جفنه دم الشهيد الصابر المغرم  
 كما ترى واللون لون الدم  
 وقال الوداعي  
 يقتن بالفاتر من طرفه وريقه البارد يا حار  
 أخذه ابن نباتة وقال  
 لو ذقت برد رضاب من مقبله يا حار ما لمت اعضائى التي غلت

مع ان الشیخ جمال الدین فترعن الفاتر وقال الوداعي  
 قبیل ان شئت أن تكون غنیا فتزوج ولكن من المحسنينا  
 قلت ما يقطع الاله بجز لم بضع بين أظهر المسلميننا  
 أخذه ابن نباتة وقال

قال لي خلي تزوج نسبرح من أذى الفقر ونستفني بقينا  
 قلت دع نصلحك واعلم اني لم أضع بين ظهور المسلميننا  
 قلت ان فافية محسنين اصدق من بقين ابن نباتة عفني عنه قال الوداعي  
 باعاذلي في النکار بش اطرح عذلى واعذر فعذر لدھم واضع حسن  
 فالمرد ان حاولوا حربی بغيرهم اذا لقام بنصری عشر خشن  
 أخذه ابن نباتة وقال

لو آذنت لي عذالي بجزهم اذا في النکار بش قد أصبحت همانا  
 اذا لقام بنصری عشر خشن عند الحفظة ان ذولوثة لانا  
 وقال الوداعي

عذب مقبله وحلو لحظه او ما تراه بالتعاس معسلا  
 أخذه ابن نباتة وقال

اما تراها الى كل القلوب حللت معسلا بتعاس من لواحظه  
 وقال الوداعي

الحافظه وهي السیوف کلیلة ويكون تعذیب الكلیلة أطولا  
 أخذه ابن نباتة فقال

بلیت به ساجی الحافظ کلیله وما زال تعذیب الكلیلة أطولا  
 وقال الوداعي والنهر کالمبرد بجل الصدا ببرده عن قلب ظانه  
 أخذه ابن نباتة فقال

والنهر فيه كبرد فلا جل ذا يجلو الصدا

قلت نهر ابن نباتة نفس عن نهر الوداعي وكل مبرده عن نكتة ببرده فان الشيخ  
جمال الدين حط مكانها في بيته فلأجل ذا فشنان بين الحشو والنكتة البدعة  
الغربيه قال علاء الدين من قصيدة

ما كن أول مغرم محروم من باخل بادي النفار كريم

أخذ الشيج جمال الدين بن نباتة وقال

مغفل يشبه ريم الغلا باطول شجوى من بخيل كريم

وقال علاء الدين الوداعي

بروحي غزال راح في المحسن جنة نعشقته أعني فهمت من الوجد

إذا ما تبدي فائدًا بيمينه تيقنت حتى انه جنة الخلد

أخذ ابن نباتة بالقافية فقال

أفديه أعني مغدا لحظه ليرتعي في خده الوردى

وكانت هذى من وجوهه تكنت عيناي من وجهه

وقال الشيج علاء الدين الوداعي

بغلت علي بدر مسمها فغدت مطوقة بما بخلت

أخذ الشيج جمال الدين بن نباتة فقال

بغلت بأولئك ثغرها عن لاثم فغدت مطوقة بما بخلت به

هذه النكتة استحقها الشيج نقى الدين فسخ الله في اجله على الشيج علاء الدين الوداعي

والشيج جمال الدين ابن نباتة فانه زادها نكتة أخرى كملت محسنهما ورفلت بها

في حال التورية بقوله

ناحت مطوقة الرياض وقد جرى دمعي الملؤ بعد فرقة حبه

لكن بتلوين الدموع تباخت فغدت مطوقة بما بخلت به

وقال علاء الدين الوداعي من قصيدة في مغلى

وما يرى هو المشتا ق الا ذلك المغل

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

من المغلبي اشكونخو ألم الجوى وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلبي  
قال علام الدين الوداعي

يا نديبي والذى عاهدى انه عن شربها لن يغرا  
اسقني صرفاً ودع عذالنا يضربون الماء حتى يخسرا  
وقال ابن نباتة مكتفيا

اسقني صرفا من الرا ح تحت المم حتى  
ودع العذال فيها يضربون الماء حتى  
وقال علام الدين الوداعي

ما للهوى صعدة عليها لوا  
لاتخل عندها ساعاً لشکوى كل طعنات نصلها بجلاء  
فلهذا قالوا لها صفاء  
وقال ابن نباتة من قصيدة

وعدت بطيف خيالها اسماء  
يامن يطيل من الجوى لقوامها شکواه وهي الصعدة الصماء  
وقال علام الدين الوداعي

بالجنةك من مغنى دمشق حمام  
فاذ اذا اشار لها الشجي بكأسه في دف اشجار تسوق بطفتها  
غنت عليه بجهنكها وبدفها  
أخذه ابن نباتة فقال

ياربعة اطربتني وحسنت لي هنكي  
اذ لست ابرح فيها ما بين دف وجنهك  
ولعب صلاح الدين الصندي بهذا الدف والجنةك

انهض الى الربوة مستمعاً لمجد من اللذات ما يكفي  
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين الجنةك والدف

قال الوداعي

في حشأة للشوق نار تلقطى وبغيه حفظاً إسرك ماء

أخذه ابن نباتة فقال

قبا شجباً مني لانسان مقلبي بحدث أخباري وفي فمه ماء

ومن نكت الوداعي في العود الذي أخذه منه الشيخ صلاح الدين وابن نباتة واستعمله بلا أدوار.

والروض بهدى مع نسيم الصبا نشر خزماه ورمحانه

وراسل الفرى ورقاعه شدوا على اوتار عيدانه

وقوله من هذه النصيدة مشيراً إلى رأس العين

يا حادي الاطعمان ان شارفت من بعلبك سفح لبنيه

فاقرأً لم يحياتي على نازل في سحر العنوان كأنسانه

ومن غرائب نكتني في رأس العين

عيوني وادواتي وصلت على اليدين ولما نزلنا بعلبك تفكت

وطالبتها يوماً ببروبة مرجهها

وقال الوداعي رحمة الله

يا جيرة بالغوير قد نزلنا

ما عطل المجنون بعد فرقتم

أخذه ابن نباتة فقال

حلوا بعد المحسن اجيادم

فآه من عاطل صبر مضى

وقال الوداعي

قالت الورق اذا شدا فشجاها وشقا

ما رأينا مقرضا قبل هذا مطوفا

وحاؤوا صيري حتى استحال  
والحمد لله على كل حال

قوله ايضاً باجنة كوثرها رضا به المروق  
 وفوق غصن قده عذاره مطوق  
 (قلت) ان الذي يظهر لي ان التورية في المطوق من اختراعات الشيخ علاء الدين  
 الوداعي ونطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في نسبة كتابه ومن قوله  
 طوق جيد الوزير جيدى فلست عن مدحه اعوق  
 أسبع بالمدح في علاء لا فهو أن يسبع المطوق  
 وقال علاء الدين الوداعي  
 لي من الطرف كائب يكتب الشو  
 سلسل الدمع في صحيفته خدى  
 اخذه ابن نباتة وقال  
 قلت للكائب الذي ما رأه  
 ان نقط الدمع في الخد خطأ  
 وقال علاء الدين الوداعي  
 قلبي مطيع في هواك وكتبت لي من بيت دوح الحسن غصن خلاف  
 اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال  
 قاسى الجوانح ليت الاعطاف أهواه في الحالين غصن خلاف  
 وقال علاء الدين الوداعي عنى عنه  
 كيف أقوى بحمل سخط وبعد  
 فتكرّم بعطفة والتفات مثل ما في الاغصان والغزلان  
 اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال  
 غزال رمل ولكن غير ملتفت وغضن بان ولكن غير منعطف  
 وقال علاء الدين الوداعي  
 قال لي العادل المفتد فيها يوم وافت فسلمت مختاره

فِمْ بَنَا نَدْعُ النَّبِيَّ فِي الْعُشْقِ فَقَدْ سَلَّمَتْ عَلَيْنَا الْغَزَالُ

وَأَخْدَهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينُ بْنُ نَبَاتَةٍ وَقَالَ

يَا غَزَا لَا أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَفْسُرِ لَا تَنْكِرْنَ حَالًا لَدِيهِ

كَيْفَ لَا يَدْعُ النَّبِيَّ فِي الْعُشْقِ وَقَدْ سَلَّمَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ

أَخْدَهُ الشَّيْخُ صَفِيُ الدِّينُ الْحَلِيُّ وَقَالَ

تَنْبِأُ فِيكَ قَاهِيٌّ وَاسْتَرَابِتْ قَلْوَبُ صَدَمْهُ عَنْهُ ضَلَالٌ

وَرَدَمُ الْهُوَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِي وَقَالُوا أَنْ مَعْجَزَهُ مَحَالٌ

فَمَذْ سَلَّمَتْ سَلَّمَتْ الْبَرَاءَيَا عَلَيْهِ وَقَيْلَ كَلْمَهُ الْغَزَالِ

وَمِنْ غَرَائِبِ الْوَدَاعِيِّ وَإِنْقاوَاتِهِ الْبَدِيعَةُ قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ صَدِيقٍ لَهُ أَسْهَمُ عَمَرِ

هَامَ مُلْجِهُ فِي أَذْنِهِ لَوْلَةٌ

كَمْ قَلْتْ لَمَارْتِي مَفْرَطٌ بِحَكْيِ الْفَنِّ

هَذَا ابُو لَوْلَةٍ مِنْهُ خَذَلَ ثَارِعَمِرٍ

وَمِنْ لَطَائِفِ قَوْلِهِ

تَعْجِبُوا لِمَا غَدَتْ أَدْمَعِي

لَا تَعْجِبُوا طَرْفَيَّ رَبِّ الْهُوَى

وَقَوْلُهُ فِي مُلْجِهِ بَدْوِيِّ

أَقْبَلَ مِنْ حَيَّهُ وَحِيًّا فَأَشْرَقَتْ سَائِرُ النَّوَاحِي

فَقَلَّتْ يَا وَجْهَهُ مِنْ بَنِيِّ مِنْ فَقَالَ لَيِّ مِنْ بَنِيِّ صَبَاحٍ

وَقَالَ اِيْضًا

وَإِلَيْهِ خَلَتْ مَجَلِسَنَا سَاءَ وَصَعِيَ كَالثَّرِيَا فِي اِجْتِمَاعِ

فَبَاتَ الْطَّرْفَ يَرْعَى الْبَدْرَ مِنْهُمْ إِلَى اِنْ حَلَّ مَنْزَلَةِ الْذَّرَاعِ

وَقَوْلُهُ اِيْضًا

يَا غَصَنَ نَفَأَ أَيْنَ بِالْأَزْهَارِ يَا أَطْفَلَ مِنْ نَسِيمَ الْأَسْحَارِ

من ولده من فلم الاشعار  
 وقوله لما حجب الکرى عن الآماق  
 وانقاد مع العدا على العشاق  
 ناديت وقد تزايدت اشوافي  
 يا غصون رضيت منك بالاوراق  
 قضى على نفسي باذلاها  
 الا نعرضت لنسائها  
 الا نسكت يا ذيالها  
 ريمان عذارك الذي تبني  
 وقوله يا عز والله العزيز الذي  
 ما خطرت من مخومك نسمة  
 ولا سرت منها الى ارضكم  
 ومن مجنونه قوله  
 لن اصاحب قد هذب الطبع شعره  
 اذا خمس الناس الفصید لحسنه  
 ومن غزله مع التضمين  
 وشادن مثل الضحى وجهه  
 كتمت عشقى فيه خوف الرفيق  
 حتى بدا ليل عذار له فجئت والليل نهار الأديب  
 وعنة قوله  
 كلما رمت فيك انكار حي  
 من عذول يزيد في تعنيفي  
 عرفته لام العذار غرامي  
 بك واللام آلة التعریف  
 وقوله من مطلع قصيدة  
 اعيذ ريم الترك بالروم  
 والصدغ مع فيه بجم  
 عذاره المعوج نقوي  
 وخده المشرق قد صع في  
 وله من قصيدة  
 وكأن ريق النحل ربنتها  
 فيها الشفاء لمجده نحلت  
 وقوله ايضاً  
 وبيوم لنا بالنيرين رقيقة  
 حواشيه خال من رفيق بشنته  
 فرددت علينا بالرؤس غصونه  
 وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة

وقوله وذى دلال اهيف احور أصبع في عقد الهمي شرطي  
 طاف على الفوم بكماساته وقال ساق فلت في وسطي  
 وقوله رؤ بصر وبسكتانها شوقي وجدد عهدي الخالي  
 طاروا لنا با سعد عن نيلها حديث صفوان بن عمال  
 وقوله أهل نجد هل تبهدون عجبا صاده بالغوير ظبي ملول  
 كم دماء مطلولة في هواه و بها روض خده مطلول  
 وحديث عن السقام صحيح ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها  
 وفي اسانيد الاراك حافظ قدريه عن طرفه مكتوب  
 وكلما ناحت به حامة روى حديث دمعه عن عكرمه  
 التورية في علامة وعكرمة فانه اسم من اسامي الحمامات ومن غرائبه وقد نوجه من  
 دمشق الى البلقا لزيارة صاحب له يلقب بالشمس فرأه نوجه الى حسبان واقام  
 بها فكتب اليه يقول

أتيت الى البلقاء أبغى لفاصم فلم اركم فازداد شوقي واشجعاني  
 فقالت لي الا قوام من أنت فاقصد لروءياه فلت الشميس قال لها بجسمان  
 ومن نكته التي كشف الله عنها الستر

رمتني سود عينيه فاصحتني ولم تبطن  
 وما في ذلك من بدع سهام الليل لا تخطى  
 اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

واغيد كل شيء فيه يتعجبني كأنما هو مخلوق على شرطى  
 أجئناه السود ما تخطى اذا رشت سهامها وسهام الليل لا تخطى

انتهى ما أوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البدعة  
 في باب التورية وأبدت سهور ترتتبه بتطفيل مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على

بدائمه وغرائبه ولكن افول المجزء من جنس العمل كما اغار الشیخ جمال الدين  
على نظم الوداعي ودخل الى بيته وابتذل حجاب بنات فكره فيض الله له  
الشیخ صلاح الدين الصندي وما ذاك الا ان الشیخ جمال الدين كان اذا  
استخرج المعنى الذي لم يسبق اليه واسکنه بینا من ایاته العامرة بالمحاسن فیأخذه  
الشیخ صلاح الدين بلفظه ولم يفرقه عن البحر وربما عام به في بحر طویل ينقر فيه  
إلى كثرة الحشو واستعمال مالا يلائم فلم يصبر الشیخ جمال الدين على ذلك وصنف  
كتاباً سماه خبز الشعير يعني انه مأكول مذموم واستهل خطبته بقوله رب اغفر  
لي ولوالدي ولين دخل بيتي مؤمناً ورتب كتابه المذكور على قوله قلت فاخذه  
الشیخ صلاح وقال فهن ذلك قول الشیخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله قلت  
ومولع بخناخ \* يدها وشراك فقلت العين ماذا \* يصيد قلت كراك (عمر)

فاخذه الشیخ صلاح الدين وقال

اغار على سرح الكرى عندما رمى الكراكى غزال للبدور يجعى  
فقلت ارجعي ياعين عن ورددته الم تنظر يه كيف صاد كراك (ى)  
قال الشیخ جمال الدين قلت

اسعد بها يا ثقري برزة سعيدة الطالع والغارب  
صرعت طيراً وسكنت الحشا فما تعدت عن الواجب

فاخذه الشیخ صلاح الدين فقال

قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق الصائب  
سكنت في قلبي فحركته فقال لم اخرج عن الواجب

وقال الشیخ جمال الدين قلت

وَهُجِنِي رَشَأْ يَسِ قَوَّامِه  
وَكَانَه نَشَوَّانَ مِنْ شَفَّتِيه  
نَعْسَتْ لِمَا حَظَهُ فَدَبَ عَلَيْهِ  
شَغَفَ الْعَذَارَ بِخَدِّهِ وَرَآهُ قَدْ

فأخذه الشيخ صلاح الدين مع الفافية فقال

وأهيف كاغصن الرطيب اذا اشنى تميل حمامات الاراك اليه  
له عارض لما رأى الطرف ناعساً أتى خده سريراً فدب عليه  
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

باغادرا لي ولم اغدر بصعبته وكان مني مكان السع والبصر  
قدكشت من قلبك القاسي اخال جفا فجاء ما خاته نفشاً على حجر  
ومن الطف ما وقع للشيخ جمال الدين في الباب انت قال

بروحى عاطر الانفاس الى ملي الحسن حالى الوجنتين  
لة خالان في دينار خد تباع له الفلوب بحبتين

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

بروحى خذه المهر اضحت عليه شامة شرط المحبه  
كان الحسن يعشقه قدماً فنقطه بدينار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الشيخ  
صلاح الدين من الحبتيين حبه ومن نكته الغريبة قوله

فديتك ايهما الراهي بقوس وطرف ياضني جسدي عليه  
اقوسك نحو حاجبك انجداب وشبه الشيء منجدب اليه

اخذه الشيخ صلاح الدين وقال وزناً وفافية

تشرط من احب فذبت وجداً فقال وقد رأى جزعى عليه  
عنيق دمي جرى فاصاب خدي وشبه الشيء منجدب اليه

قلت ما اظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم  
بعده هذين البيتين ما كان في حيز الاعتدال وابن الجذاب الفوس الى الحاجب  
من الجذاب الدم الى الخند وليته لا تلفظ بالانجداب بل قال عنيق دم جرى  
فاصاب خدي انتهى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة

يامشتكي اهم دعه وانتظر فرجا

فلا تعاند اذا اصبحت في كدر

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

دع الاخوان ان لم تلق منهم

اليس المز من ماء وطين

قال الشيخ جمال الدين قلت

احاول صبرا عن هوى قد كنته

والقى به ثوب الشيب مطبعا

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

يقول الفكر لي دنس ثوب الشباب وفي هداة الشيب تنعم

ونغسله بدمك كل وقت وما ينقى لان الطبع اغلب

قال الشيخ جمال الدين قلت

اسفت لشاشي الذي قد مضى

ووالله ما لي ما جرى

أخذه الشيخ صلاح الدين فقال

قد سرق الشاش بليل وما

الحمد لله الذي لم يكن

قال الشيخ جمال الدين قلت

اشكر الله ما اكابد من

فالليل عندي من حالمهاستة

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اشكر الله من امور ير عشي لما تم

ودمل مع دوام ليل ما لها ما حيت فجر  
 قال الشيخ جمال الدين قلت  
 كأن الحسن لنظر وهو معنى  
 بروحى فاتر الاجنان ساج  
 تفرد وهو فتات الشئي  
 أخذه الشيخ صلاح الدين وقال  
 سأله النقاو الغصن ان يحكينا لنا  
 رواه اعطااف الذي زاد صدّها  
 فقال كثيب الرمل ما انا حملها  
 وقال قضيب البان ما انا قدّها  
 وقال ابضاً  
 يقول ردد حبيبي \* وقده المنشئ  
 ما انت ياغصن قدبي ولا كثيبك وزني  
 قال الشيخ جمال الدين قلت  
 لك يا ازرق اللوا حظ مرأى  
 يأمر الصب بالغرام وينهى  
 يا لها من سوالف وخدود  
 ليس تحت الزرقاء احسن منها  
 أخذه الشيخ صلاح الدين وقال  
 البسوه عامة للنصارى  
 قد روی اللازورد في اللون عنها  
 وجلا طلعة كبر تمام  
 ليس تحت الزرقاء احسن منها  
 وقال الشيخ جمال الدين قلت  
 قد رماني مههف القد رام اسم الحظ ما اشد وارشق  
 كلما قلت يفتح الله بالوصل رماني من سحر عينيه يغلق  
 أخذه الشيخ صلاح الدين وقال  
 سهام طرفك اصمت قلبي ولم تترفق  
 ما يفتح الجهن الا وذهن قلبي يغلق  
 قلت وقد ورد هنا نبذة ما جناته الشيخ صلاح الدين الصوفي من حدائق الروض  
 النباتي ومقابلة الشيخ جمال الدين له على ما جناته فان نسبتي احدى تحمل

راجعناه الى النقل \* وان وافق ونعقل الرتبتين ففدا كفى بشاهد العقل \* و الا فالاقسام  
 الصفذية بالنسبة الى القطر النباتي تجها الاذواق \* وها انا قد ابرزت ثمرات  
 الدوحنين بين هذه الاوراق \* فالشيخ صلاح الدين من وقف على باب الشيخ  
 جمال الدين رحمها الله تعالى وقف فغير سائل الاجازة واطال وقوفه على ذلك  
 الباب العالي الى ان حصل له الفتوح واجازه \* وها انا اذكر سؤال هذا السائل  
 الذي ودقبل العطا ان يدفع بما هي احسن \* واشرح كرم المسؤول الذي نظر على  
 سائله الدرر جزاها علماً بان عطاه كريم لا يؤذن \* فسؤال الاجازة من لفظ الشيخ  
 صلاح الدين قوله

الحمد لله على انعامه المسؤول من احسان سيدنا الامام العالم العلامة رحلة  
 اهل الادب \* قبلة ذوي التخصيص في التفصيل والدأب \* الذي تبیت شوارد  
 المعانی صرعی تحواه للطافة تخیله \* وتمسی الالفاظ طوع تحواه في التركيب  
 وتخیله \* فاما می ولة التسیب الذي يضحك من العباس في رفقه \* وبقیم  
 صریع الغوانی الى مقتنه \* بعد مقتنه \* و الغزل الذي بشیب له فود الولید \* وبسترق  
 الحر من کلام العبید \* والتسبیح الذي لوعله ابن المعتز لما نصب الھلال فخا  
 بصید النجوم \* ولو تعاطاه حفید جرج لغیل له المسمع غلبت الروم \* والمدیح  
 الذي لو بلغ زهیرا لقال ما انا من هذه الحدائیق \* ولو انضل نبوء بالمتینی لاشتغل  
 عن ذکر العذیب وبارق \* و الرثاء الذي نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له  
 الوء المشرف والخیر \* وقال هذه عندي بالرلل لاما تغير من المحسناء على صخر \* والترسل  
 الذي سفی الفاضل کأس الحنوف لما شبه الغمود بالکام ثم والسيوف بالازهار \* وادھم  
 حتى صحت له الفسمة في الخیل والخيال بين المراقب والمرافق \* و اخطأت معه في  
 المربع والمساجد \* بين الانواع والانوار والكتابات التي نجدوا الطروش بها كأنها براض  
 محبره \* او ساء بالنجوم زاهره \* ان لم ترض ان تكون في الارض رياضاً مزهره  
 ادب على الحصري بعلوناجه      ولة ابن بسام بكى الوانا

وترسل سجعان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقاشا  
وكتابة لعلوها في وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا  
فلكم أخي فضل رأيتك في الا وراق لابن نباتة بستاننا  
الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة  
جمع الله به اشتات اهل الادب في دوحة هذه الدولة \* ولم يه شعث ابناءه الذين  
لا صون لهم ولا صولة \* واقام به عماداً بيات الشعر التي اولاه المعرفة دارمية من اطلال  
خولة \* اجازة كاتب هذه الاحرف فسخ الله في مدته بما مولانا من روایة المصنفات  
في الاحاديث النبوية \* والنائيلفات الادبية \* على اختلاف اوضاعها \* ونبأين  
اجناسها وانواعها \* بحسب ما يؤدي ذلك اليه وانصل به من ساع او اجازة  
او وصيه او وجازة من مشائخ العلم الذين اخذ عنهم وجازة ماله احسن الله اليه  
من قوله نظاماً ونثراً او وضعاً اجازة خاصة واثبات ماله من التصانيف  
اجازة عامة على احد الفولين في المسئلة فان الرياض لا ينقطع زهرها \* والبحار لا ينعد  
درها واثبات ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع الرائقة \* ولا بيات اللاتقة  
وذكر نسبه وموالده ومكانه متضلاً في ذلك وكتبه خليل بن ابيك بن عبد الله  
الابيكي بالفترة المحسنة في مستهل شعبان المبارك سنة نسخ وعشرين وسبعين  
والحمد لله وحده \* قال الشيخ جمال الدين مجبياً سؤال الشيخ صلاح الدين  
الصفدي عن الله عنه

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذو السؤال فاز \* واذا استدعي كرمه  
ذو الطلب اجاب واجاز \* والصلاه والسلام على سيدنا محمد كعبه النضل التي  
ليس بينها وبين النجح مجاز \* وعلى الله وصحبه حفائق النضل وفضل من بعدهم مجاز \*  
فلوازم في كل الاحوال تناسب المخاطبة \* وكان جواب السؤال بحسب ما بينها  
من شرف المناسبة \* لما رضي سبع المحائم لمطارحته نوعاً من الاطياف \* ولا قبل

فصحاء الاول مراجعة الصدى من الديار # ولا قنع غمز حوا جب الا حبة برد الغلوب  
 المائنة في اودية الافكار \* ولكن نقول الاكباد الاوليات تبذل في الكتابة جهدها  
 وتنفق ما عندها \* وتجرد الامثال سيف المنطق ولا تنعدى الا تباع من الطاعة  
 حدّها # ولما كنت ايتها الزفاف برود هذه الاستدعا ببنانه # والمنشئ روض هذا السؤال  
 باثار السحب من بيانه # والسائل الذي يهرت الافكار فضائله # رسمحت ارباب  
 العقول عفائله \* واقام المسؤول معًا ما ليس من اهله فليتق الله سائله # فريد  
 فن الادب الذي لا يبارى # وبحره الذي لا يهدى غائب قلمه الاكبادا # وذا  
 اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب الذهن نارا . وخليله الذي اطلع  
 على اسراره الدقيقة # ورئيسه الذي لوطارح ابن المعتر وثت ولا يقه لكان امير  
 المؤمنين على الحقيقة # وناظمه الذي يسري الطائيان تحت علمه المشور # وكابنه  
 الذي شجع العيدان بالدخول تحت رقة المأثور # طالما شاقه منه الفلم وجهها جميلا  
 وقدرًا جميلا # ولا تقي من لا يندم على صحبته فيقول ليتني لم اتخذ فلانا خليلا # فهو  
 الغرس الذي يقصر عن امالى وصنه الشجري ويغير الدين والعلم الشخصه ولنظه  
 فهذا يقول غريي وهذا يقول ثيري . كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلا جيل # وكم  
 بداللسمع والبصر من بنات فكره بشينة ومن وجهه جميل # وكم تزهت الافكار  
 من لحظه بين آس وورد لا بين اذخر وجليل # وكم دام عهده ووده حتى كاد  
 يبطل قول الاول دليلا على ان لا يدوم خليل # تود الشهـب لو كانت حصباء  
 غدير طرسه # ويختـفـ الاـفقـ اذاـ طـرـزـ بـرـاعـ دـوـحـهـ بالـظـلـمـاءـ اـرـدـيـةـ شـمـسـهـ \*  
 ويتحـاسـدـ النـظـمـ وـالـنـثـرـ عـلـىـ مـاـ يـنـتـجـ مـقـدـمـاتـ مـنـ مـنـطـقـهـ منـ التـائـجـ \* وـيـنـشـدـ كـلـ مـنـهـاـ  
 اذاـ حـاـولـ القـوـلـ ( خـلـيلـ الصـفـاـ هـلـ اـنـتـ بـالـدارـ عـائـجـ ) اـنـ كـتـبـ اـغـضـىـ اـبـنـ مـقـلـةـ  
 مـنـ الحـسـدـ عـلـىـ قـذـاهـ \* وـحـمـلـ اـبـنـ الـبـوابـ لـجـمـعـهـ عـصـاـ الفـلمـ قـائـلاـ مـاـ ظـلـمـ مـنـ اـشـهـ  
 اـبـاهـ . وـاـنـ نـحـاـ النـحـولـيـاهـ عـشـراـ \* وـلـانتـ اـعـطـافـ الـحـرـوفـ قـسـراـ . وـتـشـاجـرـتـ  
 عـلـىـ لـفـظـهـ الـاـمـثـلـهـ فـلـاـ غـرـوـ اـنـ ضـرـبـ زـيـدـ عـمـراـ \* يـتـرـجـلـ كـلـامـ الـفـارـسيـ بـيـنـ

بدبه \* وبطير ابن عصفور حذراً من الباذى المطل عليه \* وإن شعر هامت  
 الشعراً في كل واد \* ونصبت بيوت النظم على بقاع الشرف كما نصبت  
 نصبت بيوت الأجواد طالما بلد لبیدا \* وولى منه شعراً بن مقبل شريدا \* وقالت  
 الآداب لجعترى لحظه الم نربك فيما ولیدا \* وإن ثرفا الدر البضم تحت حجره \*  
 ولا الزهر النضير الاما ارنضع من ثدى فصره \* وإن تكلم على فنون الآداب روى الطها  
 وجلا معاني الاناظ كالدمى \* وقالت الا عار يض لابن احمد واه ( خليلي هبأ بارك الله  
 فيكما ) هذا وكم اثنى قديم علم الاوائل على فكره الحكم \* وشهدت رواية الاحديث  
 النبوية بفضله وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقدم \* بدأني اعزك الله  
 من الوصف بما قل عنه مكاني \* وكاد من الجهل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني \*  
 وحملت كاهلي من المزن ما لم يستطع \* وضررت الذكري في الآفاق نوبة خليلية  
 لا تنتفع \* وسألتني مع ما عندك من الحasan التي لها طرب من نفسها \* وثمن  
 غرسها \* ان اجييك واجيزك \* وإن ازن بهشال كلمي المحدثي ابريزك \* وقابل  
 لسنك المنطلق بلساني المقصور \* وثبت باستدعائك بيت مال نطق المكسور.  
 فتغيرت بين امرین . ووقع ذهني السفيں بين داءين مضررين . ان فعلت ما امرت  
 فما انا من ارباب هذا القدر العالى . والصدر الخالى . وما انا من ابناء مصر حتى  
 انقدم لهذا الملك العزيز . وكيف اطالب مع افتخار علي بان امدح واجيز . واني  
 لمقید حظوي هذه الوثبات . واني يمايل قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات . وإن  
 منعت فقد اسأت الآدب والمطلوب حسن الآدب مني . واهملت الطاعة التي  
 اقرع بعدها برج القلم سني . وفانني شرف الذكر الذي امتلأ به حوض الافق و قال  
 قطني . ثم رجع عندي ان اجيب السؤال . وقابل بالامثال . صابرًا على تهمكم سائلي .  
 معظمًا قدرى كما يقال بتعاقلي \* منقاداً الى جنة استدعائك بسلامي . واجزت  
 لك ان تروي عني ما يجوز لي روايته من مسموع و ما ثور . ومنظوم و منتشر . ونقل  
 وتصنيف . وتنصيد و تنبوف و ماض و متعدد . وات على رأي بعض الرواة

ومنجدد . وجميع مانضمنه استدعاً أو لفظ متعدد # كأنها لك بذلك  
خطي . مشترطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قوله ياعري البيان جواب شرطي  
ذاكراً من لمع خبرى ما ابطأت بذكره وارجوان ابطى ولا اخطى . فاما موالدي  
 فهو بصر المحروسة في ربيع الاول سنة ست وثمانين وستمائة بزقاق الفناديل وما  
شيوخ الحديث الذين رویت عنهم سماعاً وحضوراً فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين  
ابو الهيجاء غازى ابن ابي النضل ابو عبد الوهاب المعروف بالرادف والشيخ  
عمر الدين ابو نصر عبد العزيز ابن ابي الفرج الحصري البغدادي والشيخ شهاب  
الدين احمد بن اسحاق الابرقاوي # وما الفضلاء الا ادباء الذين رویت  
عنهم ورویت منهم فهم القاضي محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ رشيد  
الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري والشيخ الامام بهاء الدين ابو  
عبد الله محمد بن ابراهيم بن الخناس الحلبى التخوي والامير الفاضل شمس الدين  
ابو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين اسماعيل بن المثنى اقترح على ان  
انظم في زيادة النبل فقلت

لارى لي في حياتي راحة ذهبت لذة عيشي بالكبر

بقي الموت لثلي سترة باهلي انت اولى من ستر

فانشدة من نظي

بقلت وجنة الحبيب وولي زمن فيه المصا كنت املك  
يا عذار الحبيب دعني فاني لست في الزمان من خل بقلك  
والشيخ الفاضل الاديب سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته يشد لنفسه  
رحمة الله تعالى

واخجلني وصحابي مسودة وصحابي الابرار في اشراق  
ونوفني لموجع لي قائل اكذا تكون صحاف الوراق  
والاديب الفاضل نصير الدين الحمامي المناوي اشدني لنفسه  
احب من الدنيا الى وما حوت غزال تبدى لي بكأس رحيق  
وقد شهدت لي سنة اللهو اني احب من الصهاباء كل عبيق  
فانشدة من نظي

اني اذا آنست ها طارقا عجالت باللذات قطع طريقه  
ودعوت الناظر الملاع وكأسه فتعجبت بين حدثيه وعبيقه  
وجماعة يطول ذكرهم # ويعز علي ان يحضرني شعرهم # واما مصنفاتي التي كاليس معين  
لانساوي جمعها # ولو لا الخزانة السلطانية الملكية المؤيدية تخبرها ما استطعت  
نصبها ورفعها # فهي كتاب مجمع الفرائد # الفطر النباتي # وسر العيون في شرح رسالة  
ابن زيدون # ومنتخب الهدية من المدائع المؤيدية # وابرار الاخبار وشعار الليبي  
النقوى لم يكمل الى الان الارجوزة المسماة فرائد السلوك في مصايد الملوك واجرت  
لك اعزك الله تعالى روایتها عنی ورواية ما ادونه واجمعه بعد ذلك حسما  
اقترحه استدعاؤك ونفعه ونفعه ونفعه # وتضمنه سوالك الذي نصدق به فذلك  
السؤال ومنك الصدقة . والله تعالى بشكر عهده الجميل . وكلماتك الجزلة  
وكرمه الجليل . ويعتبر فنون النصائين المتباعدة الى ظل قلمك الظليل . ولا بعدم  
الاحباب والاداب من اسمك وسيك خير صاحب وخليل . قال ذلك وكتبه

محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن بجي بن الطاهر بن محمد بن الخطيب أبي بجي بن عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الحداقي ثم المصري عنى الله عنه وغفر له بنه وكرمه . اتهى ما اردته من استدعاء الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب المشيخ جمال الدين وأجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في النظم والنشر وأنفع النرق بينها وثبت ان المشيخ جمال الدين رحمة الله تعالى تأخر في السبق عن فحول المتقدمين عصراً . فقد نقدم عليهم ببديعه وغريبه بياناً وسحراً . وتنفسه في الطريقة الفاضلية بذاته ما سلكها المتقدمون وما نحن نسبودي من خواصها نظماً ونثراً . وكم سأله عالم في سلوك هذه الطريقة فقال له انك لن تستطيع معي صبراً . وكيف تنصير على ما لم تحظ به خبراً . وإن قيل ان الفاضل أجل من تذهب بهذا المذهب فاقول واستغفرا لله انه وصل فيه الى درجة الاجتهد . وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب فان هذه الطريقة ما امها ناظم ولا ناثر في الايام الاموية . ولا انسنت لهم ثغورها في الخلافة العباسية . ولما ختم الفاضل بيدها وقد السبق اطناهه وثبت اوتاده واعتدلت بالغاء المتأخرین بعد ما شهدوا ببسقه فاكرم بهما عادة وشهادة ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين رحمة الله فأهل غريبه . وشرف بأصل شجرته النباتية نسيجهها . واسكن في ابياته من بديع النظم كل فرينة صالحة . وامست سواجع انشائه على فروعه النباتية صادحة . وضوع لها في عادته كل ذوق ورائحة . وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من مفرداته التي حصل الاجماع في الغرابة عليها . وأشار بقوله اليها

اصغر لما قال اخوه وقته وخل عنك اليوم ما قيلا  
واسمع مقاطيعاً له اطربت ولا نقل الا مواصلا

فمن ذلك قوله

حملت خاتم فيه فص ازرقا من كثرة اللثم الذي لم أحصيه  
لواه ما علم الرقيب فيها له من خاتم نقل الحديث بقصيدة

وقولة ابضاً

لله خال على خد الحبيب له  
في العاشقين كما شاء الموى عبث  
وكان عهدي ان الحال لا يرى  
اورثته حبة القلب القتيل به

وقولة رحمة الله

وأغيد جارت في القلوب لحاظه  
واسهرت الاجنان أجنانه الوستى  
ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى  
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه

وقولة سائحة الله تعالى

بروحى مشروط على الخد أسر  
دنا ووفى بعد التنجيب والمسخط  
وقال على اللثم اشتربنا فلا تزد  
فقبلته أثنا على ذلك الشرط

وقولة ما حربا من هوى رشيق

معتدل كالقضيب مائل  
وسائل لا يحبب دموعي

ومنه قوله

اذا سألوني عن هوى قد كتبته  
سلت اراعي واشيا ورفقيا  
فلله دمعي سائلًا ومحببيا  
وجاوب عنني سائل من مداععي

ومنه قوله

قبلته عندي النوى فتبررت  
رطب الشفاه السكري بلا نوى  
بسيل من مقلتيه سيفين

ومنه قوله افديه لدن القوا من عطفا

نومك أيضاً فقلت من عبني  
فقال لي في حبها عاتي

وهبت قلبي له فقال عسى

قلت ولامع اخضر الشارب  
عن احمر المشروب ماتنتهي

او برم العاذل الحاسد  
ومنه قوله كم قلت باللثم وبرد المدى

في الحسب يغناط على البارد  
روي صدى قلبي ودع عاذلي

ومنه قوله

بروجي مسؤول اللي مخجج اذا لم يزر لم بهن عيش ولا اذا  
وان ذقت منا من حلاوة ريفه أنا أنا رفيق بنعيم المن بالاذى  
ومنه قوله

ياواصف الخيل بالكمب و بالنهد ارجنى من طول وسواسي  
لأنهد الا من صدر غانية ولا كمب الا من الكاس  
ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكناس وقال  
وان ذكرت الخيل في الميدان فاشرب كمبنا واعل فوق نهد  
وقال ابن نباتة

نقطة خال في وجنة جعلا في الهولي بعد توبتي غبطه  
فيها لها وجنة معشقة صرت عليها افول بالفطه

ومنه قوله مع بديع التضمين  
لما رأيت نهودها قد أقبلت ورأت لفلي عشقه يتجدد  
قالت وقد رأت اصغارى من بو ونهدت فاجبها المنهد  
ومنه قوله ولطف كثيرا

بعدول يزيدني تعينا خف خصر الحبيب ثم ابتلاني  
في هوى الخصر يؤثر التخفينا ليت لو كان في الملامة مثل  
لكن بقي في القليل نشطه ومنه قوله أفنى جفاكم كثير دمعي  
فصرت اروي عن ابن نفطه وكنت أروي عن ابن بحر  
ومنه قوله يا حبذا يومي بوادي جلق  
مرنشفا لآخر الخلال من أول الجهة قد قبلته

ومنه قوله

يامن يقول البدرأو شمس الفحبي كمعدني لا كبد للنهرى

أبوجه ذاك ووجه تلك نقيسه  
 ومنه قوله حسناً للهلال وعيته  
 للظبي تنسب لارهيمت بيته  
 فإذا بدا فالي هلال أصله  
 ومنه قوله  
 بربنو وبشرق حسنة \* في ناظري ولماهه فهو الغرالة والغزا \* لبعينه وعياته  
 فلت هذه النكتة ضاقت على الشيخ صلاح الدين فاخذها بعينها وقال  
 باسم أجنفانه رماني فذبت من صده وبيته  
 ان مت مالي سواه خصم فانه قاتلي بعينه  
 وقال ابن نباتة  
 لما تبدى في الحديث تخاربت كبدى وعيته  
 فاعجب لها من وقعة جاءت بيدر في حين  
 ومنه قوله وإجاد الى الغاية  
 دعوني في حل من العيش مائسا  
 امد الى ذات الاساور مغلني  
 ومنه قوله  
 ملأت انسان عيني عسجا  
 قلت والردف أربني فانثنت  
 ومنه قوله  
 سلت مهلجة قد كان صدّعها الاسى  
 وعين يكثت من عظم ما ي من الهوى  
 ومن غرائب نكته في المدح  
 لنا ملك قد قاسينا هباهه  
 فنشر العطا منه ونظم الثناء منها  
 فينشي له لفظاً وينشى لها معنا (معنى)

ومنه قوله لاعدمنا لابن الاثير براعا جاريا للعناء بالارزاق  
كلما ماس في المهارق كالغصن رأيت الندى على الاوراق

ومنه قوله في كمال الدين بن الزملکاني

يندبه قوم نشبو حسدًا به وليسوا له باشباء

ان نطفوا بالجحيل او فعلوا فللرينا والكمال الله

ومنه قوله يهني محسيناً

نهنأ بها حسبة ادركت باليام فضلك ما ترتفب

فانك من اسرة نصطيحي وترزق من حيث لا تخسب

وكتب الى القاضي بهاء الدين بن ابي البقاء على يد طالب شفاعة

ارسلته لك وانقا بكارم اورثتها عن سادة الخباب

فايو البقاء أحق بالاعراب لا غرو ان اعربت عن احساهم

ومنه قوله واجاد الى الغاية

يارب فامدد بالغنى يد سيد

فالبحر يسعى جاريًا في بابه

ومنه قوله واجاد

فديناك يا ابن المحسنين عبودا

فحاتم عند الجبود في بطن كفه

وكتب الى القاضي شمس الدين اليهensi

شكرا الله اياديك التي

انت بالمعروف قد احييني

ومنه قوله يهني قادماً من الحجاز

قالوا سرت زائداً بقادم حج شهابا ثم عاد بدرنا

نقصد منه جاهه وما له قلت لهم كلها وغرا

وقال مضمناً فيمن أهدى له ثرًا غالبة النوى

أرسلت ثرًا يل نوى ففيه بـ بـ الوداد فـ عليك عنـاب

وـ إذا تباعدـت الجـسوم فـ وـ دـنا باـقـ وـ نـحن عـلى النـوى اـحـبابـ

وـ من لـطـائف مـجـونـه قـولـه مـضـمنـا

يـا أـهـلـ لا تـرـكـن لـعـقـ ولا تـشـقـ يـهـ وـ اـتـرـكـه مـعـ نـفـسـهـ

وـ لـاتـرـجـ الـوـدـ هـمـ يـهـ رـىـ انـكـ مـخـنـاجـ إـلـىـ فـلـسـهـ

وـ من لـطـائف مـدـاعـبـانـه للـشـيخـ بـدرـ الدـينـ الزـغـارـيـ مـضـمنـا

يـا غـائـبـاـ عنـ مـجـلسـ قدـ شـاءـتـ نـدـمـاهـ وـ اـشـتـعلـتـ لـدـيـهـ الـأـكـؤـسـ

وـ اـسـتـبـ بـعـدـكـ يـاـ كـلـيـبـ المـجـلسـ نـبـئـتـ اـنـ النـارـ بـعـدـكـ أـوـ قـدـتـ

وـ مـنـهـ قـولـهـ هـفـيـ عـلـىـ فـرـسيـ الذـيـ يـكـبـوـ وـ اـمـلـكـ رـفـهـ

اـضـحـيـ قـرـبـ الـمـقـتـلـينـ فـعـثـرـ فـيـ الـحـالـتـيـنـ

وـ مـنـهـ قـولـهـ سـافـرـتـ لـلـسـاحـلـ مـسـتـبـعـضـاـ قـصـداـ وـ حـمـداـ اـحـسـنـ الـجـمـلةـ

فـيـ الـلـهـ مـنـ مـنـجـرـ رـابـعـ ماـ نـفـتـ فـيـهـ نـسـوـيـ بـغـلـتـيـ

وـ مـنـهـ قـولـهـ مـيزـانـيـ العـاطـلـ الـخـلـيـ قالـ اـلـهـ الـفـقـرـفـ مـكـانـكـ

لـاـ تـذـكـرـ الـمـالـ عـنـدـ هـذـاـ وـ لـاـ تـحـركـ يـهـ لـسـانـكـ

وـ مـنـهـ قـولـهـ يـدـاعـبـ صـدـيقـاـلـهـ بـرـومـ وـ لـاـيـةـ الـفـضـاءـ

رـبـ اـبـنـ عـامـرـ هـائـمـ النـكـرـ مـعـنـيـ فـيـ صـبـعـهـ وـ الـمـسـاءـ

يـتـنـيـ الـفـضـاـ فـلاـ نـعـطـيـهـ وـ اـجـعـلـ الـمـوـتـ سـابـقـاـ لـلـفـضـاءـ

وـ كـتـبـ إـلـىـ صـفـيـ الدـينـ الـحـلـيـ

يـخـلـ بـالـدـرـجـ وـ بـالـوـصـلـ اوـقـعـيـ وـدـيـ مـعـ هـاجـرـ

وـ لـاـ جـعـلـتـ الـوـدـ فـيـ حلـ وـالـلـهـ لـاـ غـرـرـتـ مـنـ بـعـدـهاـ

وـ مـنـهـ قـولـهـ رـبـ مـلـحـ حـسـنـ صـورـتـهـ قـالـواـ وـقـدـ اـصـبـحـ ذـاـ ذـقـنـ

قـلتـ مـنـ الـاذـنـ إـلـىـ الـاذـنـ لـحـيـتـهـ قـدـ قـطـعـتـ حـلـقـهـ

ومنه قوله واجاد

احمد الله كم اجود في المخلف مقالاً وما يغيد المقال  
كلي في الانام سحر ولكن انا والمحر باطل بطال  
وقولة مضمنا واجاد الى الغابة

فيما خجلتني لما دنوت وادلالي  
لدى وكرها العتاب والخشف البالى  
جادت وكانت نزهة الهاشم  
وهكذا الدنيا مع القائم  
قد طببت لذاتها وفتي  
فالتين من فوق ومن تحتي  
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد  
وقلت امعكبه بالانامل فالتفى  
ومنه قوله محبوبي دنيا جفت بعدما  
كانت مع الايرzman الصبا  
ومنه قوله جنينة التين وجيرانها  
وكثرت عندي ما اشتهرى  
وقال يرئي ولده عبد الرحيم

شوي وبأشجوي وبادئي  
أحرقت بالنار يا كانون أحشائى  
وكان ذا درّ بعدد الرحيم  
وعاش ذاك الدر درّاً يتيم  
يا هف قلبي على عبد الرحيم وبما  
في شهر كانون وفاه الحمام وقد  
ومنه قوله آها لشمي قد وهي سلكه  
فليتنى لاقيت عنده الردى

وقال فيه واجاد

نظم الفريض فلا يكاد يحبه  
سكن التراب ولديه وحبيه  
لامرين في يوم من الدهر وافد  
هنا وعزا لا عيب فيه لانى اهنى بعشرا ذ اعزى بوحد  
انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بابراذه من غرائب الشخن جمال الدين بن  
نباته وبدائعه في باب التورية على اختلاف انواعها وقد نقدم قوله ان الرابة

الفاصلية هو عراة مجدها \* وواسطة عقدها \* وقائد زمامها \* وعند نظامها \*
 وقد مرت أيضاً ذكر من مشى تحت الرأبة الفاصلية من ابن سنا الملك إلى الوداعي
 وما رفع العلم النباتي كانت الفرقة التي مشت تحت هذا العلم المهدى أكثر عددًا
 وأشهر ذكراً . وأعلى رتبة نظاماً ونثراً . وقد عن لي أن اذكر هنا لكل من عاصره ومشى
 تحت علمه النباتي وتحلى بنكته الادبية نبذة من مختار مقاطيعه التي حلاوتها في
 الاصل نهاية . ليظهر صدق قولي في تفضيل الصحابة المهدية . وأشرع بعد ذلك
 في ابراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان \* وإدبر هذا الكأس بجمالت يتسلسل
 دوره إلى أهل هذا العصر والأوان \* والعصابة التي مشت تحت العلم النباتي
 وتحللت بفطر نياته \* ونبأت بظلال أبياته \* هم الشيخ صلاح الدين الصفدي
 والشيخ بدر الدين الصاحب والشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ برهان الدين
 القبراطي والشيخ شمس الدين بن الصائغ والشيخ ابراهيم المعاشر والشيخ شهاب الدين
 ابن أبي جملة والشيخ بدر الدين حسن الزغاري والشيخ يحيى الخياز الحموي والشيخ
 شهاب الدين الحاجي ومن ادركهم وحاضرتهم وكابنيهم وكائناتهم وأنشدوهم
 وأنشدتهم من أهل مصر والشام الشيخ زين الدين ابن العجمي عين كتاب
 الانماء الشريف بالديار المصرية تغمده الله برحمته ورضوانه والقاضي فتح الدين
 ابن الشهيد صاحب ديوان الانماء الشريف بالشام المحروسة ونظم السيرة النبوية
 نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن ابيك والشيخ
 جلال الدين ابن خطيب دارياً والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بالمرizen والشيخ
 شرف الدين عيسى العالية بصرى وعاصرته والشيخ شهاب الدين ابن العطار ولكن
 ما حضرته والشيخ جمال الدين بن عبد الله المسوسي أدركته أيضاً بصرى وما حضرته
 والصاحب فخر الدين ابن مكานس وانشدته وانشدوه وكتب اليه وكتبت اليه
 وأما سيدى ابو النضل ابن ابي الوفا قدس الله سره ونور ضريحه فانني أدركته
 بالديار المصرية وسمعت انظمه وحضرت بحضوره الكريمة والشيخ شمس الدين

المتنبي صاحبنا في ذلك العصر وخدمي والفرقة التي اطالت الله بقاءها وأمست بها  
قواعد الادب قائمة . وختت بهم هذه الطريقة وأخلصوا في العمل فنمازوا في  
الحالتين بحسن الخاتمة . لم ينفرط من سجتهم غير المجناب المخدومي المجدى ابن مكานس  
وقد متعنا الله في هذا العصر بجيانته سيدنا الشيخ الحافظ العلامة شهاب الدين بن  
حجر العسقلاني الشافعى والقاضى بدر الدين بن الدمامى بنى المالكى الخزرومى  
والشيخ بدر الدين البشتى رحيم الله تعالى وترتب هنا يتضى ان نبدأ ابن نقدم  
ذكره اولاً فاولاً فمن محسن الشیخ صلاح الدين في باب التورية قوله  
أفديه ساجي العيون حين رنا اصاب مني الحشا بشهرين  
أعدمني الرشد في هواه ولا أفلح شيء بصاب بالعين

ومنه قوله

ان عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى  
بدموع كأنهن الغوادي لا نسل ما جرى على الخد منها

ومنه قوله

ان لم نصدقني نصدق بالكري ليزورني فيه الخيال الزائل  
وانظر الى فكري لوصلك واغتنم اجرى وقل المدعى قف باسائل

ومنه قوله يقول الناس كف يبيل عنك الحبيب ويدعى صونا وعنه  
ليس لفده في كل يوم ير مع النواس الف عطفه

ومنه قوله

وأحور أحوى فاتر الطرف قد غدا به قلب صب بالجوى يتضرم  
كستني ضنى جسى سهام جفونه فيرد سفامي في هواه مسمى

ومنه قوله

وظبي معانبه بيان بدبعها له حار فكري اذ رأى كل معجز  
قرأت مقامات الحريري كلها على خده مشروحة للهطري

ومنه قوله كن كيف شئت فان قد رك قد علا عندي وعزا  
مات السلو نعيش انت اما رأيت الصبر عزا

ومنه قوله

قالوا حكى بدر الدجا وجه الذي نهوى فقلت لهم فنوا وترقصوا  
فإذا حكى شيئاً يزيد وينقص أنا ما أصدق ما عليه كلفة

ومنه قوله

يقولون حاكاه الملال فلا ترغ عن الحق واعرف ذاك ان كنت تتصف  
حاكاه ومع هذا على تكفل فقلت اذا ما صار بدراما مكملا

ومنه قوله

نفل عن جمالي في الموى غير ما جرى  
واسود شعرى قد تواضع للثرى  
فكن لتصاويرها مبطلا  
فاحسن ما ذهبت بالطلا  
إذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي  
وأيضاً طرقى واقف عند حده  
ومنه قوله كؤس المدام تحب الصفا  
ودعها سوا ذ وج من نقشها

ومنه قوله واجاد

ويكتسى باللهم ثوبا ثناء  
في معاني محاسن الشواء  
ما أصبح المعشوق عندي مشتهى  
وكل شيء بلغ الحد انتهى  
قلت لما شوى اوزا حبيبي  
لو يعيش الجزار مات غراما  
فلللرقيب يسترح من رصدي  
وارتد قلبي عن سيف لحظه

ومنه قوله

انفقتك كتن مدائحى في ثغره  
وطلبت منه جراء ذلك قبلة  
ومنه قوله

املت ان تشطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم مالا يرى

وعلمت أن فرافقك لا بد ان يجري له دمعي دماؤكذا جرى

ومنه قوله

لشن سع الدهر الجيل بقربكم وسكن مني أنفساً وخواطراً  
جعلت ابندال الروح شكران وصلكم وقلت لدموع العين بعمل ما جرى

ومنه قوله

وقال عجيب كل أمرك في الهوى  
ولم تصبر اذ رمتك بد النوى

ناءى الذي أهوى نفت صباة  
صبرت لطفي اذ رمتك سهامه

ومنه قوله

يزق جمع الليل بارق فيه  
أخذت الكري مني وعيبي فيه

أنا في وقد أودى الشهاد بنا ظري  
فهاديتها يا طيب الاصل هكذا

ومنه قوله

روعت من تحب باللين  
تحنيه وجداً سقطت من عيني

يا قلب صبراً على الفراق ولو  
وأنت يا دمع ان أحبت بما

ومنه قوله

حتى لند بلغ الاهرام حين طي  
أن ابن سنة عشر بلغ الهرما

فالوا علانيل مصر في زيادته  
فقلت هذا عجيب في بلادكم

ومنه قوله

انا في حال بقبض معلم وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ  
فني الصبر وأضحي هرما والمني في وصلكم دون البلوغ  
وقال وقد كتب الى من أهدى اليه صحن قطائف قوله

أنا في صحن من قطائفك التي غدت وهي روض قد تبنت بالقطر  
فلا غرو ان صدقت حلو حديتها وسكرها يرويه لي عن ابي ذر  
قلت الجماعة نجروا في الحلبة واجادوا منهم الشيخ زبن الدين بن الوردي بقوله

بعثت قطائف حلت جناها قطرها الفامر  
 فسکرها ابو ذر ومرسل صحنها جابر  
 واما الشیخ جمال الدین ابن نباتة فانه جمع هنا بين النوریة وحسن التضییف  
 وبدیع الاکنفه والملائكة النباتیة بقوله  
 افول وقد جاء الغلام بصحبته عذیب طعام القطر يا غایة المني  
 بعیشک قل لی جاء صحن قطائف وبح باسم من همی ودعنی من الکنا (ف)  
 ومثله قوله مع بدیع التضییف  
 رعی الله نعاک التي من أفلها قطائف من قطر النبات لها قطر  
 امد لها کفی فاهتز فرحة کما انتقض العصفور بلله القطر  
 ویعجینی هنا قول الشیخ برهان الدین القیراطی  
 لقد قطفت زهر النبات قطائف تخبرنها فاخترت للنفس ما بخلو  
 تقول اسمعوا منی مدائع مرسلی فکلی ان حدثکم السن تملو  
 واما نوریة القطر النباتی بهما معروف فمن ذلك قوله  
 شکرًا لبرک يا غیث العفة ولا زالت مدائحك العلیاء تنتحب  
 قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع وأول الغیث قطر ثم ينسكب  
 ویعجینی هنا قول ابی الحسین الجزار  
 ابی اعلم الدین الذي جود کنه براحته قد أخجل الغیث والبعرا  
 لتن أعلنت ارض الکنافه اتنی لارجو لها من سحب راحنك القطر  
 ومن اطائف الشیخ صلاح الدین في باب النوریة  
 ان كان يا مولاي لا بد ان تأخذ شعری جملة کافیه  
 فافية البيت اطرح لفظها  
 ومنه قوله أدیر بمحبینی البيضاء کاسی  
 الم ترني وعنوانه راج و من شرهی أصنفها بفطنه

ومنہ قوله

ومنه فوله قلت له اذ هز لي ذقه  
ولام فين هست في عشقها  
نذكر اذ غنت فنادى نعم  
فقلت واشوفا الى خلفها

ويحسن ان نختم هذه المجهونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو  
يا ساحبا ذيل الصبا في الهوى أبليته في الغي وهو الفشيب  
فاغسل بدموع العين ثوب التقى ونفعه من قبل عصر المشيب

(قلت) الشيخ صلاح الدين ساحر الله كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي حمزة برضي الله عنهما في الكثرة بالأشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا إلا ما تخيرته من غالى نظمه أنهى ومن محسناته الشيخ زين الدين بن الوردي في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

وَلِمَعَ إِذَا الْخَاتَةِ رَأَوْهُ فَضْلُوهُ عَلَى بَدِيعِ الزَّمَانِ  
بِرِضَابٍ عَلَى الْمَبْرَدِ بِرَوْيٍ وَنَاهُودٌ تَرْوِيَ عَنِ الرَّمَانِي

ومنه قوله

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَنْذَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا نَعْذَرْ حَبِيْْ # فَخَلَهُ يَتَعَذَّرْ فَجَيْدَهُ أَصْلَ مَا بَيْْ # وَالْجَيْدُ لَا يَتَغَيِّرْ  
وَمِنْهُ قَوْلَهُ وَنَاجَرَ مَا طَلَّنَهُ دِينَهُ لَأَجْلَبِيهِ قَالَ مَا أَمْطَلَكَ  
فَقَلَتْ لَهُ جَيْدَكَ لَيْ أَوْلَمْ فَقَالَ هَاتِ الْمَالَ وَالْجَيْدُ لَكَ

ومنه قوله

عجبت في رمضان من سحرة بدعة الحسن الا انها ابندعت  
ف قامت نسخنا ليلآ فقلت لها كف السحور وهذه الشهاد قد طلعت

ومنه قوله انكر حبي مدعى وقال هذا من هو  
فقلت لا بل من فتي اصحاب عيني بنوى

ومن اغزالة قوله واجاد

اقول اذ قال لي حبيبي علام فارقني علاما  
خذك كان الصفا ولكن قد اصبع المشعر المحراما  
ومنه قوله أبصروا دمعي لخافوا  
قلت لانخشوا بكائي ما عليكم من دموعي

ومنه قوله

وأغيد بسألني \* ما المبتدأ والخبر  
ومنه قوله رومية الاصل لها مقلة  
شركية صارها هندي قد فضحتني وجنتها فقل

ومنه قوله من الدوبيت

ياروضة حسن لينها لي وحدى  
ما ضرك ان نسى بهام فرد  
ومن نكته الغريبة

رام ظبي الترك وردا  
عدهك الورد المربي

ومنه قوله في أعور

أعور كالبدر له مقلة  
قد سرق الرقدة من ناظري  
ومنه قوله واجاد قال لي بند خصره  
قلت لا تنفرد بي

ومن اتفاقاته البدعة قوله

فowardi الى آک النصبي مائل  
فيبني وبين النوم نوع تعانس

مثلها لي مسرعا \* قلت أنت الفجر  
شركية صارها هندي  
في وجنتها فاضحة الوردي  
الشركة فيك قد اذا بت كبدى  
والواجب ان يكون ماء الوردى

قلت اقصر خاب خذك  
قال فاني قلت خذك

واحدة فامت مقام اثنين  
وقال ما جنتك الا بعين  
كم كذا ترجع البصر  
للك شد ولی نظر

وودي لهم في محضرى ومحبى  
اذا طاب اصل الورد كان نصبي

ومن لطائف مجونه

ولى صاحب المدح والهجو كسبه  
يقول أتدربي كيف أصنع بالخالق  
اذا حمروا وجهي وما يضوا يدي  
ازرق لهم رجلي ولو خضروا عندي  
ومن لطائف مجونه

لـى صاحب واسمه سراج  
ما قرلى عنده قرار  
لسانه محرق لنلي  
ان لسان السراج نار

ومثله قوله

يامن تولى قاضياً # هذا قضاة أم قدر # غدر وشك في بستاننا # ان القضايعي البصر  
ومنه قوله كل يوم ربواه اربعة  
لك فاز ددت علينا صعصعه  
قلت يستاهل قطع الاربعه  
فلو استفتيت في سيدنا  
ومنه قوله مليحة مصطولة  
ان لتها فيها جرى  
انقول كل ظبية ترعى الحشيش الا خضرا  
ومنه قوله ديار مصر هي الدنيا وساكنها  
يامن يباهي بيغداد ووجلةها  
هم الانام فقايلهم بتقييل  
ترعى الحشيش الا خضرا  
وقوله في شيخ الاسلام شرف الدين البارزى

جيتنى وأخي نكاليف القضا  
وكفينا مرضيت مختلفين  
فالك التصرف في دم الاخوبن  
باحي عالم دهرنا أحبتنا

ومنه قوله

ياآل بيت النبي من بذلك  
في حكم روحه فما غبنا  
من جاء عن بيته بمحاثكم  
فولوا له البيت والحديث لنا  
ومن تخبر الشیخ برهان الدين القبراطي  
الدر طلعة وجهه  
وعذاره حالاته  
وخفق قلبي في هوا ° سعدة حركاته

ومنه قوله لما نبدي فوأم فامته  
وحاجياء لناظر العين  
رأيت موتي بسيف ناظره  
من قيد رمح وقام فوسين

ومنه قوله ارتاح للاقار وهي طوالع  
وشموس راحي المغارب تجتمع  
والروض بالزهر النظيم موسم  
ويهزني زجل الطيور بعنها

ومنه قوله

من لقتلى بين الانام استحلا  
شبه السيف والسنان يعني  
حدنا دون ذاك حاشا وكلنا  
فابي فالسيف والسنان وقالا

ومنه قوله

في مجلس ما فيه ما نكره  
اباح لي نرجس المحاطه  
أيضاً فقال الكل في الحضره  
فقلت ورد الخند جد لي به

ومنه قوله

وان هي زادني جفا وتباعدا  
أهيم باعطاف الندود صباها  
عليها اذا شاهدتهن موائدا  
ولتعجىني ياف الانام تطفل

ومنه قوله

لما جد من ظبا الجفون ملادا  
قال لي بالحمرى غزا لي لما  
قلت جاءت اليك أسياف جفني  
كيف جاءت اليك أسياف جفني

ومنه قوله

وصفين من بذلك يامصر  
جنى وجفن الحب قد أحرازا  
وجنه الساجي له الكسر  
لما نبدي حسه الباهر  
جريبة أطلقها الناظر  
جنى وجفن الحب قد أحرازا  
جنى له يوم الوداع الجفا  
ومنه قوله خدمت بالاغزال أبويا به  
ولي من الدمع على خدمتى

ومنه قوله

عبدك يامن جفا وصدا وما  
درى بصب ببوت بالكمد

في الحب ما لا جرى على أحد  
 ومنه قوله ومخايل نبت العذار بمنته  
 ولة مخايل بالملاحة شهد  
 نزل العذار بوجنتيه يسود  
 لما رأني فانعا بخجاله

جرى على الحند من مدامعه  
 ومنه قوله ومخايل نبت العذار بمنته  
 لما رأني فانعا بخجاله

انظر الى حسن عذار بدت  
 صحت بو نسبة حسن الى  
 ومنه قوله

من تحنه الشامات مثل النقط  
 من راحت الارواح فيه غلط

جزت النقا فحوت لين غصونه  
 وأخذت حسن البدر منه وقد بدا

وكثيب واديه وجيد غزاله  
 في افقه بناءه وكماله

ومنه قوله

وبوم تولى القطر فيه فجاءني  
 فعانت لما مال عسال قده

وصاده في حالة صعبه  
 تركت لي منه ولا حبه

لا يعرف النظم ولا يحسن  
 بينما فلس البيت لا يومن

في الفقر طول مكنته  
 زيد له في حرشه

ومنه قوله وسارق ابيات نظيي غدا  
 اياك ان تشده يا فتنى

ومنه قوله كم عالم قد اشتكي  
 وكل ثور سارح

ومنه قوله في قناطر الجيزة

عليك يلقى فيك أقصى مناه  
 ظهرك للوطه وصب المياه

قناطر الجيزة كم فادم

أناك قوم لاطة فانحنى

وقلت فيها ا أيام الزبادة

عليه حلوق السبق قلت كذا جرى  
 وقالوا كميت النيل يجري وقد غدا

ولكنه نحو الفناظر اذ اني تجرى عليها معيماً فتنظرنا  
ومن غرائب القبراطي قوله  
أوصافكم تجري احاديثها  
كما احاديث الندى عندكم  
ومن اعراضه في باذهنخ  
بروحى وحسبي باذهنخا موكلنا  
اذا مدحت اوصافه قال منشدًا  
وقوله ما يكتب على طاله  
تأمل فاني طاسة صع نفسها  
ووصف حسني اطرب السمع قوله  
ومن غريب ما وقع لي في هذا المعنى  
انا طاسة قدرى سما وبروضى  
ونسارج القبر المنير لحسن  
ومثله قوله  
انا طاسة بيضت وجسي عندكم  
عدبت موارده ببارق بلهجى  
ومن بدائع اغراض القبراطي  
اطربنا العود الى أن غدا  
فتشعننا قام على ساقه  
وما تخبرته من ابيات المearفي باب التورية قوله  
لما تهدى عذار الحبيب قلت له رفناً ومهلاً عليه ايها الجانى  
ولا تخشن فافي الخند محشلٍ بان يخط عليه عرق ريجان  
ومنه قوله ان قام بتلو سورة الشمس المنيرة في ضحاهما

يا حسنه فكانه الفر المير اذا نلاها

ومنه قوله

رحت يوم الفراق اجرى دموعي حسرة اذ قضى الزمان بين  
فقبلكم ذا تجربى دموعك نعى او قف الدمع قلت من بعد عيني  
ومنه قوله وبي غضبان لا يرضيه الا دموع ساكبات مسفره  
فما عطفت معاطفه بوصل وفي عيني "بعد الهجر قطارة  
ومنه قوله قلت له لما وفي موعدى مخفنيا من حاسد معندي  
رب كا فرحيتني بالوفا أسل على الستر يا سيدى

ومنه قوله

لو انصفت لاشارت بالسلام على متيم ما قضى من وصلها وطره  
باصبع انا غصت اناملها حتى لا واحد يصفو من العشره  
ومنه قوله واجاد

عزمت على رقبا معاحسن وجهه  
بدأت بسم الله في النظم أولا  
عاد لي في التبسم  
فيما بدا يفتر عن نظم ثغره  
ومنه قوله لورأى در ثغره  
ذهبت روحه كما

ومن بدائع مدائحه قوله

لابن فضل الله فضل  
كيف لا وهو على

ومنه قوله

ايا بدر المحسن حزت جودا  
وكنت من الکرام فحزت خطأ  
وفضلا شاع بين العالمينا  
فصرت من الکرام الکاتبينا

## ومن اغراضه اللطيفة

ما مصر الا منزل مستحسن  
 فاستوطنوه مشرقاً أو مغرباً  
 فتيموا منه صعيداً طيباً  
 في خدّه لكن رأيت العجب  
 ما انت بامشروعه الأرطب  
 فقال تركت لثم الخد عجباً  
 ورحت نضيع الورد المربى

هذا وإن كنتم على سفر به  
 ومنه قوله وخادم قبالت مشروطه  
 من ناعم حلو فناديه  
 ومنه قوله ثمت عذار محبوبي الشرايبي  
 حفظت الانسوان كما سمعنا

ومنه قوله

له من الحسن اتصال ونسب  
 يا عرباً اهل ذمام وحسب  
 في حبكم ضلت وراحت يا عرب  
 وفراقهم ما كان اصعب  
 والموت لي من ذاك اقرب  
 م فلم يلح في الحبي مضرب  
 ومزاجه للعاشقين يوافق  
 منه قلوب في الصدور خوافق  
 صار لي لحاماً ودماً  
 وأمتلاً قلبي شحاماً  
 ولدي دم طلب على خده  
 تحقق الفتنة من عنده  
 قد حبيبي مال مع قده

صاد فؤادي من بني العرب فنيَّ  
 صحت في الحبي وقلبي طائر  
 عساكم ان تشدوا حشاشة  
 ومنه قوله رحلوا عرب المحنى  
 املتهم ان يرجعوا  
 حيث الحمى لاري الحبا  
 وله في طباخ كلبي بطباخ تنوّع حسنه  
 لكن مخافي من جناءه وكم غدت  
 ومثله قوله رب جزار هواه  
 فزت بالأليلة منه  
 ومنه قوله حاكمت في شرع الموى قاتلي  
 فاتهم الحاكم لحظاً له  
 مارل الى الحق فلما رأى

ومنه قوله في خطاني

اصاب قلبي خطاني بلحظه لشفقاني

فرحت من فرط دائى أشكو الى الحكاء  
قالوا أصبت بعيت فقلت من علم دائى  
ان كان هذا صوابا فتلك عين الخطائى

ومنه قوله

عنا الهموم وهان الفرع ثم رمى  
فاستكثر الماء في عينيه ثم عى  
وراح خزانه للنيل ينظره

ومنه قوله

حزن الخزان لما أن رأى نيلنا قد عم سهلاً وجبل  
ورأى الأرض لنا قد اخرجت سنبلات ذات حب فاختبل  
وبكي اذ رمت اعينه زادها الله عروقاً وسبيل  
وله واجاد

سمعت يوماً سد مصر يقو  
ل النيل وافى زائداً عندي  
فرحت أرويه عن السدى  
وكان هذا خبراً صادقاً

ومن مجموعه

أبرى مع المرد خاب متجره  
وضياع رأس مال حاصله  
اذ كسره وقام بالتفيه

أبرى اذا ندبته  
لجاجة تختص بي  
ما هو الا عصبي  
قام لها بنفسه

ومنه قوله أبرى تأخرت لعذرها

أبرى هذا عصبي  
يختوضع معك في الدم  
وهو مني بالفوري والى

ومنه قوله لى أبرى فيه كبر وجفاء  
وكما أغضبني أرضيته

ومنه قوله أبرى مغرى باللواط الذي  
يُبغى لا سيما على مثله

أوقف حالي لاتسل ماجرى  
وصرت خلف الناس من أجله  
ومنه قوله وبحث أيرى اذ جا ملتنا  
بذاك من غفلة فما اكترثنا  
بل قال لي حين لته قسما  
ما جزت حمام قعره عينا  
كيف وفيها طهارتي وبها  
أقلب ماء وأرفع الحدثا

ومنه قوله

بالملة قضيتها # فهل تراها عائده  
عمود أيرى قائم \* وهي عليه قاعده  
ومنه قوله صغير نام على وجهه  
وقال حكك قلت لا فائد  
فقال لا تخترم القاعد  
فم أدخل العامود ياسيدى

ومنه قوله

عميرة قام يبتني نكدي  
جلدته ثم قلت يا ولدى  
ها انت في قبضي نطاوعني  
وان عصاني خصاه نحث يدى  
ومنه قوله وحبة ذات حر يابس  
بحمل كالسندان رصع الشديد  
نقول قم طرقة لي لاتنم  
فقلت مالي زبرة من حديد  
ومنه قوله أطعمت أيرى كي بنا  
وقلت فر فما استقر  
انا من اذا طعم انتشر  
بل قام يسعى قائلأ

ومنه قوله

قد ذبت من كربلي لفقد النساء  
أفور كالنور من ناري  
احمل بالجود على جاري  
وقد طغى الماء فمن لي بآن  
ومنه قوله لو رأى فتحة حي عاذلى  
ويخل في ثياب سندسيه  
لقد العاذل فيها عاذرا

ومنه قوله

سألت وصال حي قال دعني  
فانك في افتخار لاتخاب  
بذاي فقري وفي وسطي نصاب  
فقلت له حبيب القلب أدعى

ومنه قوله وصاحب انزل بي صنعي  
 غضبتي اذ ضيع لي حرمتني  
 فقلت لا والعد في رقبي  
 ومنه قوله سأله في صنعي قال لي  
 جنایة الصنعة ما منه بد  
 صاع من التمر أحل به  
 ومنه قوله لع العذول ولا مبني  
 قلت له اعطيك صاءاً ومد  
 فيما احب وعنفنا  
 فهمت الطم رأسه  
 لما بليت تأسفا  
 لكنني زلت يدي  
 وفتحت على أصل الفنا  
 حيث لحل بلا طف الجرحى  
 قلت له يا اخا الرضا صاف لي  
 في عنقي دمل به ورم  
 قال نداو برم الحل  
 ومنه قوله فالموا عشق الشباب جهلا  
 فعلك هذا هو النجع  
 فقلت قد قيل كل شيء  
 يأتي على وجهه ملجم  
 ومنه قوله بدا بخند الحبيب شعر  
 سفله يا اخي سالم  
 فكان كالخوخ اذينادي  
 عليه ذا مشعر وناعم  
 ومنه قوله وما جن بهوى الصفا  
 ع ولم يكن اذ ذاك فني  
 سلطنه عنفي الدقيق فراح يخلقه بغبن  
 ما ان اذنت له رضا لكنه من خلف اذني  
 لولا يد سبت له لامرته بالكف عنى  
 ومنه قوله

تماستني لطفاً بطيب معونها  
 ومازجة تهوى المجنون ولم تزل  
 وقلبي مفتون بسحر عيونها  
 لقول وقد ناهت بلين قواها  
 على صعبها المضنى بنور جبينها  
 بعيشك هب لي صنعي ثم افسيت  
 على صعبها المضنى بنور جبينها  
 مدنت قفافي فسحة لم يعنها  
 فلما جرت منها اليدين وأكدت

ومنه قوله

فلان والجماعة عارفوه  
وان أبدى التنسك والزهاده  
يموت على الشهادة وهو حي  
الهي لانته على الشهادة

ومنه قوله

ما جلوا لي عروسها لست اطلباها  
قالوا ليهنك هذا العرس والزينة  
رمانة كتبت ياليتها تينه  
فقلت لما رأيت النهد متنفسا

ومنه قوله

ابيت من الافلاس والقر طاويا  
لقد زهدوني العشق قهراً وسلوني  
احب من الالوان فحبة اللون  
وقالوا نحب البيض والسمير قات لا

ومنه قوله

لائي في الشباب دع عنك لومي  
لست من تروعه بالعتاب  
اي عيش بخلو بغير الشباب  
ايهما الشغف هات بالله قل لي

ومنه قوله

قلت هلال الصيام ليس برى  
فخالفنوني وحققوا فرائى  
وكل هذا من فوة الحدفه  
ولاعذار بل له طره  
ومنه قوله وشادن ليس له شارب  
كنا ياتي من ريقه شربة يا حسرة منه على جره

ومن احسن السبك في صياغة التوربة الشيخ شمس الدين الصانع الحنفي المصري  
فمن ذلك قوله عني عنة

من هجر سلبي ما سلمت ومن ترى  
يقوى لحمل الشوق والهجران  
لأنفترر يوماً بخلو رضاها  
فلقد بدا من قدها مران (نى)  
ومنه قوله وشادن ظلت غصون الربا  
لما رأته مقبلأً ساجده  
فقال ذي مسئلة بارده  
سألته من ريقه شربة

ومنه قوله

ثني غصناً و مدَّ عليه فرعًا  
كعشي حين أطاب منه و صلا  
واسبله على الارداف منه فلم أر مثل ذاك الفرع أصلًا

ومنه قوله

هيرت فأحسأني تقد جرها  
هذا وليس في المحبة فاتره  
ومن الذي يقوى لنار الماجره

ومنه قوله

يقول عذولي المدمع وقد جرت  
على أثر محبوب بري مهجتي بريها  
فقلت له والله قد زدتني جريها

تأني فقد لاح العذار بخده

ومنه قوله

فظل في الليل مثل النجم حيرانا  
فقال اني استعرت اليوم نيرانا  
على هوى من لم أطق بينها  
ففر لما أنت رأى عينها

قد أودعوا القلب لما ودعوا حرقا  
راودته يستعيير الصبر بعدهم  
ومنه قوله قد زادني التفيف لي عاذلي  
حتى بدا من لحظها صارم

ومنه قوله

لأنكرت اني تركت معذرا  
أضى الفؤاد بلوعة التبريج  
قابلت ذاك الشعر بالتسريح

لما بدا شعر بصفحة خذ

ومنه قوله

عارضني العذال في عارض  
قالوا بلطف بعد ما أطنبوا  
قلت ولا بالشيب لا تنبعوا

ما آن للعارض أن ينتهي

ومنه قوله

قاس الورى وجه حبيبي بالفقر  
لجامع بينها وهو الخفر  
قلتقياس باطل بفرقه وبعد ذا عندي في الوجه نظر

ومنه قوله قال العذول عندما شاهدني في شغلي  
بن فنتت في الورى فقلت دعني بعلى

ومنه قوله

أميل اليه كي يميل فينشني ويعرض ابصرت القصيبة اذا اشئ  
وبطريحي عن باله لا يعدي فيلبسني من طرحه حلقة الفتن  
ومنه قوله لست أنسى رقة العيش الذي زاد في الرقة حتى انقطعها  
فرعى الله زماناً بالحوى وحاته وسنه ورعا

ومنه قوله

بذا ليل العذار بخند بدرِ  
بنوقي البدر حسناً في الكمال  
فعشتني لا نغيره الليالي  
فلا نطبع عذولي في سلوى

ومنه قوله

بروحى اغدى خاله فوق خدي  
تبارك من أخل من الشعر خده  
ومن انا في الدنيا فافديه بالمال  
واسكن كل الحسن في ذلك الحال

ومنه قوله

راحت مني روحى فهذى مهجنى  
فاترك ملامك يا عذول فانما  
من بعد ذا وجدًا بها قد طاحت  
هي مهجنى رحالت على من راحت

ومن لطائف مدحه في القاضي علاء الدين بن فضل الله  
لقد أعطى علاء الدين ماله توف بشكره المداح طرزاً  
دخلت ببرداً وخرجت فرزاً  
نحو الكلام اليَّ حتى

وله في القاضي نفي الدين بن صالح

يجود نفي الدين أصبح دهرنا  
رفيق الحواشى معلماً بالمدائع  
فيما هرنا حزت المناحر فافتخر  
اذا نحن اثنينا عليك بصاحب

وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الأضحى كبشًا  
وزير الملك عيد الف عيد فانت الصاحب الخلق الجميل  
لقد منيت في الأضحى بكبش ملي بالغنى كاف كفيل  
ومن لطائف مجونه قوله

وناحل أضحي يصفي وقد  
سألته كاساً أطفي بها  
ومنه قوله قلت لبزار على خلوة  
وخلني أصفق ولو مرة  
فانت ما تخرس من صفتني  
ومنه قوله جاء نحوبي معذر  
قلت ذا الایر ميت  
ومنه قوله

ومن يك مثلني حية دأبه الحجر  
نطلبت حجرًا في الظلام فلم أجد  
وفي الليلة الظلماء ينتقد البدر  
فناداني البدر الأديب إلى هنا  
ومثله ياجن ابن أبي حمّاه

شاعرنا المتنبي ابن حمّاه  
يکذب من ينسب البغاء إلى  
بل هو شور يدور بالعجلة  
ما هو بغا كما يقال لنا  
ومثله ياجن ابن دقيق العيد

تملاً الكف وتنضل  
لعلاء الدين ذقن  
فاعيل المخل منها لدقيق العيد وانخل  
ومن زين الدواوين بحسن مباشرته الشیخ بدر الدين بن الصاحب قوله  
حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم اليمالي  
رأني ناحلاً من فرط شوقي فاهدى لي مزوره الخيالي  
ومنه قوله وعدتني بخيال يزور طرفي مناما

فشاب رأسي انتظاراً وما بلغت أحذاماً  
ومنه قوله جنبي عليك ساهر بحرقة قد ذقناها  
ودمعتي جارية ان زرني علقها  
ومنه قوله

فها أنا في قيد الغرام أسير  
ولما كان لي بالعشق فقط تعلق  
عنقودك الفاخر في كرمه  
يزبب النحس على أمد  
فتنبت بنبيت من عوارض خدّه  
ومنه قوله يا ايها العاصر بادر الى  
اباك ان تركه ساعة  
ومنه قوله

يا حابس الكأس لا تزدها  
من بعد حبس الدنان حسره  
أورشه الانتظار صفره  
واغنم مزااجاً لها لطيفاً  
وبالعجبني قوله

غئت فأغشت عن كوس الطلا  
بالسكر من لذات تلك المخون  
في مثل هذا الحلق تروح الذقون  
فقلت اذ هيبني صونها  
ومنه قوله

يا مهدى الاقصاب من سكر  
اياك أنس نقطعها ساعة  
صفرًا حتى طول القنا طولها  
فاحسن الاقصاب موصولها  
ومنه قوله

ناحت حمام البان ألم تاهت أنس  
عماء لا تظهر حرفاً من شجاع  
لم ادر ما غناها من شوقها  
كانها مخنوقه من طوقيها  
ومنه قوله

وذات طوق على الاغضان تذكرني  
قوام حستك في خمن لمعتنبك  
قد سودت وجهها نوحًا فقلت لها  
سود فلي يا ورقاء بفي عنقك

ومن نكنته البدعة في الشطريخ قوله  
 تأمل ترى الشطريخ كالدهر دولة  
 محرکها باق وتنى جميعها  
 ومثله واجاد مع بديع التضمين  
 امبل لشطريخ أهل النهى  
 وكم رمت عذيب اعابه  
 ومن اغراضه  
 لعبت بالشطريخ في غاية  
 ان صاح في الاقران لي يدق  
 ومن اغراضه البدعة قوله  
 الله يوم الوفا والخلق قد جمعوا  
 وللوفاء ععود من اصابعه  
 ومثله قوله النيل أليس حلقة  
 وله اصابع زينب  
 ومثله قوله نادي الوفاء مصرًا  
 من الغلا قد سلمت حفنا  
 ومثله قوله كانت مصر سيرة  
 كأنه زوج لها  
 ومن اطائف قوله في ملجم فر قال  
 انا ابن الذي في الليل نسطع ناره  
 بخطوف باقداح العوا فى على الورى  
 ومنه قوله ولا نعم زاد لوما  
 وقال اسود نبوى

نهاراً وليلأ ثم بؤسا وأنعا  
 وبعد الفنا تحى وتبعث أعضها  
 وأسلوه من ناقل الباطل  
 وتأبى الطياع على الناقل

تصر الاوصاف عن حدتها  
 تموت منه الشاة في جلدتها

كالمروض تطفو على نهر ازاهره  
 مخلق نلا الدين بشائره  
 حمرا، في تحليقه  
 قد خنثت بعفيفه  
 اذ علقوا ستة علامه  
 فيست في الستر والسلامه  
 بالليل مذولي خلت  
 فبعده ترملت

كثير رماد القدر للعبء بحمل  
 ويصبع بالخير الكثير يقول  
 في أسود أشتبه  
 فقلت عينك فيه

ومن لطائف مجونه

شاب الحبيب فقلت أهلاً بالوفا  
وازدت فيك نعشاً وتكلفا  
والإير قام موفرًا لتصيبه  
فالراية البيضا عليه في الوفا  
ومنه قوله

كم جار صرف الدهر في حكمه  
وضرني من حيث بي يعتنى  
البصني من شيمتي حلة  
قلت له والله عزيزني

وما اخترته من نظم الشیخ شهاب الدين ابن ابي حجلة في باب التورىة رحمة الله قوله  
في من غدا ظهري عليه المحنى ولحظه لحظ ظباء رامه  
لي خطّه يا كاتب السلامه  
كم قلت من عذاره وقد بدا  
ومثله قوله

يقول لي الحبيب ارى عذاري  
يدبّ الحسن من وجهي اليه  
تكلم في وظيفة حسن خدي  
وقام بنفسه يسعى اليه

ومن قوله مع بدیع التضیین

قل للهلال وغير الأفق يستره حکیت طلعت من أهواه باللحج  
للك البشاره فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
(قلت) قد نقدم قوله ان الشیخ صلاح الدين الصندي والشیخ شهاب الدين بن  
ابي حجلة رحمة الله تعالى كان يرضيان بالرخيص لاجل الكثرة ولم اورد من  
مقاطيع ابن ابي حجلة هنا الاً ما وقع عليه اختياري ورأيت له في المذاہن وفانوس  
مقاطيع كثيرة منها ما اخترته في فانوس قوله مع حسن التضیین

وكانها الفانوس نجم نير منع الظلم من الهجوم طلوعه  
أعاشق أجرى الدموع بحرقة من حرّ نار تحنو به ضلوعه

ذكرت هنا قول محبير الدين بن نعيم مع بدیع التضیین  
انظر الى الفانوس تلق متينا ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يبدو تلب قلبه لتحوله وتعذر من تحت القبض ضلوعه  
 وقال فيه شهاب الدين ابن أبي حمزة مع حسن التضمين  
 بحكي سنا القانون من بعد لنا برقاً تألف موهنا لمعانه  
 فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه ولماه ما ساحت به اجفانه  
 ومثله قوله مع بديع التضمين  
 أنا في الدجا القى الهوى وبعجني  
 فكأنني في الليل صب مدنف  
 وبعجني هنا قول مجير الدين بن نعيم  
 أبدى اعتذاراً لمن القانون حين بدا  
 رأى الهوى مغيراً ما بين اضله  
 ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حمزة في الباذهنخ قوله مع بديع التضمين  
 وباذهنخ غدا في الجو منظره  
 فانتظر فديتك يا محظوظ رفعته  
 ومثله قوله يا باذهنخ كم كذا  
 أبديت حسناً زائداً  
 والطف منه قوله مع حسن التضمين  
 يا باذهنخ لا برجت من الهوى  
 داري بمحبك لم تزل مشغوفة  
 وبعجني قوله فيه مع حسن التضمين  
 هجا الشعرا، جهلا باذهنخ  
 فقال الباذهنخ وقد هجوة اذا صاح الهوى دعهم يقولوا  
 وقال وقد قدم الشيخ جمال الدين بن نيانة من الشام  
 يامعشرا ادباء غداً انشببكم ومدى حكم فيما يبرق ويطرب

ولماك ابن نباتة فتفهموا اقواله بسکنة وتأدبو  
ومن فص شوارد التوربة بمحائل فكره الشیخ بدر الدين حسن المعری الشہیر  
بالزغاری فمن ذلك قوله عني عنه

قالت وقد انکرت سفامي لم ازد السقم يوم يبنك  
لکن اصابتك عین غیري فقلت لاعین بعد عینك

ومنه قوله

سباجاً ماله فقط انفراج  
حبست الدمع ثم جعلت جفني  
تجرى الدمع وانحرق السباج  
فا زلت بحوركم الى أن

ومنه قوله

عن بدور السما، للطرف تلهى  
فسفامي قد صع من كل وجه  
قيل لي اذ رأيت اقامتم  
اي وجه اضناك قلت دعوني

ومنه قوله

لحظاً حديداً تحت جفن كليل  
شعر فتواد وليل طويل  
سل لحنني كالحسام الصقيل  
ثليل ردد قادني في دجا

ومنه قوله وإجاد مع بدایع التضھین

يقول العاذون نرى رماداً  
ارى خلل الرماد وميض نار  
فقلت لهم صدقتم غير اني

ومنه قوله وإجاد

لسلوانه الصبر لم يستطع  
وندعى برق وما رق لي  
فتننت بأسر حلولى

وفوقيها في الحسن

سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا  
وقد أصبحت حسرى من المسير ظالعه  
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى ومن نعْب انفاسها متتابعه

ومن عحاسته ايضاً قوله

اعجب ما في مجلس اللهو جرى من ادمع الرواق لما انكبت  
لم تزل البطة في فهقه ما بيننا تضحك حتى انقلبت  
ومثله قوله

يامن بلوم في النصاي خلني فاذني عن الملام قد نبت  
نصفية الكاسات في شواربي اضحكست البطة حتى انقلبت  
وتلاعيب فيه ايضاً وقال

انا القليل العفل في صرف الذي املكه في كلف المشارب  
نصفية الكاسات في شواربي ولم انل ما اضعنه سوى  
ومن لطائف اغراضه قوله

يا صاحبا ما زال من انعامه لشيب راجيه المؤمل رافي  
قد قطعت فرجيني حتى لفظ ظهر الفطوع بها على آكتافى  
ومن انى في دقيق التوربة بخاص المخاص المشيخ بجي الخباز الحموي فمن ذلك  
قوله عني عنه

قال عذولي والنوم قد رحلوا وقصده في مقامه حيني  
أطلق دموعاً ما زلت تحبسها وطلق النوم قلت من عيني  
ومنه قوله

لم انس طيفاً زارني واشنى عني وقلبي بعده يختنق  
وما كفى حتى دموعي غدت من خلفه تجري وما تتحقق  
وقال مضمنا فيجاد

لعن وعدت بالوصول سلى وأخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم  
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرًا وانت تلوم  
ومنه قوله لقد تعشقت فتي سائباً بيدل الحاضر بالغائب

مدحنه جهدي فلم يرتبط وراح كل المدح في السائب

ومنه قوله

تعذر من أهواه واسود وجهه ورام وصالي عندما لم يكن خلفي  
وقالا حكى صدغى نباتاً اجنبه صدقى لهذا صار يصلح للخنق

وَمِنْهُ قَوْلَهُ

فلم ينتف اصحابه لا تكرهوا الريمان حول الشقيق  
واعتنق شعور الذقن من تنفسها فانني شيخ احب العتيق

وَمِنْهُ قَوْلَهُ

عاتنیها من عهدي كسرى سلافا  
تنقد في الكؤوس كالميران  
وابن ماء السماء زوجه راحا  
اذكرتنا شفائق التuhan

ومن اطائف اغراضه

أصبحت في العالم المحبوبة عند أولى العقول والفهم  
جدّي حمّوي فاسطعنوا وأصحابها  
وما كفني حتى ابي فامي

ومن لطائف مجنونه قوله

كسبت ملوكاً ومن لطفه يسير باللطف على سيرى  
سيته خيراً وأن يدخل الايرينكن خيراً على خير

وقال يماجن بدر الدين الزغاري

حسن الزغاري احمق يابس من يواافقه  
خفته هجوا وما للكلب الا خانقه

و مثلك قوله

نبع الرغاري عند نظم موشع وكمال نظي بالسفاهة نقصا  
فاصبته بمصرعه ولم نضع العصا فضربيه بعصا الهجا لما عوى

ومثله قوله

قل للزغاري الذي من جهله أمسى لا فوال الا كابر هازى  
هذا ابن قرصة قد سمعت هجاءه من ذا يجيرك من بد الجبارى  
قلت قد انتمت الغاية في باب التورية الى الشيخ شهاب الدين الحاجي ولم أظفر  
بفطاطيعه الا بما قل مع اني كثير الشخص عندها فانه كان نسيج وحده في السهولة  
والانسجام ولحن الالفاظ الرقيقة فمن ذلك قوله

ها عين لها غزل وغزو مكحلة ولئ عن تناكت  
وحاكت في فعائدها المعاشي فيالك مفلة غزلت وحاكت  
ومنه قوله وصفت خصره الذي أخفاه ردفع راجع  
قالوا فصف جيبته فقلت ذاك واضح  
ومنه قوله عودوا الصب بكى عليكم يا جيرة ودعوا وساروا  
فندمع عينيه عاد بحرا وقلبه مالمه قرار

ومثله قوله

لاتبعشوا غير الصبا بتجهيز ما طاب في سعي حديث سواها  
حضرت احاديث الهوى وتضوحت نشرها في الله ما اذكاهما  
ومن نكته البدعة قوله

لم انس ايام الصبا والهوى الله ايام النجا والتجاح  
ذاك زمان مرت حلوا الحنفي ظفرت فيه بمحبب وراح  
ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الافضل صاحب حمة كلها غرد  
ودرر في باب التورية

عمما جرى من ادمعي لانسألا ندامعي اخبارها تنسلسل  
وما احلى ما قال بعد هذا المطلع  
وخدوا حدثينا قد الم بعثني وازاد حنى اهله العدل

منها ثاني المعاطف كت اول عاشق في حبه ولكل ثان اول  
 يرزو فيخلو للنسم لحظه اذ ذاك لحظ بالتعاس معسل  
 وتنيس منه شمائل لم ادر من مشبولة او حركتها شمائل  
 متلون الاوصاف سيف لحظه منها ايجود لي دهر بطيف خياله  
 واظنه برجوع ذاك يدخل ام كيف يأتي الطيف جفنا بايه بالفتح من ارق الصباية مقليل  
 (قلت) نكتة هذا المعنى البديع ختم عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة ومد بها  
 اطناب بيت من قصائده والله اعلم من المخترع وهذا بيت الشيخ جمال الدين  
 ابن نباتة

واقسم لوجاد الخيال بزورة لصادف بباب الجهن بالفتح مقتلا  
 ومن قصيدة الحاجي  
 ياساكين السفح كيف حجيت عن ناظري البدر الذي لا يأفل  
 وفعلتم بي ما بسر عواذلي ما شئتم يا اهل بدر فاقعلوا  
 لاتحببوا يبني وبين غزالكم فعلى حجاز الصد ما لي محمل  
 ومنها وهو مرقص ومطرب قوله  
 باصاح عالطي بكأس مدامه عن ذكره ان المحب يتعل  
 صهباء ان جن الفن بمحارها في الشفاء وفي شذاها المندل  
 انتهى ما ظفرت به بعد الجهد من نظم الشيخ شهاب الدين الحاجي تغدوه الله  
 برحمته ورضوانه وبالله لقدر عز على ان تخمج عرائس افكاره في خدور الاوراق  
 فاني لم اظفر من مناهله العذبة بغير هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن  
 العجمي في باب التورية قوله عني عنه  
 سهل الخندود عزيز وصل من يرم يوما حنى وجناه لم يستطع  
 لا تطعن فكل سهل جمتنع كم رمت ثم الخند منه فقال لي

ومنه قوله

حي بيـن في بيـن الـوى فلا تـقـع منه بـزور المـقال  
كم قـال ما مـلـت وـولـي وـكـم  
ومنه قوله

وـافـي وـفـي كـبـيه وـرـد اـحـمر حـيـا يـه مـذ شـب تـحـت لـثـامـه  
وـجـبـيت غـضـنـوـرـدـمـنـأـكـامـه فـرـشـتـتـحـلـوـرـاحـمـنـخـرـطـومـه  
وـمـنـأـغـرـاضـهـ الـبـدـبـعـةـ قـوـلـهـ

أـمـواـجـهاـ فـزـهـتـ وـرـاقـتـ مـنـظـارـهـ  
قـلـمـ النـسـيمـ بـلـطـفـهـ لـمـاـ إـنـبـرـىـ  
وـحـكـتـ سـطـورـاـمـنـ طـرـوـسـ خـطـهـاـ

وقـالـ فـيـ القـاضـيـ شـهـابـ الدـيـنـ بـنـ فـضـلـ اللهـ

يـاعـبـريـ الـاـصـلـ اـنـتـ مـاـكـيـ وـنـافـيـ بـجـودـهـ دـوـنـ الـبـشـرـ  
لـذـاـرـفـعـتـ سـنـدـيـ فـيـ حـكـمـكـمـ  
وـقـالـ وـقـدـاهـدـىـ لـيـ حـلـاوـةـ سـكـبـ

لـفـضـلـكـ يـاقـاضـيـ الـفـضـاءـ مـرـيـةـ  
فـأـوـلـ جـوـدـغـيـثـ قـطـرـمـبـدـدـ

وـلـعـجـبـنـيـ مـنـ زـهـدـيـانـهـ قـوـلـهـ

عـنـ طـرـيقـ الذـنـوبـ قـيـدـتـ خـطـوـيـ  
فـاـذـاـ لـاحـ نـهـجـ بـرـ تـرـانـيـ فـيـهـ أـمـشـيـ أـبـغـيـ ثـوـابـيـ وـأـجـرـيـ

(قلـتـ) وـقـدـعـنـ لـيـ انـ اوـرـدـلـلـشـيـخـ زـيـنـ الدـيـنـ بـنـ الـعـجمـيـ هـنـاـ نـبـذـةـ مـنـ الـمـوـالـيـاـ  
فـاـنـهـ كـانـ فـارـسـ مـيـدانـهـ وـقـائـدـ عـنـانـهـ فـمـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ

لـلـحـبـ قـالـواـ مـعـنـاكـ الذـيـ اـذـبـلـوـ جـدـلـوـ بـقـبـلـهـ فـعـقـلـوـ فـيـكـ خـبـلـتـوـ  
فـقـالـ اـقـسـمـ لـوـانـ الـبـوـسـ سـبـلـتـوـ وـمـاتـ لـلـشـرـقـ مـاـ دـرـتـوـ وـفـبـلـتـوـ

ومن اختراعاته فيهما قوله

حشيش عارضك الاخضر بد انخطر هدو في روض وجنتك بمحدو للصبا به حدو  
والوهم ما ضرّ خذك يار خيم الشدو الا لأنّ حشيشو قد طلع في بدو  
ومنه قوله

شد و المعامل فصرت ساعة التحميل  
والعين قد حلفت يا بدر في التكبيل  
ولمهوف لاحمل يعني ولا تتحمّل  
لاتكبح بالكري ان غبت عنهم اميل

يامن على الخلق أذىال المكارم جر  
 وقد سلب نوم أجئاني وعندي فر  
 يحل لك ان قلبي يا غزير الذر  
 ما الوقرار ودمعي بحر وانت البر  
 ومن فتح الله له هذا الوصيـد القاضـي فتح الدين بن الشهـيد فمن ذلك قوله  
 بستان حـسنـك أـيـنـعـتـ ثـرـانـهـ وـاهـا لـغـصـنـ قـلـامـكـ المـيـاسـ  
 فـهـاـ بـسـنـ زـانـهـ حـاـسـنـ فـهـاـ زـانـهـ

أفدي التي ساقت حروب الهوى  
جاءت عذالي على حسنها  
ومن اغراضه البدعة قوله

ولقد أنت لبعلك فشافي عيت بها روض النعيم منعم  
فلاهلهما من أجلها أنا مكرم ولاجل عين الف عين نكرم  
ومنه قوله

فاسوا حماة بخلق فأجبنهم  
فعروش جامع جلق ما مثلها  
فأجبته ورباحين التشبيه غضة  
والله ان حماة شامة شامكم  
وعروسها بمحاسن متزايدة  
شتان بين عروستنا وحباتكم  
هذا قباس باطل وحياتكم

و دمشق بعذارها الثجي قد ولت شيبتها وأمست بارده  
و من لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد أحضر له عواد بسي طائر  
بغا بسفارة الحاجب توكل

نهاربي أنس كله بناadam على عوده يغزو الحشا بتليل  
وكنت اراه طائراً عز مطلباً ولكنني حصلته بتوكل  
وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون

غنى على القانون حتى غدا من طرب بهتز عطف المجلس  
داوى قلباً من عليل الاسيء وكان فيها من هواها رئيس  
فصاحة المجالس عجباً يو يا صاحب القانون انت الرئيس

و من نكنته الغريبة اللطيفة التي هو احق بها من غيره لكونه صاحب ديوان  
الإنشاء بالشام المحروسة قوله

كانت فتاتي لنظم بيتي فربنة برة اميته  
بكينها والجام قامت بالسجع في تدبرها معينه  
و من لطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي مالا يتحمل بالانعكاس  
وحمل بعدها قول سكر قوله

رسالة القلب بها خدمتي  
نقدمت في الزمن الذاهب  
وها انا ارسل من بعدها  
فقالب السكر في الواجب  
لخدمه بالقلب والقلب  
وكتب على عمارة بيته

فللنجع ابواي وصدرى للضم  
بنيت على وفق المكارم والعلا  
ومن أجل ذا دار الطراز على كمى  
سن الملك يبدو من موشح زينتي  
وكتب على الرفرف

رفعنك ماشاء الترفع رفرفا ازبن سمائي بل ازبن سماعي

فلا بد عن الناس هرورن بتعجني ويسرون في ظلي وتحت جناحي

وكتب على مجلس بيته

يامن ينزع في حسني نوازره اسمع صفات بها قد ففت أمتالي  
انى مقام مفتر عز جانبه دون قدر مقامي المجلس العالى  
ومن انصل به حبل التورية ومشى تحت العلم النبائى الشيخ عز الدين المؤصل  
فمن ذلك قوله

ينقول وقد بدا قرارا وغضنا  
تنشق مسلك اصداغي حلالاً  
ومنه قوله كالزمرد المنظوم اصداغه  
بالغت في اللثم وقباته  
ويعجبني من نكته الغريبة قوله

وحاجم في الكأس اجرى دماً  
أكثه خالف في شرطه  
وما تلطف به إلى الغاية  
في ساق ساقينا باشفاق  
وحكم الكأس على الساق (ى)

أعدى سقام جفونه جسي فاعدمي الكرى  
حتى اعتالت بسرعة مثل النسم اذا سرى

ومنه قوله

خضرة الصدغ والسوداد من العين يياض المشيب قد اورثاني  
واحمرار الدموع صفر خدي كل ذا من تلونات الزمان  
ومنه قوله

حديث عذار الحب باد وساقه له أوجه تبدى لقلي اشتياقه  
وابدى لنا ذاك الحديث وساقه درى إننا نصع إلى المحسن كلنا  
ومنه قوله يامقلة المحسن مهلاً فقد أخذت بشارك

وانت يا وجنتيه لانحرقينا ببارك  
 ومنه قوله عبني افاضت دموعي من طول صدّي وبين  
 ووجنة الحدّ قالت رأيت غسلني بعين (ي)  
 ومنه قوله

حدیث عذار الحب في خدّه جری  
 فقبلته حتى محوت رسومه  
 ومنه قوله

عاتبت حبي على تأخّره وقد تعنی برجة الردف  
 وقال هذا الشفیل اخرني عن سرعاتي لانقطاعه خلفي  
 ومن اطائفه في هذا الباب قوله

حدیث نبت العارضین حلاوة  
 فإذا تجافی المرد قلت تمحلوا  
 ومثله في اللطف قوله

هجروك اليض لما  
 كشف الدهر المغضى  
 ومنه قوله

وبي ناتف للعارضین يقول صف  
 فنادیت يا حلوا الشائل ما الذي  
 وقال فيهم لقب بالزاغ  
 قد لقيوا بالزاغ ذا حنكة  
 وهو غراب الیمن في شؤمه  
 وقوله في تمنع الدمشقی

وذی ادب اطیف الذات جداً طلبت الوصول منه فما تمنع

فهاداني باشفاق تمنع  
ومنه قوله مذ نام أبيري قال لي  
فقال ذا شيء بطول  
ومن نظمه بعد الأقلاء

يا رب ان العبد عبد منك  
وهو فقير ما له عنك غنى  
قد قطع اللذات في شبابه  
يجهله فاغفر له ما قد جن

(قلت) ومن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي في دمشق المحرر ومشي تحت العلم  
النبياني الشيخ علاء الدين ابن ابيك الدمشقي رحمة الله و كان المنعصيون على  
الشيخ عز الدين يناظروه بالشيخ علاء الدين المذكور ولعمري هذه المنااظرة ما  
صدرت من عنده نظر فمن عحسن الشيخ علاء الدين في هذا الباب قوله رحمة  
الله وغفر عنه

سلطان حسن أفتديه بمناظري  
وأعيذه من نظرة الشيطان  
قضيت ذاك اليوم بالسلطان  
بوما بزهر اللوز لما زارني  
ومنه قوله

أقول وقد ظئت ووجه حبي  
أرى ما وبي ظاء شديد  
ومنه قوله أحببت من جه الله وجهه  
قالوا الشهيدية أعطاوه  
له عرف على ورد الخندود  
ولكن لا سبيل الى الورود  
مشرقة حمراء شبه اللهم  
فقالت الردف تليل الذهب  
ومن لطائف معونه

تلطف واحتفل مزح الغواني  
وان أو جعن منه الظاهر دقا  
وجيدك ان يلق الصنع فاصبر  
فان الجيد في الدنيا ملقي  
ومن عاصر الشيخ عز الدين والشيخ علاء الدين بدمشق المحرر وانضم في هذا  
السلوك وكان من فرائده الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا فمن ذلك نظمه

في هذا الباب قوله

شهدت جنون معدني بملالة مني وانت وداده تكليف  
لكنني لم انا عنده لانه خبر رواه الجحن وهو ضعيف  
وقوله ايضاً

نقول وقد اتنى ذات يوم مخبرة عن الظبي الجروح  
فقلت لها خذني مالي وروحي يسرك أن اروح اليه اجري  
ومثله قوله

يا عشر الاصحاب قد عن لي رأى بزبل الحمق فاستظرفوه  
ومن تناقل بينكم خففوه لا تحضروني الا باخفا فكم  
ومنه قوله

اديه من السحر الحلال مراعي اتفتحت ديوان الصفي فلم اجد  
فقلت لقليبي دونك ابن نباته ولا نقرب الحلى فهو حرامي  
(قللت) الشيخ جلال الدين رحمة الله تعالى لم يرد من السحر الحلال الذي ما وجد في  
ديوان الصفي غير التورية وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان اجيبياً منها  
ولهذا لم انظم في سلك الجماعة الذين مشول في نظم التورية تحت العلم الفاضلي  
والعلم النبائي وغايتها رضي بالشعر المساذج المنسجم وتعرض الى التورية في  
بعض المواقع ولكن سبکها في غير قوالها لانه لم يكن في طباعه ويأتي الكلام على  
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له  
والمعنى في مراده مفهوم قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجا لا يحيطون في قيام الساعة  
فيهم أئور وقد صح بالبر هان ان جا كواحد من جماعه  
ومن عاصر المشار اليهم بدمشق المحروسة وشبيب الناس طرباً بواصيل مقاطيعه  
الشيخ شمس الدين الشهير بابن المرزن اخذته اللنك اسيرًا من دمشق الى سرقسطة فرأى

النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بعوده الى بلاده وان تكون وفاته بها  
فتتوصل بعد هلاك الملك الى البلاد ولم يعش الا قليلاً حتى درج بالوفاة الى  
رحمة الله تعالى وامر قبل وفاته أن يبني له تربة بدرب الصالحة على قارعة الطريق

وأن يكتب من نظمه على قبره قوله

بقارعة الطريق جعلت قبرى لاحظى بالترجم من صديق

فيما مولى المولى انت أرلى برحة من يومت على الطريق

ومن اطائفه في باب التوربة قوله

مدير الكاس حدثنا ودعنا بعيشك من كؤوسك والخبيث

حدبك عن قدم الراح يغنى فلا نسفي الانام سوى الحديث

ومن نكته التي استحقها على ابن نباتة وابن الوردي قوله

وناجر أسكنري طرفه والكاس فيما بيننا دائرة

وقال لي سرك قلت اسفني جهراً على عينك ياناجر

وانشدني من لفظه لنفسه

وملجم للاه بحكيه حسنا فهو كالبلدر في الدجا يتلالا

قلت قصدي من الانام ملجم هكذا هكذا والا فلالا

وانشدني من لفظه لنفسه ايضاً

شارب ورد الرياض من ورد خذلك وانفرك

فله الناس أثبتوا وانتهى الورد للكرك

ومن نكته اللطيفة قوله

قلت للحدب لما رأى الوجد علاني

انت ياحدب فاني انا ابقي وبوجدي

ومن اغراضه البدعة قوله

نزلنا بالقصير فرام قلبي مليحا بالعناري الغيد ازري

فَلِمَا انْتَ تَعْذِرْ مَالْ عَنْهُ فَئَادِي وَالْجَوَافِحُ نَحْوَ عَذْرَا  
وَرَسِمَ مَلْكُ الْأَمْرِ الْجَوْبَانِيُّ وَهُوَ ذَاكَ كَافِلُ الْمُلْكَةِ الشَّرِيفَةِ الشَّامِيَّةِ مَا يَنْقُشُ  
عَلَى أَسْنَهُ الرَّمَاحُ وَلَكُنْ نَطَاوِلُ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ ابْنَ الْمَزِينِ بِرَمْحِهِ عَلَى أَفْرَانِهِ فِي  
ذَلِكَ الْعَصْرِ حِيثُ قَالَ

اَنَا اَسْمَرُ وَالرَايَةُ اَيْضًا لِي لَالْسَّيْفُ وَسَلْ مِنَ الشَّجَاعَانِ  
لَمْ يَجِدْ لِي عِيشُ الْعَدَا لَانِي نُودِيتُ يَوْمَ الْجَمْعِ بِالْمَرَآنِ  
وَإِذَا نَعَانَتِ الْكَاهَةُ بِجَهَنَّمِ كَلْمَتُهُمْ فِيهِ بَكْلُ لِسَانِ  
فَخَاتَمُهُمْ غَنَّا نَسَاقُهُمْ إِلَى الرَّدَى قَهْرُ الْمُعْظَمِ سَطْوَةُ الْجَوْبَانِيِّ  
وَمِنْ لَطَائِفِ مَجْوَنِهِ

سَلْمَانِي اَضَافَنِي لِبَنَا مَا لَهُ ثَنِي  
بِيَضِ اللَّهِ وَجْهِهِ كَلْمَا جَاءَ بِالْمَبْنِي

وَمِنْ اَغْرَاصِهِ الْمَدِيْعَةُ قَوْلَهُ

حَمَلَ الدَّوَاهُ فَرَمَتْهَا مِنْهُ مَرَامَةُ عَاشِقِ  
فَالْمَلَتْ اَذْنَنِ مَا اَنْتَ بِاَنْ قَلَمُ الدِّيَارِ بِلَائِقِ

وَمِنْ مَقَاطِيعِهِ الَّتِي سَارَتْ بِهَا الرَّكَبَانِ قَوْلَهُ

اَنَا دَوَاهُ بِضَحْكِ الْجَوَودِ مِنْ بَكَابِرِاعِي جَلَّ مِنْ قَدْرِهِ  
دَلَّوْا عَلَى جُودِي مِنْ مَسِهِ دَاهُ مِنْ النَّفَرِ فَانِي دَوَاهُ

وَمَا فَرَزَتْهُ لِلشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ عِيسَى الْعَالِيَّةِ فِي بَابِ التَّورِيَّةِ قَوْلَهُ

لَمَّا رَأَوْهُ مَضَاجِعِي تَحْتَ الدَّجَاجِ حَجَنَّوْهُ عَنْ عَيْنِي حَتَّى اَسْهَرَهُ  
قَبْلَتْ خَالَالَ فَوْقَ كَعْبَةِ خَدَّهُ قَبْلَ الْوَدَاعِ وَمَا اَنْتَشَ المَشْعَرَا

وَمِنْهُ قَوْلَهُ

وَمَلِيْحَةُ رَأْوِدَتْهَا فَتَعَلَّلَتْ بِالْحَيْضِ وَهِيَ تَقُولُ كَالْمَذْعُورَ  
هَلْ مَوْضِعُ خَالَ فَقَاتَ لِمَا اَسْكَنَيِ

ومن لطائف مجونه قوله

قالت لي الفروة قم دفني حتى ادفوك بقلبين

قلت لها يا الله ما تشنئي قالت غشاء قلت على عيني

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكى قوله

البشتكى المكدى \* ذو ابنة ليس نشنى قد مدَّ للنبيك رجالاً \* والمخلاقو كفنا

ومنه قوله فيه

كلحية الراهب مشعوره البشتكى البدر له حية

قلنا له فاستعمل النوره قال انا اشعرهذا الورى

ومثله قوله

اما معاشر الصحب مني اسمعوا مقالي وكس اخت من ينتكى

وبولوا على حية البشتكى الا فالعنوا آكلين الحشيش

ويعجبني من مدائحه

تهن بنصفكم له من حلاوة وجدلى بفضل لا يضيع ثوابه

فان لسانى صارم وفي له قراب وارجوان يحمل قرابه

ومنه قوله

ابا رب الجناب الرحيم جدل

وما تعطيه لي من خشكان

ومنه قوله

لفضلك يا ابن فضل الله اشكوك برأسى البرد من يومي وامسي

وارجو الشاش شمسيا فاني اروم النور من برد بشمس

(قلت) الشيخ شرف الدين عيسى العالمية وعصره الشيخ شهاب الدين بن العطار

الآتي ذكره بعده رحمها الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكى فسح الله في أجله لم

أجد في أغزالم من المفاطيع ما يغزال عيون النورية ولكن وقفت لهم على

اغراض هي فوق الغرض فمن ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن العطار عنى عنه  
اصبحت بطال و الا ولاداربعة محمد وثلاث موتهم يجب  
فان تحيل في رزق بدهكم ابو محمد البطال لاعجب  
ومن ايهاماته في هذا الباب قوله

جيوش بسيس قلترأي نعيس طلبت رزقاً فهل رح ناظراً  
ما طلبواني أبقى بسيس لو لم تك الدولة في سلطة  
وقال في شرف الدين عيسى المذكور

ما شئت فيهم رئيساً عيسى ومن مدحوه  
لكن حيراً وعيساً (وعيسى) وما رأيت انساً  
ومثله قوله في طاهر ابن حبيب

وهذا الجھت عند الناس ظاهر تجادل شافعي مع مالکي  
وقال المالکي الكلب نحس فقال الشافعي الكلب نحس  
ومن اطائف محبونه قوله

هيا البلان موسى خلوة تحىي التغوسا  
قلت ما اصنع فيها قال تستعمل موسا (موسى)

ومن مخاسن الشيخ عبد الله السوسي في باب التوربة قوله  
أھوى غزالاً عليه صيري قد باع في الحب وهو عذری  
قد أسرت مملوكه فليبي فرحت مملوكه بأسری  
ومن اغراضه المطبقة قوله

نهاون شمس الدين بي وهو صاحب واظهرلي أضعاف ما اظهر العدا  
نزلت به أبغى الندى وهو طالع وعند طلوع الشمس يرتفع الندى  
ومنه قوله

زجرت النفس عن نزل ائيم افر بوعدي غلطنا وأنكر

وقد ذكرته عنه مراراً وهيئات المؤنث لا يذكر

ومنه قوله

تجنب أقطعوا لصا جريئاً يجن إلى الجنابة كل ساعه  
وما قطعوه بعد الوصول إلا ارادوا كفه عن ذي الصناعه

ومن احسن المباشرة في الدبيان وملاً الدفاتر بمحاسن التوربة الصاحب فخر  
الدين بن مكานس رحمة الله فلن ذلك قوله

بالي عقيقة مرشف برت وكانت قبل عفت  
قطعنها ورشفتها وقطعنها من حيث رقت

ومنه قوله

كي تخنفي فأبى شذا العطر  
زارت معطرة الشذاملوفة  
فتشاظموا في اللف ثم النثر  
يا عشر الادباء هذا وقتكم

ومنه قوله

بحذ خلت فيه الشعر نلا  
يقول مفتدي اذ همت وجدنا  
ففقات لهم نعم أهلا وسهلا  
ايعرف خدعة للعشق أهلا

ومنه قوله

بالروح والجسم في سر وفي علن  
ان الهواين يا معشوق قد عبتا  
والجسم حوشيت بالمقصور في كفن

وقال موريًا مع بديع التضليل

ولكنه رشق بزال به الهم  
ومنقلة ظبي برشق القلب سهامها  
وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال ايضاً عارض المحبوب من فو  
شيه ورد زاد لطفاً  
حول ماء غير آسن

## ومن لطائف مجونه مضموناً

قلت يالائي على بذل مالي  
 في هوى الحب دع كلام الفشار  
 فعلى فلس ذا بناح ويبكي  
 لا على درهم ولا دينار  
 ومثله قوله شكي اليَّ اليتيم مذ نكنته  
 مراهق فيه حلا هنكي  
 بت اسليه على يقه  
 وكلما سلته يبكي  
 ومثله قوله سكر الشيخ وطابا  
 واشتهي الشيخ شبابا  
 حسب الخمرة صابا  
 وجد الراح شرابة  
 وقال يمازح السراج الاسكدربي  
 حيث بال القوم احتنى  
 قل المسراج اذا تكبر  
 لوشتل اففك للسماء  
 انت المسراج بعينه  
 ومثله قوله فيه  
 ياذا السراج اشتري ايري فانت بو  
 سكدربي وتدعي بالسراج وذا  
 وقال في الوزير ابن النشو  
 اولى وذلك للحق الذي وجها  
 مثل المثار اذا ما قام وانتصبا  
 انشا قطيم النشو لما ارتفق  
 قال لنا عنه بنو مصره  
 وزبره يرشح من قعره  
 هذا سبيل حاله فاسد  
 ومن اغراضه البدعة قوله  
 ما سلسوا مطلقا كل جدول  
 يقول بالدور وبالاتسلسل  
 لولا الزمان للحال قابل  
 وأصبح الدولاب في رياضه  
 وقال في ولده محمد الدين  
 وكمله في الخلق والخلقاني مذ نشا  
 وأرى ولدي قد زاده الله بهجة  
 وذلك فضل الله يؤتيه من بشما  
 سأشكر ربي حيث اوتيت مثله

ومن بدائع مدائحه قوله في السيد فخر الدين نقيب الأشراف  
 جناب فخر الدين كهف الوربي دامت له المعاه لانه لا تنضي  
 فهو الشريف الحسن المرتضى وخالقه ذاك الشريف الرضي  
 وقال يدح الإمام عليا رضي الله عنه  
 يا ابن عم الرسول ان اناسا قد توالوك بالسعادة فازوا  
 يا اماما وما سواك مجاز  
 وتعجبني حسن خوانه

واسواناه اذا وقفت بوقف ما مختص في سوى الاقرار  
 وسود وجبي عند أخذ صحيفتي ونطلي فيهما شبيه الفار (ى)  
 ومن محسن واده في باب التورية على طريق الجماعة  
 وأغيدت بت في نا رعشفيه أتفلى  
 به ثوت ونثلي (لا) رمى من اللحظ سهامها  
 قاما بهم والإعينا ومنه قوله قالوا وقد عيشت بنا  
 بين السيف والقنا ان رمت تلقانا فلنج  
 ومنه قوله

يقولون هل من الحبيب بزورة  
 فقالوا لنا غوصوا على قده  
 ومنه قوله بحق الله دع ظلم المعنى  
 وكف الصد يامولا ي عن  
 ومنه قوله قال خلي لحبيبي صل فتى  
 قال هل يوم ان واصلته  
 ومنه قوله  
 يالائي ان فقدت الصبر في قبر

أصداغه سلبت أهل الموى وسبت

كلت سيف اصطباري عنه حين بدا آس العذار على وجنته ونبت  
ومنه قوله

من محيري من سادة النوا البحير لعشاقهم وزادوا التفاصيل  
سأل الدمع ان يجريه فالوا مثل هذا في جينا لن يجرا  
ومن اغراضه التطهير قوله

رب خذ بالعدل قوماً أهل ظلم متواطئين  
كلفوني بيع خيلي بريخيص وبغال (ى)  
ومن لطائف مجونه قوله

حفا الذي نظم بعير من البغا  
ويثير في هجو الكرام عجاجاً  
أقصيهه عني فضل بسيفي  
ومنعنه ايبي فدم وهاجا (ى)

ومن مدائحه يهني والده بعوده من السفر  
هنيت يا ابتي بعودك سالماً  
ملئت بطون الكتب فيك مدائحًا  
ومن مدائحه يهني والده بعوده من السفر

جزا الله شبيك كل خبر فانه دعاني لما يرضي الاله وحرضاً  
فأقلعت عن ذنبي وأخلصت تائباً وأمسكت لما لاح لي الخيط أيضاً

ومن دخلت التوربة الى بيته الظاهر لاشتال البركة وأحسنت السلوك في  
حركتها تأدباً فكانت سعيدة الحركة هو سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العارف المسلط  
القدوة بقية السلف الطاهر ابو النضل بن ابي الوفاء اعاد الله علينا وعلی المسلمين  
من بركته وبركات أسلافه الطاهرين ذلك قوله

عبدك الصب المعنى عرف الفر وذاقه  
فلكم فاخر محننا جاشكا فراراً وفاقه

ومن اختراعاته مع بدیع التضھین قوله  
 ما خادم واسمه بی در مجسمه  
 وربقه مع ثنایاه التي انتظمت  
 ومن اختراعاته في باب التوریة قوله  
 على وجهته جنة ذات بھجة  
 حما ورد خدیه حماة عذاره  
 ومثله قوله  
 أرسلت عینی بدمعیها  
 أسأله في فه قبلا  
 ومثله قوله سألتها رشف ریق  
 فقلت فصنی ارجحالا  
 ومثله قوله ازداد خدک شعرا  
 اذکان وردن جری  
 ومثله في الحسن قوله  
 الا لا تلومونی فلست بقلم  
 سآوى الى بحر من المخمر متزع  
 ومنه قوله  
 ذكرک لی في اللوم مستحسن  
 کم قلت المعرب في الومه  
 ومن اطائف قوله مضمّناً  
 وخل سنته صفعا بمال  
 اذا الحمل الثقيل توازعه  
 فحال توازعوه يا صاحبی  
 اکف القوم هان على الرقاب  
 الا اغرن غضیض الطرف مکحول  
 كأنه منهل بالراح معلول (مع لولو)

ومن اغراضه البدعة قوله

تعنت دهر لج فبنا بخطبه وذللت من بعد عز وانكانا  
قسى وانثى يختال في جبروته وجرر أذبالاً علينا وارداننا  
انتهى ما اوردته هنا من كلام سيدنا الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء اعاد الله علينا  
من بركته وبركة آسلافه آمين وانشدني في ذلك العصر من لفظه لنفسه صاحبنا  
الشيخ شمس الدين المتنبي نعمده الله برحمته قوله

ترى بيد ولحمرة بعض مابي ويرثي لي وينظر في بلائى  
واشفي بالمرد من لاه وأجمع بين حمرة والكساء (ى)  
(قلت) وما اخباره سيدنا الشيخ الامام الحافظ ابو الفضل احمد بن  
حجر العسقلاني الشافعى روى الله من سحائب الرحمة ثراه من نظمه لنفسه رحمة الله  
في باب التوربة وكتبه بخطه الکريم وتحف به العبد لينظمه في عقود هذه  
الاسلاك فن ذلك قوله في الدبياجة

يا سيدا طالعه  
وان تجد عيبا فسد  
ومن بدیع نكته في اغراله

سألت من لحظه وحاجبه  
ففوق السهم من لواحظه  
ومنه قوله سألا عن عاشق في  
أسفهه مقلتهه

اتى من احبابي رسول فقال لي  
فكם عاشق قاسي المهاون بحبنا  
ومنه قوله بان سري من دموعي  
 حين بانوا وافتضاحي

كم جهات ملأت من فرط حزني ونواحي  
 وقال موريَا مع بديع الاقتباس واجاد  
 خاص العواذل في حديث مدامعي  
 فحسبته لأصوات سر هواكم  
 ومثله في الحسن قوله  
 يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني  
 ان نستطع لنجاتي في الموى سبباً  
 ومنه قوله  
 ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة  
 ولاحت بخند الورد حمرة نجمة  
 ومثله قوله واجاد  
 يا مبدعاً في حسه واصل اخا  
 فقال هل صيف في مشتاء  
 ومن اتفاقاته البدعة قوله  
 أحبيب بوقاد كنجم طالع  
 وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي  
 ومن لطائفه في هذا الباب قوله  
 نحن اهل الموى بلوناه قدما  
 وشربنا خمر الجفا كل حين  
 وقوله ايضاً  
 ورشا مذ نشأ علينا النصاري  
 وجهلنا الغرام حتى ارانا  
 ومنه قوله وبدر ثم جحيل

لما رأوا كالبحر سرعة سيره  
 حتى يخوضوا في حديث غيره  
 عن قوس حاجب بدر خذء قبسي  
 فاستبط السلم لي من اسهم وقس  
 فغارت من المعشوق أعينها المرضي  
 حيا ورأينا طرف نرجسها غضاً  
 هم له عام وما وصلنا  
 قلت نعم وفي هوم شتى  
 أنزلته برضى الغرام فتوادي  
 ان ملت نحو الكوكب الوفاد  
 بين خوف من هجره وامان  
 يكتوؤس قد أترعت واوان (في)  
 بعد ما كان ذا اشتياقا علينا  
 منه تحت اللثام خداً وعيينا  
 محجب بالدلال

اذا همت باني اسلو هواه بداي

ومثله في الحسن قوله

ومن ريفه الخمر المحرام حلالى  
ادار لي الكاسين خمراً وربقة  
ونزهي عن جنة وملال (لى)

ومثله قوله

بلوم واظهر الحسد المكتم  
له كالخنز قلت نعم وأنعم

تجبرد من احب فنال لي من  
اجادلك الحبيب بمس جسم

ومن اطائف مجنونه قوله

أقوى دليل انه جاهم  
فما يفزع ما تختمها طائل

تيه فلان الدين مع فقره  
لثوبه بالصلف من فوقه

ومن اغراضه البدعة قوله

اشكوا الى الله ما يبي  
قد طابق السقم جسي

وقولة وهو ما كتبه على مجموع الكرمانى

نظرت لما سطرته من فوائد  
فلله ما سطرت منها الخاطري  
ويعجبني من وعظيابه قوله

يا ايها الشيخ المطبع هواه دع  
وثوب النصابي فيه ماخلفت سدى

ومثله قوله

خابلي ولي العبر منا ولم تنب  
فحتى متى نبني بيوناً مشيدة  
وأنمارنا منا تهد وما تبني (تبني)  
ومن اطائف علامه العصر وفريد الدهر الشيخ بدر الدين بن الدمامي المالكي

المخزومي فسع الله في أجله قوله

قالت له والدجا مول  
ونحن في الانس بالتلaci  
فلا نشمته بالفارق  
ومنه قوله يا عذولي في مغن مطرب  
حرك الاوتار لما اسيرا  
لم يهز العطف منه طرها  
عند ما نسع منه وترها (ى)

ومنه قوله

يقول بديوان الملاحة أوردى  
محاسن حبي فهو في الحسن مفرد  
فقال وذاك الخد قلت مورد  
فوردت في الديوان عامل قده

ومنه قوله

وابدت صفات أبدع الحسن كونها  
وبي وجنة حمراء زاد صناؤها  
فدع لاتي بنهاي عن الحب جهده  
فما أنا بالمسالي صفاها ولو أنها (ى)

ومنه قوله

اذاب أحشائي هو صانع  
قلت له والقلب رهن لديه  
فهل ترى يفعد نقشي عليه  
اني على فيك أرى خاتما

ومنه قوله

تناسب أو صاف من وصله  
بني عن القلب جمبع الكلب  
يطيب للصب ارشاف الضرب  
في الحد نسميل ومن ثغره  
قلب الحب الصب في الحين  
ومنه قوله لاما عذاريك ها او قعا  
فيك قد هام بلا مين  
فجد له بالوصل واسمع بو

ومنه قوله

قلت لطار بـ صبوتي  
محمودة والصبر لا يستطاب  
ذبت ومن فيك براني الشراب  
ومنه قوله حبي فترت مقاني  
استيقني كأس غرام بـ<sup>ـ</sup>  
في ليلة البدرأني

وقال لي يابدر تم فقلت هذى ليلى

ومثله في الحسن قوله

قم بنا نركب طرف السليم سبقاً للمدام

واشن ياصاح عناني لكميت ولجام

ومن اغراضه اللطيفة قوله

ورابي فاسفي الناس كأس عذاب

افول لخل جن من فرط ماله

لانك ذو مال وانت ترابي

صفاتك باهذا العري تناقصت

وريسا زكا بفرع واصل

وقوله ايضاً ياسر يا معروفة ليس يحصى

قلت هذا هو العزيز الجل (ى)

مذ علا في الورى محلك عزا

وكتب الى شهاب الدين الفارقي

ويقول ليس لموده من لاحق

فل للذى اضحي بعظم حانها

أخطا قياسك مع وجود الفارق (ى)

ان قسيمه بسماح أهل زمانه

وبعجبي من اغراضه البدعة قوله

لئن عقدت بنت الكروم عنودها

على نفی حمل الهم والهم زائد

فنحن شهود في المقام لعقدها

على أولياء الله واللوز عاقد

ومن نظم بدر الدين البشتكى في هذا الباب قوله

بدا بوجه جميل قد شرف الحسن قدره

في شمس كل صب يوذ يبذل بدراه

هذا الذي ظفرت به من اغزاله ومن معونه قوله

وافي بذقن بعد ان فاسينه حلوا ومرما

فقبضت لحيته وأبرى في انته وهم جرا

وقال ياجن الشيخ شهاب الدين الحريري

افول لنانف خديه مهلاً أترضى اللائطين مدى الدهور

فدع نفـ المعارض عنك كـها نـاك بلـحـة مثل الحرـير (ى)  
 ومـثلـ قـوـلـهـ فيـ الشـيـخـ بـدرـ الدـبـنـ بـنـ الدـمـامـ بـنـ الـخـزـومـيـ  
 تـهـا لـفـاضـ جـارـ فيـ اـحـكـامـهـ .ـ حـتـىـ عـلـىـ المـنـشـورـ وـالـمـنـظـومـ  
 خـانـ الشـرـيعـةـ مـذـ اـطـاعـ بـنـيـ وـفـاـ وـانـقـادـ لـلـفـاسـقـ كـالـخـزـومـ (عـيـ)  
 وـمـنـ مـدـائـحـهـ قـوـلـهـ  
 وـفـاسـ الـورـىـ بـالـبـلـ نـائـلـكـ الـذـيـ حـلـ وـصـفـاـ وـالـبـلـ يـبـدوـ مـرـنـقاـ  
 قـلـتـ وـهـلـ يـنـقـاسـ مـنـ خـلـقـهـ الـوـفاـ بـنـ بـالـلـوـفـاـ فـيـ الـعـامـ يـوـمـاـ خـلـقـنـاـ  
 وـكـتـبـ إـلـيـ الشـيـخـ شـهـابـ الدـبـنـ بـنـ حـجـرـ الـعـسـفـلـانـيـ فـيـ رـمـضـانـ  
 أـلـيـسـ عـجـيبـاـ بـأـنـاـ نـصـومـ وـلـاـشـتـكـيـ مـنـ أـذـىـ الصـومـ غـماـ  
 وـنـسـفـ بـإـلـهـ يـفـيـ نـسـكـنـاـ أـذـاـ نـخـنـ لـمـ نـرـوـ نـثـرـاـ وـنـظـاـ  
 فـاجـابـ الشـيـخـ بـدرـ الدـبـنـ بـقـوـلـهـ  
 إـلـاـ بـاشـهـابـاـ رـقـيـ فـيـ الـعـلاـ فـامـطـرـنـاـ نـوـءـ الـعـذـبـ قـطـراـ  
 إـلـىـ فـقـرـةـ مـنـكـ يـافـقـرـنـاـ وـنـسـتـغـنـ فـيـ نـظـاـ وـنـثـرـاـ (ىـ)  
 وـمـاـ فـضـلـ لـيـ مـنـ صـهـابـاتـ هـؤـلـاءـ النـضـلـاءـ فـيـ مـنـاهـلـ التـنـورـةـ قـوـلـيـ  
 هـوـيـهـ اـعـجـيبـاـ فـوقـ وـجـهـهـ لـامـيـةـ عـوذـهـاـ أـحـرـفـ الـفـسـمـ  
 فـيـ وـصـفـهـاـ السـنـ الـاقـلامـ قـدـ نـطـقـتـ فـطـالـ شـرـحـيـ فـيـ لـامـيـةـ الـعـجمـ (ىـ)  
 قـلـتـ وـأـرـجـوـ اللـهـ أـنـيـ لـمـ اـسـبـقـ فـيـاـ أـوـرـدـتـهـ هـنـاـ مـنـ قـوـلـيـ  
 خـالـ الـحـيـبـ يـقـولـ لـىـ لـمـ بـداـ مـنـ تـحـتـ عـارـضـهـ كـسـرـ غـامـضـ  
 اـنـاـ فـارـضـيـ فـيـ الـفـرـامـ بـخـدـهـ فـغـدـاـمـقـاعـيـ تـحـتـ ذـيلـ الـعـارـضـ  
 وـقـلـتـ اـيـضاـ  
 عـرـمـتـ عـلـىـ السـلـوـلـ طـوـلـ هـجـريـ فـجـاءـ تـبـيـ عـارـضـهـ تـعـارـضـ  
 وـكـانـ الـعـذـرـ يـقـبـلـ فـيـ سـلـوـيـ وـكـانـ مـاـ سـلـمـتـ مـنـ الـعـارـضـ

وقلت فيه

دويرة العارض عن حبيت برشقة من جفنه مشتقة

فأترك ملامي يا عذولي اني قلت بين دورة ورشفة

وقلت ايضاً

ولما رأني الشعر وهو مذيل وجانب ذاك الصدع وهو مطرف

فقلت لهم هذا الجناس المحرف بدا بخمار من خمار بريفه

وقلت ايضاً

اقول لشغر الحب مت ولم اجد سبيلاً إلى برد الحشا يا أخا الصفا

فقال ارشف من خمر ربي نهلة الم تره من بردك قد نقرفنا

وقلت ايضاً

ماس في الروض والشنى مورده محدود

فرأينا غصونه وهي خشب مستند

وقلت موريَا ومكتفيَا ومقتبسَا

قاوا وقد فرطت في نصيري وما برى بوصله سقاما

قلت لهم باحسننا على ما اصبر عسى تسعى بهاء ريفه

وقلت ايضاً

ارخت لنا ذوائباً من شعرها عشراء وفرق التجربة يسرى

لما بدت بين ليال عشر فصرت بالتجربة لها معوضاً

وقلت موريَا مع بدائع النضفين

سرنا وليل شعره منسدل وقد غدا بنومنا مضفرا

فقال صبح ثغره مبتسمها عند الصباح محمد الفيوم السرى

ومثله قوله

تنكر الحال علينا عندما سال عليه العارض المسلسل

فعن سلني ان ترد نعريفه فانه منكر يا رجل  
ومثله قولي

بانت معانقتي ولكن في الكرى  
اثرى درى هذا الرقيب بما جرى  
ويلاه من نوعي المشرد  
اواه من شملي المبدد  
قف واستمع طرباً فليلي في الدجا  
وجري لدمعي رقصة لحى لها  
ومثله قولي كم صحت في ظلمة الليالي  
والدمع في وجنتي ينادي

ومثله قولي

سواي فقلت قد عز اصطباري  
عليك لشقوتي وقع اخباري  
يقول: معدبي حسن تغير  
وكم في الناس من حسن ولكن  
وقلت ايضاً

وقد رمت قبلي عامداً منعما  
وكن في غد ان مت همن تشهدنا  
وخرصه يلتوي من الدقه  
اهيم بين الفرات والرقة  
عفدها وهو مفرط  
بح الشوق وأفرط  
قلنا أعددت نهارك  
قلنا صباح مبارك  
محراب حاجبه بغير حجاب  
حرباً ولم أخرج عن المحراب  
افول له قد ذبت من كثرة الجفا  
فقال نداء اليوم من شهد ريقني  
وقلت ايضاً أرضعني ريقه وعاني  
فصرت من خصره وريقته  
وقلت ايضاً ابصرنا عند داعي  
لمنها في ذاك قال  
وقلت ايضاً ابدى اتساماً بليل  
فقال ثغرى صباح  
وقلت ايضاً سجدت جفوني هيبة لما بدا  
الله أكبر وهو يغزو مهعني  
وقلت ايضاً

وقد بدأ يشرع في الاعراض  
يا قاتلي وكيف أنسى الماضي  
طلبت منه قبلة فقال لي  
نسبت فعل سيف لحظي قالت لا

وقلت ايضاً

طلبت نقيل من احب وقد  
أنكرت في الخد نقطة حسنه  
فرق لي قلبه وقال اذا  
قبلت خدي لا تنكر الحسنة  
وقلت ايضاً

مذ جناني مرض القلب ولم  
الق في الضعف وفي الكسر انجباراً  
قلت للعارض يا آسى اذا  
درت دارى ممرض القلب فدارى  
وقلت ايضاً

فأنت لي لما علاني شدة ونناهى فرج عنى مده  
قلت أبغى فرجاً من بعد شده يا اخا الا واق ماذا تبتغي  
وقلت موري ومضيرماً

فلم أطق مكثه بارض حثثت عزمي شوفا اليكم  
فغايتي ان اليوم حظى وحيث لم احظ بالتلacie  
وقلت ايضاً

يمشي بليل الشعر في دلال جاء بصبح الشغر مبتسمـاً  
ما دامت الايام والليالي قلت له دمت لقلبي هكذا  
وقلت مرتجلـاً في جبهة دمشق دوبيـت

لمناه على ذلك خوف العار لما ملاً الجبهة بالانوار  
والجبهة من منازل الاقمار قال اصرفوا سمعت من بلدكم  
ومثله قولي

ناديت لتلك المقلة الكسلانـه مذ أظهر ورده لنا ريحانـه  
فومي اتهـي فـاـلت اـنا نـعـسانـه قد دـت عـذـارـه عـلـي وجـهـه  
وقلت ايضاً

احبـيـتهـ متـادـيـاـ وـنـظـمـتـ فـيـ حـسـنـ اـبـنـ دـائـيـ فـيـ نـظـمـ المـرـقصـ

فashar في حسن الخنام يكون بعد تخلصي حسن الخنام اجبته

وقلت ايضاً

بعيرني اذا طال اجتاهي بحاضرني بابيات ولكن  
يطارحي بابيات الوداع (عى)  
وقلت ايضاً قلت للخال اذا بدا  
في نقا جيده السعيد  
انا عبد اكل جيد فرت باعبد قال لي

وقلت ايضاً

بغصن قدبي اذا جفا كا قال اراك الحسي تعوض  
والله ما اشتري اراكا

وقلت ايضاً

ليرى من بعده حالى وضعنه رمت يوم العيد منه وقفنة  
يا معنى ما العيد الفطر وقفنه قطر القلب وولي قائلأ

وقلت ايضاً

قاعد في الصدر بالتصدير يجهز قال نهد الحب صفي مذ غدا  
انت بالتحقيق والله مصدر قلت اذ برز في تحقيقه  
لما تعدد حدتها وقلت ايضاً أسباب لحفلك قاتلي  
قلت اسنجي فردها وعربدت في سكرها  
فقال لي موريما لا بد أن احدها

وقلت ايضاً

لان دمعي من طول البكاشنا عانبه ودموعي غير جارية  
حسبيك الله يا بدر الدجا وكنا فحال لم اروكف الدمع قلت له  
وقلت ايضاً

قصبو الى غير وتخاص من بدوى قالت وقد قبلتها في جيدها

فأجابت حين تلقت بداعي يا هند خوضي في دمي وقلدي  
وقلت ايضاً

بنقطة الحال وطعم اللئي وخضرة الشارب باعاني  
وقدملت للنقطة بعد التقى وقلت بالمشروب والشارب  
وقلت ايضاً

أرداد من أهواه قد شاقت لما تجافي الشعر يوم الين  
وبعد ذا وجنته تلوّنت وساقه والله ذو وجهين  
وقلت ايضاً

قامت قيامة مهجنى في عشقها  
هذا ونار الوجدن ضرم في الحشا  
وقلت ايضاً بrama لي ظبي  
كم هام فلي فيه تخشى الاسود مرامة  
وقلت ايضاً

هو يت غصنا لاطيار القلوب على  
قالت لواحظه انا نسود على  
وقلت ايضاً

قلت له ان جفن مقلته  
خنت من الفنك رحمت املقه  
وقلت ايضاً

في سويداء مقلة الحب نادى  
لانقولوا ما في السويداء رجال  
وقلت ايضاً صدعت فاي ساعه يهوا  
فقلت يادمعي بل الجوى

جفنه حين صاد الماسد صيدا  
فانا اليوم من رجال السويداء  
وقلت صبرا قال صد عنني  
فقال لي والله نشفتنى

وقلت ايضاً

بروحي أفتدى ظيباً نفراً . ينف لـ بـ روـ حـيـ أـنـ يـندـىـ  
جلـ لـ صـدـىـ قـلـبـيـ فـرـدـ يـومـ بـوـصـلـ مـنـهـ ثـمـ جـفـاـ وـعـداـ

وقلت ايضاً

نـفـسـ الصـعـلـامـنـ شـغـرـهاـ وـلـيـلـ شـعـرـهاـ الطـوـيلـ عـسـعاـ  
فـكـيفـ نـسـلـوـ ولـناـ فيـ عـشـقـهاـ قـدـ أـنـعـمـ اللـهـ الصـبـاحـ وـالـمـساـ

وقلت ايضاً

وـمـذـ كـلـمـتـ جـسـيـ سـيـوـفـ لـخـاطـهـاـ شـكـوتـ الـيـهـاـ قـصـنـيـ وـهـيـ تـبـسـمـ  
فـلـمـ أـرـ بـدـرـأـ ضـاحـكـاـ قـبـلـ وـجـهـهاـ وـلـمـ تـرـ قـبـليـ مـيـنـاـ يـتـكـلـمـ  
وـقـلـتـ وـهـوـ مـنـ الـأـغـرـاضـ الـبـدـيـعـةـ

جـادـ النـسـيمـ عـلـىـ الرـبـاـ بـنـدـاـ يـدـيـهـ وـقـالـ لـىـ  
اـنـاـ مـاـ اـفـصـرـعـنـ نـدـىـ وـكـمـ عـلـمـ شـائـلـىـ

وـقـلـتـ مـورـيـاـ وـمـقـبـسـاـ

نـاحـتـ مـطـوـقـةـ الـرـيـاضـ وـقـدـرـاتـ تـلـوـبـ دـمـعـيـ بـعـدـ فـرـقةـ حـبـهـ  
لـكـنـ يـهـ لـمـ سـعـتـ نـيـاخـلـتـ فـغـدـتـ مـطـوـقـةـ لـمـ بـخـلـتـ بـهـ

وـقـلـتـ اـيـضاـ

صـافـعـ مـثـورـ الرـبـاـ وـرـدـهـ غـلامـهـ الـقـمـريـ يـفـيـ الـإـيـكـهـ  
فـقـالـ وـرـدـ الرـوـضـ فـيـ غـيـظـهـ هلـ جـازـ فـيـ اـصـبعـهـ شـوـكـهـ

وـقـلـتـ اـيـضاـ

اـصـابـعـ المـثـورـ لـمـ مـدـهـاـ لـقـرـصـ خـدـ الـوـرـدـ مـنـ بـعـدـ الـقـبـلـ  
هـزـ لـهـ زـنـبـنـاـ عـوـالـبـاـ فـالـرـاـيـةـ الـبـيـضـاـ عـلـيـهـ لـمـ تـزـلـ

وـقـلـتـ اـيـضاـ

رـأـيـتـ مـعـ الـمـثـورـ بـعـضـ وـقـاـحةـ وـلـمـ اـدـرـ مـاـ بـيـنـ الـغـدـيرـ وـبـيـنـهـ

ثلون منه ثم مذا اصابعاً الى وجهه فصداً وخضر عينه

وقلت ايضاً

مرج حماة بنوا غيره فاق على المقياس في روضته  
فاغناط نور دمشق لذا فقلت لا أذكر في غيظته

وحضرت يوماً في قطاف السرجل وجلست مع جماعة من اهل الادب على عن  
الغيظة الموسومة بست الشام وهي ظاهر دمشق المحروسة فنظم كل منهم ما يليق  
بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت أنا في ذلك قوله

نقول ست الشام لما غازلت بعينها فأنشئت حياتي  
وانتفشت برجها وأبرزت نهداً حلاً لانه نباتي  
خذني بغيرة ضرة فاني بدبة في الحسن والصفات  
واستحلني عروسه يتيمة شامية وعش بلا حماة

وقلت في عين وادي رشرين ظاهر طرابلس المحروسة ارتحالاً  
ارض وادي رشرين مفتحة العين لها يقظة على النيرين  
ما حلتنا هناك الا وقامت اجلسوهم على محاجر عين

وقلت في وادي منافسها

وادي المنافس من مغني طرابلس بطيب أنفاسه ابدى نفاسه  
وكاد يلعن بالشقراء وأبلغها فلا تلوموه ان قوى منافسه

وقلت برأس العين المشهورة بظاهر بعلبك  
ولما نزلنا بعلبك تفككت عيوني واذواقني وصلت على البين  
وطالبتها يوماً بروبة مرجهها وخضرته قالت على الرأس والعين

وقلت ايضاً

حياناً بها عاصرها في كأسها مشرقة باسها كالشغر

وقال هذى تحفة في عصرنا  
قلت استنها يا امام العصر  
وقلت ايضاً صونوا الكأس عن مزج  
في ثغرها الاما  
ان جثم بوصفا لم أشرب عليهما

وقلت ايضاً

لما غدا حباب كأس شاعرا  
أوقفت ساقينا على نظامه  
وقلت ايضاً في حب كأس لامني  
فقلت دعني ابني  
وقلت ايضاً لما غدا راحي نحيلأ بالبيا  
وجاز بالماء الى بحرانه  
فحنته مستفصياً اعراضه  
وقلت ماجنا

اعتابكم ان حرموا ما ها  
لا تحرموني الذين اني امروء  
ومثله قولي موريما

نصبت ايربي مذبحوت تبله  
وبعد ذا للبر قد اضفت  
ومثله قولي أدخلت ايربي فيه  
فقلت كيف تراه  
ومثله قولي وصاحب تسع لي نفسه  
يضعك سني للغداة عنده  
ومثله قولي

العلم ابن الكوير قال معى لطف وظرف حواها الكرم

وقاتي بانة مهنيفة فقلت لا بانة ولا عالم  
 ومثله قولي في حماة تكدرت مذ تزوجت عيشتي  
 فانا اليوم هارب من حماتي وزوجتي  
 ومن الاغراض البدعة ما كتبت به الى الحوجا شهاب الدين الذهبي وقد ماطلني  
 بحالة ذهب قولي

ولكم في الورى هبات كثيرة قد منعتم صرف الدنانير عن  
 صرفها واجب لاجل الفرورة وانا شاعر وفي شرع نظي  
 ومن الاغراض البدعة قولي

برقيق نظم لفظه يستعذب ديوان نظي جاء وهو محمر  
 وحياتكم فيه الكثير الطيب فإذا بدا لاستغلو حججه  
 ما للورى في طرقها مهشا وهم مثله قولي قالوا صفي الدين اشعاره  
 وهكذا انشاؤه مسکر قلت لهم والله ما أنسا

ومن المدائح ما كتبت به الى قاضي القضاة شمس الدين الاخباري قولي في رسالة  
 ابا سيدى قاضي القضاة بدم حكم ليالى سطوري أقمرت في سما طرس  
 وصبرت قلبي بالمعالي لانني وصلت باقولي الى مطلع الشمس  
 وكتب الى القاضي شهاب الدين الصندي وقد ولى كتابة السر الشريف  
 بدمشق المحسنة

كتابة سر الشام جاءت مطبعة اليك على رغم الذي لك يحمد  
 ونجل ابن فضل الله احمد ان يكن تولى محمد انت والله احمد  
 وكتب الى الشيخ شرف الدين الانطاكي شيخ الشام المحسنة  
 باشرف الدين الذي يذكره تشرفت بين الورى اشعاري  
 لكم تناصيل علوم نسجها محبر وهو طراز الدارى  
 قل للذى رام بمحوك مثلها ما انت هذا الطرح بالنهارى

وكتب من حلب المحروسة الى المقر الصلاحي ابن السابق صاحب ديوان  
الانشاء بحثاً المحروسة

فوالله ما فارقكم عن ارادة ولكن علمتم كيف كان رحيله  
وفي حلب قد بالغوا في كرامي وجريبي ولكنني بغير خليل  
وكتب الى اولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بركاتهم من  
دمشق المحروسة

باهل بيت النبي بعدكم والله ما ذقت اذة الوسخ  
وكيف يلند بالمنام فتى فارق وجه الحسين والحسن  
وكتب الى نظام الدين مرجان الخزندار وقد رسم لي بانعام من عنده الفاضاً ذلك  
خازن دار الشام طاعته قد كلمت حسنها باحسان  
تلقاء عبد العطا مبنساً فانظر الى اللؤلؤ والمرجان

وكتب الى الفاضي ناصر الدين ابن الكاتب بحثاً المحروسة منه شلل منتشر  
زهر الوعود ذوى من طول مظلوم لانه من ندائم غير محظوظ  
والعبد قد جهر المظوم متداً فطابقوه اذا وافى بمنثور  
وقلت ما ينشق على طاسة

انا طاسة قدربي بما وبروضتي ثغر المجرة للنجوم موارد  
ونساج الفر المثير بمحسنه فمترته وعليه نقش قاعد  
ومثله قولي

انا طاسة يضئ وجهي عندكم وصفا لكم فاي بهاء رائق  
عذبت مشاربه ببارق مهيجتي فنتزهو بين العذيب وبارق  
وقلت مرتجلأ بقناطر الجيزة عند زيادة النيل المبارك من تخيلاتي البدعة  
وقالوا كميت النيل بجري وقد بدا عليه خلوق السبق قلت كذا جرى  
ولكنا نحو القناطر مذ بدا بجري عليها معجباً فتفقطرنا

(قلت) واغرب من هذا وهو بديع الاتفاق ان كسر النيل يكون في شهر مسري  
وبعد مسري ب ايام يختتم الكسر النوروزي فانفق اني تمثلت اذى المواقف الشريفة  
المؤبدية يوم كسر النيل المبارك وقد بلغ المسامع الشريفة في ذلك اليوم ان  
نوروز وصل الى غزة محارباً فقتل

ايا مالكا بالله صار مؤبداً ومنتصباً في ملكه نصب تميز  
كسرت بمسري نيل مصر وتنقضى وحذك بعد الكسر ايام نوروز  
فرسم لي بتشريف فانشدت عند لبسه ارجح الاقوال

اهلني في غربتي وكسوتي حلاً بها ففت الرضا والمرتضى  
ورضيت مثلثي في زمانك منشأ فعلمت حفنا انها خلعت الرضى  
انهى ما اوردته في باب التورية من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم  
وكلام اصحابه رضى الله عنهم اجمعين ومن نظم فحول العرب والموالدين الى ان ارتفع  
العلم الفاضلي واوردت محسنة ومحاسن من مشي تحت علمه المحمدي الى ان انصل  
هذا السند باعيان اهل العصر فسجح الله في آجالهم (قلت) ولو لا الحباء من العصابة  
النبانية وانا منها العزرت العلمين من الوداعي بثالث فاوردت هنا من مطرب عطر  
مفرداته ما يغني عن المثاني والثالث فانه احد أئمة هذا المذهب وإذا ذكرت التورية  
 فهو عزيقها المرجب وعلى كل تقدير فرسان العلمين المشهورين اعني الفاضلي والنبائي  
هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدورها وحققو للناس من تساذج عن تقوش  
القاعدة وسفل عن علو قدرها ولم اخل بذكر الشهاب محمود وكان محمود المحسنة في  
الفاظه وبلغه عند كل نظام وناشر الا ان التورية كانت غير مذهب ووقعها في نظمه  
ونثره من التوارد وتذهب بها الفاضلي شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه  
في المذهب ولا قرره ولا حرره ولا ابدر فيها بدر الدين بن حبيب وكانت ليالي  
سطورها بنظمها غير مفهر ولهذا خدمها حذاق الادب وحافظوا على الخدمة وثاروا  
وانشدوا من رضي بالشعر الموزون

اذا كنت لا تدرى سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر  
 (قلت) وما تغيرت من نظم القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من  
 النكت التي وقعت له عفواً من غير كثرة ولا تكليف بقوله

جاءوا بتنوع من الطيب لنا تحملها معشوقه مشوقة  
 قلت خذوا الطيب لكم جميعه بشرط ان لا تأخذوا المعشوقه  
 وما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمة الله تعالى

وجتنه الحمراء لما اكتست خضرة اذناب الطوابيس  
 عابوا لفطر المحسن دينارها قلت خلوه على كيسى  
 (قلت) وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التورية غير مذهبها  
 لا جعلها في مها الملك الاشكال وموناخ العقاده جل مطلبها وراعى من تأثر عصراً  
 او تقدم فان الغرض ان يصير عقد التورية وهو بنظم من شعر بها منظم وما خفي  
 ان من حذاق الادب من وقعت له التورية عفواً وصار العفو محلاً عند القدرة  
 ومنهم من نسب عنها وعسّ عليه ظلام التكليف فلم يبرزها نيره كالشيخ صفي الدين  
 الحلي فانها كانت غير مذهبها وحاولها مراراً فائى بها مقصوبة ولم يبلغ من  
 اقتناص شواردها بمحاباً فكره مطلوبه قوله

وساق من بني الاتراك طفل اتيه به على جمع الرفاق  
 املكه قيادي وهو رقي وافديه بعيوني وهو ساق

(قلت) لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساق الراح وهو ظاهر  
 صحيح وبالمعنى الآخر ان يكون هذا الساق ساقاً للشيخ صفي الدين عفر الله له وهو  
 غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له في باب التورية مدخل وهذه  
 النكتة ابرزتها معلمة الطرفين وإنما اذ ذاك مبتدئ لم ابلغ من البلاغة اشدى  
 ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي بقولي مورياً ومضموناً

يا حسن ساق يقول ان ذهبت مدامكم تكيفوا باحدائق

شعر عن ساقه لنا وسقى قامت حروب الموى على ساق  
 (قلت) وما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بدعيته الذي نظمه شاهداً  
 على هذا النوع وهو قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
 خير النبئن والبرهان متضخ في الحجر عفلاً ونفلاً واضح اللقم  
 (قلت) ومن تواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابلها فيما  
 على فج سريرته وفاته ادبه وهي قوله  
 اذا شاهدت عيناك وجه معدني وقد زارني بعد القطيعة والحجر  
 رأيت بقلبي من تلقيه مرحاً وسيف علي في لحظة ابي يكر  
 (قلت) وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم  
 البدعية التي شرحها صاحبه الشيخ شهاب الدين الغرناطي كان عن نظم التورية  
 بعزل ولم يرض ان ينزل بالقرب من ابياته ينزل وبيته الذي نظمه شاهداً في  
 بدعيته على هذا النوع في غاية العقاده والسفالة وهو قوله  
 لا يرفع العين للراجون ينهم بل يختنق الرأس قولًا هاك فاحنكم  
 وهذه البدعية غالباً سافل على هذا النط والتورية تجل عن ان تكون من  
 مخدرات هذا البيت الذي نلت قوله في الزازلة والواقعة . واسى رتبة ان تكون  
 شهوسها في غيوم هذه العقاده طالعة . ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي  
 كتبه على بدعيته قال سحرها الحلال ان النظر في ابيات الحلى حرام لاسيما البيت  
 الذي صلى به الى غير القبلة ونعرض بجهله الى الامام والبيتان  
 وفنت للوداع زبيب لما رحل الترك والمدامع تسكب  
 مسححت بالبنان دمعي وحلو سكب دمعي على اصابع زبيب  
 (قلت) ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن  
 التورية مادخلت الى بيت من بيته الا خرجت غير راضية قلت ومن التواري  
 التي وقعت لنا ناظمتها عنواً بل سحرًا من غير كد ولا استكراه قول الفائل

قاسوك بالغصن في الشنفي  
 قياس جهل بلا انتصاف  
 فذاك غصن الخلاف يدعى  
 وانت غصن بلا خلاف  
 ومن ذلك قول جلال الدين يوسف شاعر ماردبن قدماً وهو  
 و يوم برد بد انفاسه نبعس الاوجه من قرصها  
 يوم تود الشمس من برده لو جرت النار الى قرها  
 ومثله قول شرف الدين بن منقذ  
 وارت ليل تاه فيه نجميه  
 وقطعته سهر افطال وعسعسا  
 لو كان في قيد الحياة تنفسا  
 وسألته عن صبجه فاجابني  
 ومثله قول ابن البيه و كانت التورية غير مذهبها  
 تعلمت علم الكبوماء بجهه  
 فصعدت انفاسي و قطرت ادمعي  
 ومثله قول ظهير الدين بن البارزي  
 طال لها تلتفتى  
 غزال بجمسي ما بعينيه من سقم  
 فصح بما التدبر نصفية الجسم  
 بالحبة الحب التي  
 هل انت مسلك الترك او  
 ومثله قول امين الدين السليماني  
 طفال ولو لا ذاك ما خص بالجز  
 على شرطها فعل المجنون من الكسر  
 اضيف الدجا معنا الى ليل شعره  
 و حاجبه نون الوفاية ما وقت  
 ومثله قول محاسن الشوا  
 وما منهم الا للحمى قارض  
 وقالوا به عين فقلت وعارض  
 ولما اثاني العاذلون عدمتهم  
 وقد بهتوا لما رأوني ساهيا  
 ومثله قول سعد الدين الفارقي  
 روحى فطالب خدىلى بالدم  
 يا كافرا احالت قتل المسلم  
 قف بي على نجد فان قبض الهوى  
 وإذا دجا ليل الفراق فناده

ويحبني هنا قول شهاب الدين ابن أبي الحوف  
 افول لعند اذهل الطرف حسنه على جيد خود وصلها كل مقصودي  
 اجدت نظاماً رق معنى ف قال لي وما زلت في عري ادور على الجيد  
 ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الغرناطي  
 يارب كأس لم تشغ شموها فانجذب لها جسماً بغير مزاج  
 لمارأينا السحر من اشكالها جمالاً نسبناه الى الرجاج  
 ومثله قول مجير الدين بن حيان الشاطبي  
 تؤمنون بالجهاز وما علمتم بان القلب ينكم العنيق  
 والفاظي العذيب واصلعي المخفي ودموع مقلتي العقيق  
 ومثله قول الشريف شمس الدين محمد بن قاضي الجماعة بغرنطة وهو  
 حدائق انبثت فيها الغواصي ضروب النور رائفة البهاء  
 فما يبدو بها النعان الا نسبناه الى ماء السماء  
 وقال القاضي علاء الدين بن غانم  
 حماة في الجنة وهي من الفم لنا جنة  
 لا تأسوا من رحمة الله قد ابصرتم العاصي في الجنة  
 (قلت) نورية العاصي تلاعب الناس بها كثيراً وقالوا في نوع غيرها وحسبك ان  
 الخشب تبكي على العاصي وقال جلال الدين ابن خطيب دار بارحة الله وعفى عنه  
 جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت بطوف بها دان ويسعى لها قاضي  
 لها حلقة من نفسها سندسية تعلق في اذيال استارها العاصي  
 (قلت) هنا نكتة لطيفة وهي ان هذين البيتين انشدتها شخص من اهل الادب  
 بين يدي شيخي قاضي القضاة علاء الدين القضاوي الحنفي نور الله ضريحه ولانا بين  
 يديه فقال النورية في العاصي ممكنة ولكن استعارة القصف للكعبة فيها اساءة  
 ادب على بيت الله تعالى وتورية العاصي تأتي من غير هذا الباب وحكم على

بنظم بنيين فقات

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف بها دان ويسعى لها قاصي  
ولكنها لله والنصف حانة المتظروها كف جاورها العاصي  
ومن وقعت له التورية عفواً من غير كد ولا تكليف ذو الوزارتين لسان الدين  
ابن الخطيب بقوله عفى عنه

جلس المولى لتسليم الورى ولفصل البرد في الجو احتمام  
فإذا ما سألا عن يومنا قلت هذا اليوم برد وسلام  
ومن وقعت له التورية عفواً وباهي النسيم باعف تركيبها الشيخ شمس الدين  
الادفوي بقوله

كم للنسيم على الربا من نعمة وفضيلة بين الورى لن تمحدا  
ما زارها وشكّت اليه فاقفة الا وهز لها الشائل بالندا  
ومن جاراه في المحسن ولطف التركيب موفق الدين الحكيم بقوله  
لله ايامنا والليل مجتمع نهاماً يلاحظ التفرق ما شعرا  
ولطف قلبي على عيش ظفرت به قهاعت مجموعه المختار مختصرها  
ومنه قول عبد العزيز الأدمي

ان الذي في وجهه جنة حفت بكرره من العذل  
مقتلته في وسط قلبي غدت ارملة تأكل بالغزل  
ومنه قول القائل واجاد

وبد الشهال عثية مذ ارعشت دلت على ضعف النسيم بخطها  
كتبت سفيانا في صحيفه جدول فيد الغامة صحنه بنقطها  
ويعجبني في هذا البيت قول القائل في حمام  
ان حمامك التي نحن فيها اي ماء لها وابية نار  
قد نزلنا فيها على ابن معين وروينا عنه صحيح البخار (ى)

ومثله في المحسن قول علاء الدين بن البطربي ناظر الجيش ببغداد

دار السراج بدبة فبها نصاير يكبه  
تحكي كتاب كليلة فتى اراها وهي دمنه

ومن المختارات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو عواداً

وزماراً قوله

شہبت ذا العواد والزامراذ ضاقت علينا بها المناه  
بعقرب بضرب وهو ساكت وارق بفتح وهو خارج  
وبعجني قوله من الدوبيت

ان اضرمني بمحنة الذكر حبي وبرى عظمي شكرت الباري  
فالعاذل في هواه لاعقل له ما ابد عاذلي واذكي ناري

ومثله قول القاضي علاء الدين بن الجوني صاحب الديوان ببغداد

يا طيب ميغتنا بوادي السر في بلهة ليلة بضوء القر  
ولافي بفراقتنا نسيم سحراً ما أُبرد ما جاء نسيم المحر

ومن الغابات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل قوله  
كم قال معاطفي حكمنها الأسل والبيض سرقن ما حونه المفل  
ولآن اوامرني عليهم حكمت البيض تحد ولفنا نتعفل  
ومنه قوله

يا غالية مني ويا معشوقي من بعدك لم امل الى مخلوق  
يا خير نديم كان لي يؤنسني من بعدك صليت على الراووق

ومننظم المواليا في هذا الباب قول الفائل

حي ومحبوبتي مذ بان يوم البين زارنا عشا ليلة الاثنين قبل الحين  
فصرت انظر الى زينه والمع زين واقول يا قلب ما احل ليلة الاثنين

## ومثله في المطاف قول الآخر

تشد رمل صحت قلبي المعنى صحن  
سعنها وهي داخل دارها في الصحن  
ترفع اجر ودع يدخل على اللحن  
ياليتها مع نغيتها وطيب اللحن  
ومثله ايضاً

ما التحوقالت لها نحن باجمعنا  
للعروز الزوج حرف جاء للمعنى  
قالت لها اختها قصدي يسعنا  
للرفع والنصب انا ااتي ومن معنا  
ومثله ايضاً

تنحلف على النيلك بالمحف وباختنه  
راحت بين القوافيه على قرمده  
ستي الكبيرة لها الخدام والحرمه  
جاها الطواشي افشلت لوناك من كلمه  
ومثله ايضاً

واحرمتني الشفة الحمراء ارشفها  
بالله انظر ظلامتي وكشنها  
يا مني زدت هولاني تشفها  
تحب بيضا واجنانك تحشفها  
ويجيئي هنا قول الشیخ حامد الحکاک  
قال الحبیب یفینک بطلو بالشك  
فقلت عذک ذهب مالو وشغل الحک  
ول ايضاً قول الحامد

ثار الغرام الذي كنت اعهد جامد  
وسال دمعي الذي كنت اعهد جامد  
وانا ببغداد والمحبوب في آمد مصيحي عظيمت وانا لها حامد  
(قلت) قد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحسن ما يکنی قدیماً  
وحدینا او ضحت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفواً وتکلیفنا وقد نعین علیْ  
ایراد ما وعدت به في دیباچة هنا الكتاب من فقه التوریة والکلام على انواعها  
واقسامها فان القول على اختلاف عبارات المحدود وقد نقدم وعلى كل فالكل  
راجع الى مقصود واحد اذ الفصد من لفظ التوریة ان يكون مشتركاً بين معنیین

احدها قریب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية في يريد المتكلّم المعنى البعيد وبوري عنّه بالقریب فينونهم السامع اول وهلة انه يريد القریب وليس كذلك ولذا سي هذا النوع ايهاماً بالتوربة اربعة انواع مجردة ومرشحة ومبيضة ومهيأة (النوع الاول) التوربة المجردة وهي التي لم يذكر فيها الازم من لوازم المورى به وهو المعنى القریب ولا من لوازم المورى عنّه وهي المعنى بعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) لأن الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القریب والثاني الاستقرار والملك وهو المعنى بعيد المورى عنّه ول المراد لأن الحق سبحانه وتعالى متنزه عن المعنى الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيئاً ولا من لوازم ذلك فالتوربة مجردة بهذا الاعتبار (ومعنة) قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من انت فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ما واراد انا مخلوقون من ما، فورى عنّه بقبيلة من العرب يقال لها ما و من ذلك قول ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا فقال هاد يهدّيني اراد ابو بكر هادياً يهدّيني الى الاسلام فورى عنّه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معنداً فازهرت فيه الارض فقال

كأن نيسان اهدى من ملابسه      لشهر كانون انواعاً من الحلال  
او الغزاله من طول المدى خرفت      فما تفرق بين الجدي والحمل  
فالتوربة هنا مجردة والشاهد في الغزاله والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزاله ولا بعدها شيئاً من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزاله الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة التفرقة وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنّه كالاوصاف المختصة بالغزاله الشمسية من الاشراق والسمو والاطماع والغرروب فان قبيل ان الغزاله قد رشحت بذلك الجدي والحمل وهامر شعاع بالغزاله

فالجواب ان لازم التوربة من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والفرالية هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل ومنه قول القاضي معيي الدين بن زيلاق وقد اهدى لبدر الدين صاحب الموصل حملًا قوله

بَا اِبْرَاهِيمَ الْمُولَى الَّذِي بَيَّنَهُ كُلُّ الْاَمْلَ

لَوْلَمْ يَكُنْ بَدْرًا لَمَّا اَهْدَى لَكَ التُّورَ حَمْلَ

فالتوربة وقعت بين البدر والثور والحمل ولم يذكر او احدهما لازماً فالبدر مشترك بين اسم المدوح وبدر السماء والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السماء وكذلك الحمل ومنه قول بعضهم من كان وكان واجاد في هذا الباب للغاية

لَوْ سَبَلَهُ لِيَلْهَا طَالَ نَاظِرُ إِلَيْهَا الْمُشْتَرِى

وَلَوْ دَنَبَ مَا يَقَارِنَ حَتَّى يَرِى الْمِيزَانَ

فالتوربة هنا بالسبلة والليل والمشترى والذنب والميزان والناظر متحتمل وأما لحظة يقارن بها من القراءات السعيدة ومنه قول القاضي معيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى بصف وادياً وبطحاء وهو قوله

وَبَطْحَاءُ مَنْ وَادَ بِرْوَقَكَ حَسَنَهُ وَلَا سِيَّمَا إِنْ جَادَ غَيْثَ مِبْكَرٍ

بِهِ الْفَضْلُ بِيَدِهِ الرَّبِيعُ وَكُمْ غَدَا بِهِ الْعَبِشُ بِحَبِي وَهُوَ لَا شَكَ جَعْفَرُ

فالتوربة وقعت هنا في الفضل والربيع وبحيي وجعفر و الاشتراك في كل من الاربعة ظاهر وجعفر مشترك بين اسم الوزير والنهار الصغير ولم يذكر الناظم الاشتراك من هذه الاشتراكات لازماً فالتوربة ايضاً مبردة بهذا الاعتبار (النوع الثاني) التوربة المرشحة وهي التي يذكر فيها لازم الموري به قبل لحظة التوربة او بعده فهي بهذا الاعتبار قسمان وسميت مرشحة لتفويتها بذكر لازم الموري به فاذا صرخ بذلك ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه من قبل ومن اعظم امثاله قوله تعالى (والسماء بيدها بآيد) فان قوله تعالى بآيد تحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب الموري به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشح

البيان ويحمل القوة وعظمة الحالق وهذا المعنى بعيد المورى عنه وهو المراد  
فإن الله تعالى منزه عن المعنى الأول ومنه قول يحيى بن منصور من الشعراء

## شعراء الحماسة

فلم تأت عنا العشيرة كلها انخنا فحالنا السيف على الدهر  
فاسلمتنا عند يوم كربلة ولا نحن أغضبنا الجفون على وقر  
الشاهد في الجفون فانها تحتمل جفون العين وتحتمل ان تكون جفون السيف  
اي اغدادها وهذا هو المعنى بعيد المورى عنه ومراد الناظم لأن الأغصال لا يليق  
بجفون السيف ومن الطف ما وقع في هذا القسم قول الحكم شمس الدين بن  
دانيل وهو المحال

يا سائل عن حرفتي في الورى وصنعني فيهم وأفلسي  
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من اعين الناس  
الشاهد هنا في اعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين كما يقال وهذا هو  
المعنى القريب المورى به وقد نقدم لازمه على جهة الترشيع وهو درهم الانفاق لانه  
من اوازم الحسد ويعتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى بعيد  
المورى عنه وهو مراد الناظم الكاحل انتهى القسم الاول من النورية المرشحة والقسم  
الثاني هو ما ذكر لازمه بعد لنظر النورية ومن امثلته اللطيفة قوله الشاعر

مذ همت من وجدني في خالها ولم اصل منه الى اللثم  
قالت قنوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عني  
الشاهد هنا في المحال فانه يتحمل ان يكون خال النسب وهذا هو المعنى القريب  
المورى به وقد ذكر لازمه بعد لنظر النورية على جهة الترشيع وهو العم ويعتمل  
حال الخد وهذا هو المعنى بعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومنه قوله  
اقامت عن رشف الطلاق والثم في ثغر الحبيب  
وقلت هذى راحة نسوق للقلب النعيم

الشاهد هنا في الراحة فانها تحتمل الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب  
بعدها على جهة الترسيخ لها وهذا هو المعنى القريب المورى به وتحتمل الراحة  
التي هي من اسما الحمير وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم (النوع  
الثالث) التورية المبيبة وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لنظر التورية او  
بعد ففي بهذا الاعتبار ايضا قسان فالقسم الاول من المبيبة هو ما ذكر لازمه  
من قبل واستشهدوا عليه بقول البختري

وراء نسدة الوشاح مالية بالحسن تملع في القلوب ونذب  
الشاهد هنا في تملع فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا  
هو المعنى القريب المورى به وتحتمل ان يكون من الملاحة التي هي عبارة عن  
الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد نقدم من لوازمه  
على جهة النسبين مالية بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم  
البختري فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه ومن احسن الشواهد على  
هذا القسم قول الشيخ شريف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة المحروسة  
قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى

يا عاذلي دونك من لحظه سهلاً ومن عارضه سطراً (ى)

الشاهد هنا في موضعين وها السهم وسطراً فان المعنى البعيد هو الموضعان  
المشهوران بمنتزهات دمشق المحروسة وذكر المزهه يحيل قبلها هو الميت لها  
واما المعنى القريب ففهم اللحظ وسطر العذار القسم الثاني من التورية المبيبة وهي  
التي يذكر فيها لازم المورى عنه بعد لنظر التورية ومن امثلة هذا القسم قول الشاعر  
ارى ذنب السرحان في الافق ساطعاً فهل يمكن ان الغرالة تطلع  
الشاهد هنا في موضعين احدها ذنب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الغرفة وهذا  
هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله  
ساطعاً وبحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به وفي

قوله الغرالة فانه يتحمل الشهس وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد  
يبنه بذكر لازمه بعده وهو قوله نطلع ويجتهد الحيوان المعروف وهذا هو المعنى  
القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم ايضاً بقول ابن سناه الملك رحمه الله وهو  
اما والله لولا خوف سخطك هان علي ما القى بر هطتك  
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هاسوى قلبي وقرطتك  
الشاهد هنا في الخافقين فانه يتحمل ان يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو  
المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد يبنه بالنص عليه فانه صرخ بعد  
الخافقين بذكر القلب والقرط ويتحمل ان يريد هنا ملك المشرق والمغرب وهذا  
هو المعنى القريب المورى به (النوع الرابع) التورية المهمة وهو التي لا نفع فيها  
التورية ولا تهيا الا باللفظ الذي قبلها او باللفظ الذي هو بعدها او تكون  
التورية في لفظين لولا كل منها لما تهيا في التورية في الآخر فالهمة بهذا الاعتبار  
ثلاثة اقسام القسم الاول هو الذي تهيا فيه التورية بلفظه من قبيل وقد استشهدوا  
على ذلك بقول ابن سناه الملك يدح الملك المظفر صاحب حماة بقوله

وسيرك فيما سيرة عمرية فروحت عن قلب وفرجت عن كرب  
واظهرت فيما من سيفك سنة فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب  
الشاهد هنا في الفرض والندب وها يختبلان ان يكونا من الاحكام الشرعية  
وهذا هو المعنى القريب المورى به ويتحمل ان يكون الفرض يعني العطاء والندب  
صنة الرجل الرابع في قضايا الخواتيم الماضية في الامور وهذا هو المعنى البعيد  
المورى عنه ولو لا ذكر السنة لما تهيا التورية فيها ولا فهم من الفرض والندب  
الحكمان الشرعيان اللذان صحت بها التورية القسم الثاني من التورية المهمة هو الذي  
تهيأ فيه التورية بلفظه من بعده ومن امثاله نثراً هذا قول الامام علي رضي الله عنه في  
الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال يتحمل ان يكون جمع  
شله وهو هذا المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الامام علي رضي الله عنه بتحمل ان

براد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولو لا  
 ذكر اليدين بعد الشمال لما تنبه الساعي لمعنى اليد ومنه نظراً قول الشاعر  
 لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا مريض لا يعود مريضا  
 لنفوسك نحبك من في جنابك خدمة لاكون مندوياً قضى مفروضا  
 فالمندوب هنا يتحمل ان يكون الميت الذي يبكي عليه وهو هذا المعنى البعيد  
 المورى عنه وهو المراد ويعتبر ان يكون احد الاحكام الشرعية وهو المعنى  
 القريب المورى به ولو لا ذكر المفروض بعد لم يتتبه الساعي لمعنى المندوب ولكنه  
 لما ذكر تهيات التوربة بذلك ومثله قول ابي الحسين الجزار حيث قال  
 باعدولي دعني من العذل ان الصحيح في مذهب الموى تحرير  
 مت لما نأى عنها أنا مندو بفارق وجهه مفروض  
 الكلام على هنا الشاهد هنا كالكلام على الذي قبله (القسم الثالث) من التوربة  
 المهاة وهو الذي نفع التوربة فيه في لفظين لولا كل منها لما تهيات التوربة في  
 الآخر واستشهدوا على ذلك بقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي حيث قال  
 ايها المنكح الثريا سهلا عمرك الله كيف يلتقيان  
 هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يانى  
 الشاهد في البيت الاول في الثريا وسهيل فان الثريا يتحمل بنت على بن عبد الله  
 ابن الحيث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويعتبر  
 ثريا الساء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يتحمل ابداً سهيل بن  
 عبد الرحمن بن عوف وقيل سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم  
 وقيل كان رجل من اليدين اسمه سهيل وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد  
 ويعتبر النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولو لا ذكر  
 الثريا التي هي النجم لم يتتبه الساعي لمعنى الذي هو النجم ولو لا ذكر سهيل لما فهمت الثريا  
 التي هي النجم وكل واحد منها صالح للتوربة والتوربة هنا لا تصلح ان تكون مرشعة ولا

مبينة لأن الترجيح والتبين لا يكون كل منها إلاً بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذي تهيباً به التوربة واللفظ الذي ترجح به واللفظ الذي تبين به أن اللفظ الذي تقع به التوربة مهيبة ل ولم يذكر لما تهيباً التوربة أصلاً واللفظ المرشح والمبين إنما هما مقوياً بالتوربة فلهم يذكر لما كانت التوربة موجودة وسبباً نظم هذين المبينين أن سُمِّيَّاً المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينها بون بعيد في المخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وكان سهيل بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله عمرك الله كيف ينتفيان وبضاهي شامية الدار وسهيل يعني انهى الكلام على التوربة المهيأ وهي آخر انواع التوربة (وهنا تبنته فيه فائدة) يتبعين ايراده وهو ان مشابه هذا العلم قالوا ليس كل لفظ مشترك بين معنيين نتصور فيه التوربة لاحتمال ان احد المعنيين غير معروف كاللغات التي لا تدور على السنة الناس فمثل هذا نتصور فيه التوربة وإنما نتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الاً ان يكون احدهما اسبق الى الفهم من الآخر (قلت) وقد عن لي ان اختم بباب التوربة بفائدة تكون مسکاً لختامها وبدراً لنهايتها وهي ان علماء هذا الفن قالوا ان التوربة اذا جاءت بلازمين فتكافأ ولم يترجح احدها على الآخر فكانهما لم يذكر او صار المعنى القریب ول المعنى البعيد بذلك في درجة واحدة وتتحقق هذه التوربة بال مجرد و تعد فيها قسماً ثانياً وتصير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكراً في سرافق ارانا العلم من بعد الجھالة

فا طويت له شبک الدراري الى ان اظفرته بالغزاله

وقال ان الشبک من لوازم الغزاله الوحشية والدراري من لوازم الغزاله الشمسية  
قلت اما قوله في تقريره ان اللازمين اذا تكافأاً ولم يترجح احدها على الآخر تصير التوربة كالمجردة فقرب واما الشاهد فيه نظر فانه صدر بقوله غدوت مفكراً في سرافق فالمتفكر في سر هذا الافق الذي اراه العلم من بعد الجھالة من اوضح اللالزم التي ترجح جانب الغزاله الشمسية واما الشبک فاستعارة مرشحة بالحسن

لنجوم الدراري وهي أيضاً ما يرجح جانب الشمس عند طيبة الذي أراد به الناظم  
غيباًها ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان لغزالة الوحشية بعض  
مقاربة وعين الشمس هنا مانفط على الترجيح والله أعلم واستشهدوا أيضاً على هذا  
القسم بقول مجبر الدين بن ثعيم

وليلة بت اسى في غيابها راح نسل شبابي من بد المهر  
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزلة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقالوا ايضاً ان الصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الغزالة الوحشية  
قلت اما الصبح فمن لوازم الغزالة الشمسية كما قالوا واما رعي نرجس الظلم فليس  
من لوازم الغزالة الوحشية وإنما هو استعارة مرشحة بالحسن للنجوم وهي مثل استعارة  
الشباك للدراري في الشاهد الاول والغزالة الوحشية ليس لها هنا مرعى فانها  
اجنبية من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله اعلم (قلت) وقد  
لقد قولي على الشاهد الذي اورده البختري على التوربة المبنية بذلك لازم الموري  
عنه من قبل وقلت فيه نظرو وهو قوله

ووراء نسدية الوشاح مليحة بالحسن تلم في القلوب وتعذب

هذا الشاهد نعارض فيه اللازم وتكتافيا وهو اقرب الى المجردة وما ذاك الا ان  
الشاهد في قوله تلم بمحنمل ان يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهذا هو المعنى  
القريب الموري به ومحنمل ان يكون من الملاحة وهذا هو المعنى بعيد الموري  
عنه ولازمه مليحة بالحسن وقد نعارض اللازم وهذا هو الشاهد على هذا  
القسم الذي اختاره ان يكون قسماً ثانياً للتوربة المجردة وهو اقرب من الشاهدين  
المتقدمين وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله وهو

قالت اذا كنت تهوى انسى وتخشى نفورى  
صف ورد خدي والا اجور ناديت جوري

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله  
 حملت خاتم فيو فصا ازرقا من كثرة اللثم الذي لم احصه  
 لواه ما اعلم الرقيب فيالله من خاتم نقل الحديث بفظه  
 والاشباء والنظائر من هذا القسم كثير والغرض ان الملزمين اذا تعارضوا تكاففوا  
 في التورىة يتحقق هذا القسم بالتورىة المجردة والله اعلم \* انتهى الكلام على التورىة  
 وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من  
 الاعلام فالمتأمل اذا جمع ما بين طرفي هذا الكتاب وعرف الانواع والاقسام  
 وضع من نظم المذكورين كل شيء في محله فاني كشفت له اللثام عن وجه التورىة  
 الى ان استجلت محسنهما مسفرة وقد تعين كشف اللثام عن وجه التورىة والاستخدام  
 ليضوع مسك ختامه فان الشيخ حملاه الدين الصدري رحمه الله لم ينفع عندها  
 الختام فالاستخدام في اللغة هو استعمال من الخدمة واما في الاصطلاح فقد اختلفت  
 العبارات في ذلك على طرقتين الاولى طريقة صاحب الایضاح ومن تبعه وعليها  
 مشى أكثر الناس وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك  
 اللفظ احد المعنيين ثم تعيد عليه ضيئراً تريده به المعنى الآخر او تعيد عليه ضيئراً  
 تريده باحدها احد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة مشى اصحاب  
 البدعيات كالشيخ صفي الدين الحلي والعبيان والشيخ عز الدين الموصلي وهم جرّأوا  
 (الشاذة) الشيخ بدر الدين بن مالك في المصباح ومن تبعه وهو ان الاستخدام اطلاق  
 لفظ مشترك بين معنيين ثم تأتي بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن  
 الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متاخرين عن اللفظ المشترك وقد  
 يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما والطريقتان راجعتان  
 الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورىة والاستخدام  
 فان المراد من التورىة احد المعنيين وهو بعيد وفي الاستخدام كل من المعنيين  
 مراد فان اللفظ المشترك اذا الزم استعماله من مفهوميه معاً فهو الاستخدام وإن لزم

احد مفهومية فهو النوريه وعلى كل حال فطريقة صاحب الايصال وطريقة الشيخ  
بدر الدين بن مالك راجعنان الى منصود واحد وهو استعمال المعينين بضمير  
وبغير ضمير واعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل اجل  
كتاب يخوا الله ما يشاء وثبتت فان لفظة كتاب يراد الاجل المعنون والكتاب  
المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويخوا فاستخدمت احد مفهوميهما وهو  
الامد بفرينة ذكره الاجل واستخدمت المفهوم الآخر وهو الكتاب المكتوب بفرينة  
يخوا ومنه قوله في الفصيدة البرهانية

حويت ريقاً نباتياً حلاً فغداً ينظم الدر عقداً في ثناياك

فان لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر وابن نباتة الشاعر وقد  
توسطت بين الريق وحلاؤته وبين النظم والدراو العقود فاستخدمت احد مفهوميهما  
وهو السكر النباتي بذكر الريق والحلاؤة واستخدمت المفهوم الآخر وهو الشاعر  
النباتي بذكر النظم والدراو العقود وليس في جانب من المعينين اشكال واما  
شواهد الضمائر على طريقة صاحب الايصال فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا  
فيها على عود الضمير الواحد الا بقول الفائق

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

فلفظة السماء يراد بها المطر وهو احد المعينين واضمير في رعيناه يراد به المعنى  
الآخر وهو النبات واما شاهد الضمير بين فانهم لم يخرجوا به عن قول البختري وهو  
فسقى الغضا والساكبيه وان هم شجوه بيت جوانح وقلوب

فلفظة غضا معتبرة الموضع والشجر والسبايا صالحه لكل منها فلما قال والساكبيه  
استعمال احد معنى اللفظة وهو دلالتها بالفرينة على الشجر قلت وقد اورد بعض  
علماء هذا الفن على هذا الشاهد نقداً حسناً وقال المراد من اشتراك لفظة الاستخدام  
ان يكون اصلياً والنظر هنا في اشتراك لفظة غضا فانه ليس باصلٍ الا ان احد  
المعينين منقول من الآخر والغضا في الحقيقة هو الشجر وسموه وادي الغضا الكثرة

نبته فيه وسي جمر الغضا نفوة ناره فكل منقول من اصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين قول أبي العلاء المعربي

قصد الدهر من اي حزة الاداب مولى حجا وخدن افتصاد  
وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد  
فالنعمان هنا يحمل ابا حبيبة رضي الله عنه ويحمل النعمان ابن المنذر ملك الحيرة  
وزياد هنا هو النابغة وكان معروفاً ب مدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة  
ابن مالك فان فقيها يخدم ابا حبيبة وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح  
على مذهب صاحب الايصال فان ضمير يشده لم يعد على واحد منها لان شرط  
الضمير في الاستخدام ان يكون عائداً على اللفظة المشتركة لاستخدام بها معناها  
الآخر كما قال البغدادي في شبوه فهذا الضمير عائد على الغضا وابو العلاء جعل  
الضمير في يشده غير عائد على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب الذكر  
الذي يشده لا يعلم لهن هو لان الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون  
التقدير ما لم يشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير قلت وما احل قول  
بعض المتأخرین مع عدم التعسف وصحة السهولة والسلامة من النقد وتقدير  
الاشتراك الاصلي وهو

واللغالة شيء من تلقته ونورها من ضياء خديه مكتسب  
وانما بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع اعني الاستخدام قل من البلغاء  
من تكلفة وصح معه بشرطه لصعوبته مسلكه وشدة النباس بالنورية وقد  
علم ما وقع فيه من النقد على مثل البغدادي وابي العلاء المعربي وهو اعلى رتبة عند  
علماء البدیع من النورية وأحل موقعاً في الاذواق السليمة ولكن قل من ظفر منه  
سلامة التخلص من علق النقد وصعب من غور التعسف الى تجنب السهولة وقد  
نقدم قول الشيخ صلاح الدين الصفدي انه نوع نادر الوقوع ملحق بالمستحب  
الممنوع قلت الشيخ جمال الدين بن نباتة من استبعد الاستخدام في سوق رفقيه \*

وابن فرعه النباتي بزهره وورقه # فلن استخداماته ما ارانا في استخدام المجربي حيث الوليد وقال عن استخدام اي العلاج ليس على الاعمى حرج فانه مشى على الحبس في ظلمة التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله من قصيدة امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذا لم تض عيني العقيق فلا رأت منازلة بالقرب تهوى وتتهدر  
وان لم تواصل عادة السفع مقلتي فلا عادها عيش بمعناه اخضر  
انظر اليها المتأمل الى صحة الاشتراك من الاستخدامين وانسجام البيت الاول مع  
الثاني وسيلان الرقة من القطر النباتي والنشبيب المرقص بالمنازل الحجازية  
والغزل الذي يلبيق ان تصدر به المدائع النبوية ولعمري انه مشى على طريق  
صاحب الاياضاح فراده ايضا حا # ولو دعى الى عرس عروس الافراح زادها افراح #  
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي الذي نظمه شاهدا على هذا النوع في بدعيته قوله  
من كل الجواري الزند يوم وغنى مشمر عند يوم الحرب مصطلم  
استخدام هذا البيت سالم من النقد وشراكه اصلي وضميره عائد الى محله ولكن  
نظرة مصطلم التي هي الفافية يخاف على بيت الشيخ صفي الدين من تقلها وبيت  
العيان في بدعيتهم

ان الغضا لست انسى اهله فهم شبهه بيت ضلوعي يوم يسمون  
(فلت) لو عاش المجربي ما صبر للعيان على هذه المسروقة الفاحشة فانهم اخذوا  
لفظه ومعناه وما اخشوا من المحرج ولا سلموا من النقد وبيت الشيخ عز الدين  
الموصلي في بدعيته قوله

والعين فررت بهم لما بها سخوا واستخدموها من الاعداء فلم تنم  
قول الشيخ عز الدين هنا (والعين فررت بهم لما بها سخوا) في غاية الحسن فانه  
اتى بالاستخدام وعودا الضمير في شطر البيت مع الانسجام والسرقة واستخدم العين  
المبصرة وعين المال واما قوله في الشطر الثاني (واستخدموها من الاعداء فلم تنم)

ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي المجرحة قد نقدم والذى يظهر  
 لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاء الى ذلك وبيت بدعيتي  
 واستخدمو العين مني فهي جارية وكم سمعت بها ا أيام عسرهم  
 فالنورية هنا في جارية بعد لفظة واستخدمو لم يوجد في سوق الرقيق نظيرها و العود  
 بالضير مع تكين الفافية وعدم التكلف والخشوا لا يخفى على اهل الذوق السليم  
 فان قافية مصطلح في بيت الشيخ صفي الدين الحلي تجها الاذواق والله تعالى اعلم  
 انتهى الكلام على (كشف اللثام عن وجه النورية والاستخدام) واذا  
 من الله بخاتمة خير وصل العبد الى حسن الخاتمة ان شاء الله تعالى  
 بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد  
 والله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً جزيلآ الى يوم الدين  
 والحمد لله رب العالمين

ترجمة الاديب نقى الدين ابو بكر بن حجة الحموي منقوله  
 من الضوء اللامع للحافظ السخاوي ومن كشف  
 الظنون للراجي

كان نقى الدين بن حجة اماماً عارفاً بفنون الادب متقدماً فيها  
 طويلاً النفس في النثر والنظم ومن تصانيفه \* بروق الغيث الذي  
 انسجم في شرح لامية العجم \* وكشف اللثام عن وجه النورية  
 والاستخدام \* وقهوة الانشاء في مجلدين ضخمین \* والتراث الشهير  
 من الفواكه الحمويه \* وامان الخائفين من امة سيد المرسلين \*  
 وتراث الاوراق في المحاضرات \* وله ديوان شعر بديع \* وكتابه

المشهور خزانة الادب الذي جمع فيه من المطائف ما يستلزم به كل اديب ولعل مقتنيه يستغنى عن غيره من الكتب الادبية ولو لم يكن فيه الا جودة الشواهد لكل نوع من الانواع مع ما امتاز به من الاستكثار من ايراد نوادر العصر بين فان مصنفه مرتفع عن كلفة العربية وهذا وحده مقصود لكل حاذق كما نقل من خط العلامة ابن حمبر ومات رحمه الله سنة ٨٣٧ ودفن بجناة سقى الله ضريحه صيب الرضوان

الحمد لله على نعائمه \* والصلوة والسلام على خاتم رسليه وآله وآلهائه \* وبعد فيقول  
الراحي من الله المدد القدسي \* السيد محمد سليم بن السيد حسن الانسي \* قد تم  
بعون باري الانام (كتاب كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) للعالم  
العلامة الشيخ تقى الدين اي بكر على المعروف بابن حجة الحموي  
سقى الله ضريحه صيب الرضوان وكان تام طبعه الفائق في  
(المطبعة الانسية) في مدينة بيروت الحبيبة \* في او اخر  
شهر محرم الحرام سنة الف وثلاثمائة واثنتي عشرة  
من هجرة سيد الانام عليه وعلى جميع الانبياء  
افضل الصلاة والسلام

محمد سليم الانسي

مدبر المطبعة الانسية في بيروت

